

عن ساسي عبد الحكيم

١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
الرَّسُولِ الْكَرِيمِ

خَلِيلِي عَوْجَانِي بِالْمَحَصِّبِ وَأَنْزِلَاهُ
وَلَا تَبْغِيَ عَنِ الْحِيفَةِ تَحْكُوا
وَأَكْرَمْ بِهِ مَغْنَاثَتَهُ مَنْزِلَاهُ
أَحَقُّ عَبْدَهُ لِهِ اللَّهُ بِالْمَجْدِ وَالْعُلَا
بِنِيَّ لَهُ أَعْلَى الْجِنَانِ مَبْرُوا

بِنِي عَظِيمَ الْقَدْرِ بِالْحَقِّ مَرْسَلُ
يُعَلِّبِيهِ مُذْكَانَ طِفْلًا وَيُنْهَلُ
فَلَلَّهِ مِنْهُ وَهُوَ عَلَىٰ وَآكِملُ
آمِينٌ لِإِرْشَادِ الْعَبَادِ مُؤْهَلُ
حَبِيبٌ بِاسْرَارِ الْقُلُوبِ مَنْبَأً

أَفَاضَ النَّدَى فِيْضًا وَأَعْمَلَ صَعْدَةً فَسَاسَ بِذَاكَ الْخَلْقِ لِيْنًا وَشَدَّةً
فِيَاجْبَذَاءِ مِنْهُ لِمَنْ شَاءَ عَمَدَةً إِمَامٌ لِرَسُلِ اللَّهِ بَذْءًا وَعَنْوَةً
... بِهِ يَخْتَهُ الْذَّكْرُ الْجَمِيلُ وَيَسَّدُ

لَهُ رِتْبَةٌ فَوْقَ السَّمَاكِينِ قَدْ شَمَتْ
وَكَفَ نَدَى تَحْكِي السَّحَابَ مَئِيْهَمَتْ
وَإِلَى هَدَى بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَحْكَمَتْ إِذَا عَدَدَتْ لِرَسُلِهِ أَيْ تَقَدَّمَتْ
فَتَائِي رَسُولِ اللَّهِ أَجْلَى وَأَضَوَأُ

أَلَيْسَ الَّذِي حَازَ الْمَفَارِزَ وَالْعُلَاءَ بِمَا نَصَّ مِنْ آيٍ الْكِتَابِ وَمَا تَلَأَ
وَلَنِي يَدَ اني في الْمُكَلِّفِ الَّذِي اغْتَلَهُ أَتَمُ الْوَرَى جَاهَاهَا وَأَبْهَرَهُمْ حَلَا
لَهُ الْمَدْحُ يُجْلَى وَالشَّفَاعَةُ تُخْبَأُ

حَوَى كُلَّ مَجْدٍ لِلْوَرَى وَبَحَلَالَةٍ وَبَجَاءَ بَيَاتٍ مَحْتَ كُلَّ قَالَةٍ
فَمَنْ شَكَ فِيهِ فَهُوَ حِلْفٌ ضَلَالٌ وَإِنَّ الْحَقَّ شَكٌ بَعْدَ أَلْفِ دَلَالَةٍ
تَقْدِمُهَا ذِكْرُ مَدَى الدَّهْرِ يُقْرَأُ

لِتَخَصِّصِيهِ فَوْقَ الْخُصُوصِ مَرِيزَةٌ
مَكَانَتُهُ فِي الْمُرْسَلِينَ عَلِيَّةٌ
فَلَا الْوَهْرُ يَسْتَوِي وَلَا الشَّكُ يَطْرَأُ

فَكَمْ فَاسِدٌ أَضَحَى بِهِ وَهُوَ صَالِحٌ وَكَمْ باطِلٌ وَلَمْ يَهُو طَالِحٌ
رَسُولٌ لِأَسْرِ الْمَنَافِقِ فَأَاضِحُّ أَبْلَجُ وَاضْرَبُ
وَصَانَ الْوَرَى فَالْعَيْشُ حُلُومُهَا

بَنِي قَبَّةِ إِلَيْسَم

بَنِيْ قُبَّةِ الإِسْلَامِ تَزَهَّرُ خَمْسَهَا
فَأَشْرَقَ بَدْرُ الصَّالِحَاتِ وَشَمْسَهَا
وَإِذْ كَانَ مَوْضُوعًا عَلَى الْبِرِّ أَسْهَا
أَطَاعَتْهُ جِنُّ الْأَرْضِ طَوْعًا وَإِنْسَهَا
وَفَضَّلَ بِالسَّبْقِ الْفَرِيقَ الْمُبَدَّأُ

أَلْوَأَ الْبَرَّ وَالْتَّقَوَىٰ وَاهْلَ الْفَضَائِلِ عِصَابَةً إِشْفَاقٍ وَخَيْرٍ وَنَاسِئِلِ
سَمَّتْ بِقَبُولِ الْحَقِّ مِنْ خَيْرِ قَائِلِ أَقْرَتْ لِإِيمَانِكَهُ وَدَلَائِلِ
إِيمَانِهَا الصَّبُّحُ طَلْقُ وَالطَّرِيقُ مُسَوَّطٌ

أَحِبَّ النَّبِيَّ الْهَاشِمِيَّ مُحَمَّدًا أَجَلَ الْوَرَى ذَاتًا وَأَصْلَاؤَ مَحْتِدًا
وَأَطَيْبُهُمْ نَفْسًا وَأَطْوَلُهُمْ يَدًا أَطَابَ لَهُ الرَّحْمَنُ نَشَأَ وَمَوَلَّهُ
فَمَا زَالَ مِنْ خَالِفَ الْحَقِّ يَبْرَأُ

عَلَى كُلِّ فِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَنَّهُ بِأَنَّ فَرَضَ الدِّينَ الْقَوِيمَ وَسَنَهُ
فَقَدْ سَاسَ إِنْسَانَ الْخَلْقِ طُرُّا وَجَنَّهُ أَعْدَ نَظَارَ فِي الْخَلْقِ تَعْلَمَ بِأَنَّهُ
كَمْ حَمَدَ مَيْشَأً وَلَا هُوَ يَنْشَأُ

حَزَاءَ مُطِيعِيهِ حَرَبٌ وَجَنَّةٌ فَدَعْ قَوْلَ كُفَّارًا صَابَتْهُ حِنَّةٌ
 فَمَا هُوَ الْأَمِنُ جَهَنَّمَ حِنَّةٌ أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ الْوَرَى فَهُوَ مُرْنَةٌ
 تُرَوِّي الصَّدَأَ وَظُلْلَةَ تُنْفِسُ

أَلَمْ تَرَأَنَّ اللَّهَ أَوَاهٍ إِذَا وَى بِغَارِ حِرَاءِ الْمَمَالِ الَّذِي نَوَى
 فَلَمَّا أَدِيلَ الْقَرْبَ مِنْ وَحْشَةِ النَّوَى أَفْقَنَابِهِ مِنْ غَمَرَةِ الْغَيَّ وَالْهَرَى
 فَلَا الطَّبُّ مَحْدُومٌ وَلَا النَّجَحُ مُرْجَعٌ

يَبِيَ الْمُهَدَّى تَحْرُكُ النَّدَى صَارِمُ الْعِدَى مُبِيدُهُمْ بِالسَّيْفِ إِذْ أَبْوَالْمُهَدَّى
 وَظَنَّوْا بِجَهَلٍ أَنَّهُمْ تُرَكُوكُ أَسْدَى أَتَى وَالْوَرَى أَسْرَى الضَّلَالَاتِ وَالرَّدَى
 فَانْقَذَهُمْ نُورٌ يَدَلُّ وَيَكْلَدُ

مَحْوَطٌ بِحِفْظِ اللَّهِ فِي كُلِّ هَيَّةٍ فَلَمَّا انتَهَى بَاسِاً أَمْدَدَ بِحُرَّةٍ
 فِي حَالٍ إِيلَادٍ وَفِي حَالٍ نَشَاءٍ أَذَلَّ رِقَابَ الْمُشَرِّكِينَ بِوَطْأَةٍ
 ضَلَّوْعَهُمْ مِنْ ذُعْرَهَا لِيَسْ تَهَدَّا هُوَ لِصَطْنَى

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُحِبُّ طَبْعًا وَقُرْبَةً
 أَقُولُ وَأَعْنِيهِ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ شَوْقًا وَحُسْبَةً
 لَعَلَى غَدَاءِنَ حَوْضِهِ لَا أَحْلَأُ

مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ قَالَتْ بِفَضْلِهِ وَحْنَتْ كَمَا حَنَّ الْمُحِبُّ لِوَصْلِهِ
 حَرَامٌ عَلَى الْأَيَّامِ إِيجَادُ مِثْلِهِ أَحِنَّ إِلَى تَقْبِيلِ مَوْطَحِي نَعْلِهِ
 لَعَلَى أَرْوَى بِالذِّي كُنْتُ أَظْمَاءُ

أَفِي الرَّسُولِ مَنْ بِالْهَاسِمِيِّ يُشَبَّهُ حَرَامٌ عَلَيْهِ النَّارُ قَلْبُ أَحَبَّهُ
 رَسُولُ كَرِيمٍ مَا عَصَى قَطُورَتَهُ أَعِدَّ لِأَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حُبَّهُ
 وَحَسْبِي فِي مِنْهُ مَلَادٌ وَمَلْجَأً

غَسَى وَطَرَّ يَدُ نُوبِهِ وَلَعَلَّا
 حَلِيفُ أَسَى قَدْ خَالَطَ الْأَهْمَرَ وَالَّدَّمَا
 تَشَكَّى الْفَتَى أَدْوَاءَهُ وَهُنَّ تَبَرَّأُ
 (سر)

٦ حرف الباء

صَبَوْتُ إِلَى الدِّينِيَا وَذُولَلَّتُ لَا يَصْبُرُ وَغَرَّكَ مِنْهَا السَّلْمُ بِمَا طِنَّهَا حَرْبٌ
فَدَرَهَا وَشَرَقٌ لَا يَقِرِّبُ الْغَربَ بِيَثْرٍ نُورٌ لِلنِّبْوَةِ لَا تَخْبُو
شَارَكَ فِي إِذْرَاكِهِ الظَّرْفُ وَالْقَلْبُ

بِهِ فَاسْتَنِرْتُ إِنْ تَنْهِضْ بِكَ هَمَّةٌ بَدَأْوِيقَاعُ الْأَرْضِ ظُلْمٌ وَظُلْمَةٌ
فَكُلُّ ضِيَاءٍ دُونَهُ فَهُوَ دَهَمَّةٌ بَدَأْوِيقَاعُ الْأَرْضِ ظُلْمٌ وَظُلْمَةٌ
فَأَشْرَقَتِ الْأَرْجَاءُ وَانْقَطَعَ الْكَرْبُ

الْهَوَى لِعِمْرٍ فِي الْحَالِ أَضَحَّعْتُهُ سَيَغْتَبُ بِهِ أَمْرَ الْهَوَى وَأَطْعَثْتُهُ
كَانِيًّا لَمْ أَعْرِفْ نَبِيًّا عَرَفْتُهُ بِكُلِّ كِتَابٍ لِلنَّبِيِّينَ نَعْتَهُ
وَقَدْ مَرَّ مَا قَالَ النَّبِيُّونَ وَالْكُتُبُ

بَئِيْ بِغَيْرِ الْوَحْيِ لَا يَتَصَرَّفُ عَفْوَعَنِ الْجَانِيِّ وَقَدْ يَتَوَقَّفُ
يَلِينُ بِإِذْنِ اللَّهِ حِينًا وَيَعْنِفُ بَشِيرُ نَذِيرٍ مُؤْثِرٍ مُسْعَطِفٍ
لَهُ الدَّيْمَةُ الْهَطْلَاءُ وَالْعَطَنُ الرَّجْبُ
فَائِنٌ عَلَيْهِ

فَأَتْيَنَّ عَلَيْهِ بِالسَّخَا وَبِالْحَيَا
 وَبِالصَّبَرِ يوْمَ الْبَأْسِ إِنْ كَنْتَ مُثْنِيَا
 بِحَقٍّ وَقَلْ فِيهِ وَلَا تَخْشَى مُنْحِيَا
 بِذُولٍ فَلَا جَذْبٌ إِذَا نَخْلَ الْحَيَا
 مَلَادٌ فَلَا خَوْفٌ إِذَا صَمَمَ الْعَضْبُ

لَهُ الْقَدَمُ الْمَعْلُومُ فِي الْبَأْسِ وَالنَّدَى
 فَقَدْ وَهَبَ الْأَعْلَاقَ وَاصْطَلَمَ الْعَدْنِي
 وَفِي كُلِّ خَيْرٍ جُمَلَةً بَلَغَ الْمَدَى
 بِوَاطِنَهُ نُورٌ ظَواهِرَهُ هُدَى
 فَلَا هَدِيَّهُ يَخْفَى وَلَا نُورٌ يَخْبُو

لَهُ خُلُقٌ عَذْبٌ وَبِرٌّ وَوَصْلَةٌ
 وَصَبَرٌ عَلَى جَهَنَّمِ الْجَهَنَّمِ وَمَنْهَلَةٌ
 وَوَجْهٌ كَمَا لَاحَتْ مِنَ الْبَدْرِ جُمَلَةٌ
 بِهِيْ مَهِيبٌ لَمْ تَحَانِيْهُ مَقْلَةٌ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا شَفَاهَا الرُّبُّ وَالْحُبَّ

أَلَا إِنَّ مَوْلَاهُ أَرَادَ اصْطِنَاعَهُ فَحَسَنَ مِنْهُ خَلْقَهُ وَطَبَاعَهُ
 فَأَنْظَهَ مِنْهُ دِينَهُ وَآشَاءَهُ بَلِيقٌ إِذَا اسْتَعْصَى اللَّسَانُ أَطَاعَهُ
 لَسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُنْطَلِقٌ رَطِبُ

لَهُ فِي اقْتِيَادِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مَنْزَعٌ
وَلِلَّهِ عِنْدَ الْأَمْرِ يَحْزُبُ مَا فَزَعَ
وَفِي كُلِّ خَطْبٍ دَاؤُهُ يُتَوَقَّعُ
بَيَانُ لَهُ فِي التَّقْعِ وَالضَّرِّ مَوْقَعُ
عَلَيْهِ تَحْلُّ السَّلْمُ أَوْ تَعْقَدُ الْحَرْبُ

أَنَافَ بِوَحْيٍ اللَّهِ أَيُّ إِنْكَافَةٍ
عَلَى كُلِّ ذِي زَجْرٍ وَكُلِّ عِيَافَةٍ
وَكَيْفَ يَجَازِي بِإِخْتِرَاعٍ حُرَافَةٍ
بَرِيءٌ بِشَقِّ الصَّدْرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
فَلَا لَمَّمْ يُعْزِى إِلَيْهِ وَلَا ذَنْبٌ

لَا شَرَقَتِ الدُّنْيَا بِسُورِ بَيَانِهِ
أَهْفَى عَلَى مَا فَاتَنِي مِنْ عِيَانِهِ
تَحَدَّثَ مِنْهُ عَنْ عُلُومِ جَنَانِهِ
بَصِيرٌ بِسِرِّ الْغَيْبِ قَبْلِ كِيَانِهِ
لَهُ يَقْرُبُ الْمَرْمَى وَتَرْفَعُ الْحَجْبُ

فَأَعْظَمُ يَرِفِيدِ مِنْهُ قَدْ صَابَ عَرْفَهُ
وَأَكْرَمُ بِذِكْرِ مِنْهُ قَدْ طَابَ عَرْفَهُ
بَصِيرَتُهُ فِي الْأَمْرِ يُشْكِلُ صَرْفَهُ
بَصِيرَةٌ مَعْصُومٌ إِذَا مَطَرْفُهُ
فِي الْقَلْبِ طَرْفٌ لَا يَنَامُ لَهُ هَذْبُ

عَلَى أَمْهَدٍ

عَلَى أَحْمَدِ مِنْ رَبِّهِ صَلَوَاتُهُ لَقَدْ عَظَمْتَ فِي خَلْقِهِ بَرَكَاتُهُ
لَقَدْ بَهَرْتَ شَمْسَ الضَّحَى مَعْجَزَاتُهُ بِرَاهِنَةٍ لَا تَنْقَضُ وَهِبَاتُهُ
فَآيَاتُهُ شَهِيدٌ وَأَنْمَالُهُ سَبَبٌ

وَلَمَّا اجْتَبَاهُ رَبُّهُ لِلْمَكَارِمِ
فَبَانَتْ لَدِيهِ أَمْهَاتُ الْعَظَامِ
وَمَا أَخَذْتُهُ فِيهِ لَسْوَةً لَائِمَّ
بَنِي قَبَّهُ الْأَعْلَامُ فَوْقَ دَعَائِمِ
مِنَ الْخَمْسِ فِي أَفْيَاهِ الْجَمْعِ وَالْغَرْبِ

بَنَاهَا فَحَاطَ الْعَيْنَ مِنْ هَامَعَ الْحَمَرِ
كَرِيمُ الْمَسَاعِي لَا يَسْأَمِي إِذَا نَسَمَ
خَلَاقُهُ أَنْدَى مِنَ الْغَيْثِ إِذْ هَمَ
بُوَرْقَهُ تَهْدِي الْقُلُوبَ مِنَ الْعُمَى
فَلَا عَلَةٌ تُخْشِي وَقَدْ أَنْجَحَ الْطَّبِ

أَتَبْصِرُ أَمْ غَطَّى بِصِيرَتَكَ الْقَذَى
سَجَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمَدَ فَوْقَ ذَا
إِذَا شَيِّئَ مِنْهُ الْخَيْرَ لَمْ يَنْأَى إِذَا
بَدَيْعُ السَّجَّا يَا فَهُوَ بَذَلٌ وَلَا أَذَى
وَمَنْ وَلَمْ يَنْزُ وَصَفَحٌ وَلَا عَتَبٌ

مَحَمْدُ الْأَهْمَدِي مَقَالاً وَحْجَةً بَيْنَ الْهَدَى لِلشَّالِكِينَ مَحْجَةً
 وَأَصْدَقُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ لَهْجَةً بِهِ خُتْمَ السَّلْكُ النَّبِيِّ لَهْجَةً
 لَهُ الْقُرْبُ مِنْ دُونِ الْوَرَى وَلَهُ الْحُبُّ

وَهَلْ بَعْدَ مَسْرَاهُ مَلْوَاهُ غَايَةً
 هُوَ الْعَبْدُ حَقَّاقِرِتَهُ عَنَّا يَةً
 بِدَائِتَهُ لِلْمُرْسَلِينَ نَهَايَةً
 هُمُ الشَّهِيدُ حَسَنَاحُولُهُ وَهُوَ الْقُطْبُ

أَبْحَثُ رَسُولَ اللَّهِ حَبَّ مُوَحَّدٍ
 وَأَمْدَحُهُ بِالْحَقِّ عَيْنَ مُفَدَّدٍ
 قَلِيلٌ بَلَغَ الْمَطْلُوبَ بِالْكَلْبِجِ تَحْتَهُ
 ذُرَى قُنْتَنِي مَا إِنْ يُطَافِي لَهَا الْمُضْبُ

لَقَدْ فَازَ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَزَارَهُ وَمَرَغَ فِي ذَلِكَ التَّرَابِ عِذَارَهُ
 يَقُولُ وَقَدْ أَدْنَى الْهَوَى مِنْهُ دَارَهُ بِحَبَّ رَسُولِ اللَّهِ نَرْجِو جَوَارَهُ
 وَكُلَّ مُحِبٍّ فَالْحَبِيبُ لَهُ حَسْبٌ

سَدِيعُ نَبِيِّ اللَّهِ

حُكْمُ حِرْفِ التاءِ

مَدِيْحَةُ بْنِ اللَّهِ أَزْكَى التَّعْبُدِ لِمَا جَاءَ فِي فَضْلٍ وَفَخْرٍ وَسَوْدَدٍ
 أَمْعَشَرَ مَنْ يَدْلِي لَهُ بِتَوْدِيدٍ تَعَالَوْا فَعَنْدِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
 مَدِيْحَةُ كَازْهَارِ الْخَاتِلِ طَلَّتْ

مَدِيْحَةُ عَلَى الإِسْهَابِ لَمْ يَقْضِ حَقَّهُ صَحِيحُ الْمَعَانِي يَعْلَمُ اللَّهُ صِدْقَهُ
 وَأَنَّ سِيرَى الْمُخْتَارِ لَمْ يَسْتَحِقَّهُ تَبَاحَ أَصْبَاحُ الْحَقَائِقِ فَوْقَهُ
 وَفَاحَ عَلَى فَوَاهِ مِسْكَةُ الْأَدِلَّةِ

حَلَّ الْمُصْطَفَى أَكْرَمُ بِهِ أَفْضَلُ الْحَلَّ يَقْصُرُ فِيهَا الْقَوْلُ مِنَّا وَإِنْ غَلَّا
 هُوَ الْآخِرُ الْمَعْدُودُ فِي الْفَضْلِ أَوْلَى تَبارَكَ رَبُّ كَمَلَ الْمَجْدَ وَالْعُلَا
 لِأَفْضَلِ مَبْعُوثٍ بِأَفْضَلِ مِيلَةٍ

خِصَالُ السَّفَى وَالْبِرِّيَّةِ تُعْلَمُتْ وَشَرِيعَتُهُ أَحْيَتْ شَرَاعِعَ قُدْمَتْ
 بَنَاهَا وَكَانَتْ قَدْ عَضَقَتْ وَهَدَمَتْ تَهَامُ نِظَامِ الْنَّبِيَّينَ تُمَمَّتْ
 عَنْتْ بِأَيَّاتِهِ أَيَّاتُهُمْ فَاسْتَقْلَلَتْ

تَهْدَى بِتَوْفِيقِ الإِلَهِ لِدِينِهِ وَلَا وَحْيٌ إِلَّا مُنْ صَفَاءٌ يَقِينِهِ
وَلَمَّا أَتَاهُ رَبُّهُ بِأَمْيَنِهِ تَلَّأَ لَأَبْرَقَ الْبِشْرُ فَوْقَ جَبَينِهِ
وَسَعَ غَمَامَ الرَّاحَةِ الْمُسْتَهْلَةِ

تَيَمَّنَ بِهِ وَأَنُوكَ التَّبَرُكَ بِاسْمِهِ وَلَا تَعْدُ فِي شَيْءٍ طَرِيقَةً وَسَمِّهِ
فَقَدْ قَسَمَ الْمَوْلَى لَهُ خَيْرَ قَسْمِهِ تَرَقَ إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِحِسْنِهِ
وَقَدْ أَشْرَقَتْ أَمَّالِكَهَا وَتَجَلَّتْ

تَرَقَ إِلَيْهَا إِذْ تَمَكَّنَ طَيْبَهُ وَكَادَ لَهُبُ الشَّوْقِ وَجْدًا يُذِيْبُهُ
فَخَاءَ بِهِ نَحْوَ الْعِلاجِ طَبِيعَهُ تَرَقَ مَحْبُوبَ دَعَاءِ حَبِيبَهُ
فَطَارَتْ بِهِ أَشْوَاقَهُ وَتَعَلَّتْ

تَكَفَّهُ حِفْظُ الإِلَاهِ وَصَوْنُهُ وَتَأْيِيدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَوْنُهُ
وَمِمَّا بِهِ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ كَوْنُهُ تَنَامُ عَيْنُونَ الْغَافِلِينَ وَعَيْنُهُ
بِمَا شَاهَدَتْ فِي لَيْلَهَا قَدْ تَخَلَّتْ
تَخَلَّتْ لَأَرْ

تَخَلَّتْ لِأَمْرِ رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُرْتَضَى
 رَاهَلَهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ مُرْتَضَى
 وَحِينَ انْقَضَى مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ مَا انْقَضَى
 تَلَقَّتْهُ أَمَلَّاً، الْمُهِيمِنِ بالرِّضا
 وَقَدْ رَفَعَتْ مِنْ شَانِهِ وَاجْبَلَتِ

أَضَاءَ سَنَاهُ فَاسْتَبَانَتْ سَنَاهُ وَرَاءَهُ
 وَنَهَى دَانَتْ فِي الصَّلَاةِ وَرَاءَهُ
 وَلَمَّا أَطَابَ اللَّهُ مِنْهَا شَاهَاهُ تَمَنَّتْ عَلَى كَرَّ الْعَصُورِ لِقَاءَهُ
 فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدَّمَتْهُ وَصَلَّتِ

لَقَدْ بَحَدَتْ مِنْهُ أَبْرَرْ مُجَدِّدٍ عَلَى كُلِّ مَا يَحْضِي لَدِي الرَّبِّ مُنْجِداً
 فَلَا قَدَرَ إِلَّا دُوَّزَ قَدْرِ مُحَمَّدٍ تَضَاءَلتِ الْأَقْدَارُ عَنْ قَدْرِ سَيِّدِ
 شَهَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ ضَنَى كُلَّ عِلَّةٍ

شَفَى كُلَّ دَاءٍ لِلظَّمَانِيِّ مُعْفِلٍ بِمُحْكَمِ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُفَصَّلِ
 فَمَنْزِلَهُ لَا شَكَّ أَرْفَعَ مَتْرِبٍ تَضَاءَلتِ الْأَقْدَارُ عَنْ قَدْرِ مَرْسَلٍ
 شَفَى كُلَّ قَلْبٍ مِنْ ضَنَى كُلَّ عِلَّةٍ

هُوَ الْخَيْرُ الدَّاعِي إِلَىٰ خَيْرِ مِلَّةٍ
 كَرِيمٌ جَلِيلٌ مِنْ كَارِمٍ وَجِلَّةٍ
 حَوْيُ الْفَخْرِ مِنْ وَجْهَيْنِ وَصُلْ وَخْلَةٍ
 تَحَلَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ حِلْيَةٍ
 وَحَلَّتْ بِهِ الْأَفْهَامُ أَحْصَنَ حِلْلَةٍ

لَقَدْ فَازَ مَنْ كَانَ الرَّسُولُ إِمَامَهُ
 يَقُودُ بِهِ تَحْوِالَ النَّجَاةِ زِمَانَهُ
 وَكُلُّ مَنْ اسْتَعْضَى عَلَيْهِ أَنَّا مَهُ
 تَسِيرُ رِيَاحُ النَّصْرِ شَهْرًا أَمَانَهُ
 فَآغْدَأَوْهُ مَا بَيْنَ خَوْفٍ وَذُلَّةٍ

هَدَىٰ أَنْفُسًا ضَلَّتْ عَنِ الرَّشْدِ فَاهْتَدَتْ فَصَامَتْ وَقَاتَلَتْ لِيَلَهَا وَتَهَجَّدَتْ
 يَسْعَنْ رَسُولٌ فِي الصَّلَاحِ بِهِ اهْتَدَتْ تَقْتَلَدَ سَيِّفًا لِلرَّسُولَةِ أَغْمَدَتْ
 لَهِبَّتِهِ الْأَسْيَافُ مِنْ حَيْثُ هَمُّلَتْ

تَعَزَّزَ دِينًا فَاعْتَلَ كُلَّ قِمَّةٍ وَجَرَدَ فِي آغْدَائِهِ سَيِّفَ نِقَمَةٍ
 وَلَمَّا عَلَا قَدْرًا وَرِفْعَةَ هِمَّةٍ تَدَاعَتْ لَهُ الْأَمَلاَكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 غَرَّ وَهُنَّ فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتْ
 لِأَنْفُسِهِ

لَا خَمْصِهِ فَضْلٌ عَلَىٰ كُلِّ قِيمَةٍ . فَكُمْ قِيمَةٌ عَادَتْ لَهُ مِثْلَ قِيمَةٍ
وَلَمَّا عَلَا قَدْرًا وَرَفِعَةً هِمَةٍ تَدَاعَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
غُرُورًا فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتْ

تَحْفَ دِينًا فَانْتَرَىٰ الْحَقَّ مَذْهَبًا وَجَاهَدَ فِيهِ كُلُّ مَنْ يَجِدُ أَوْ أَبَى
وَلَمَّا عَلَا فِي الْأَرْضِ قَدْرًا وَمَنْصِبًا تَدَاعَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
غُرُورًا فَلَمَّا اسْتَقْبَلَتْهُ تَوَلَّتْ

بَنَى بَحْرَابَ الشَّرْكِ أَرْفَعَ مَسْجِدٍ تَخَلَّفَهُ فِي الْأَرْضِ أَفْضَلُ مَعْهَدٍ
فَلَلَّهِ مَا أَحَلَّ مَقَالَةً مُنْشِدٍ تَرَيَّنَتِ الدِّينَاتِ إِنْسُونِيَّةً حَمَدَهُ
فَحَلَّتْ بِهِمْ فِي مَاءِنِ وَتَحَلَّتْ

تَبَارَكَ رَبُّ الْخَصَّ بِالْفَضْلِ عَبْدَهُ وَصَانَ عَنِ الدِّينِ الدَّيَّنِ قَصْدَهُ
وَصَيْرَهُ كَيْمَانِيَخَلَدُهُ مُحَمَّدَهُ تَلُوذُهُ الْأَبْصَارُ فِي الْحَسْرِ وَحَدَّهُ
وَيُعْرَفُ قَدْرُ الشَّمْسِ بَيْنَ الْأَهْمَالِ

أَتَاهُ لِإِذْهَابِ الْمَنَاكِ حُرْفَهُ
 وَعَوْضَانَعَنْ وَأَكِفِ الْقَطْرِ كَفَهُ
 وَجَاءَ بِهِ فِي الْحَشْرِ يَقْدُمُ الْفَهُ
 تَرَاهُ إِمَامًا وَالْبَيْنَ خَلْفَهُ
 وَقَدْ نُشِرتْ أَعْلَامُهُ وَأَطَّلَتْ

لَقَدْ أَبْعَجَ الْأَبَاءِ إِلَادُ شِبْهِهِ
 نَفِي دَاعِي الدِّينِ بِشِدَّةِ نَجْهَهِ
 وَإِذْ رَدَ مِنْهَا الطَّوْعَ صَادِقُ كُرْهِهِ
 تَقْدَمَ وَالْبُشْرِي تَلُوعُ بِوَجْهِهِ
 تَقْدَمَ مَخْصُوصِ بِحُبٍ وَخُلَّةٍ

عَكْفَنَا عَلَى أَمْدَاحِهِ نَسْتَطِيبُهَا
 فَنَهْزَكَ الْأَغْصَانِ مَا سَرَطِبِهَا
 نَقُولُ وَقَدْ طَالَتْ وَقَامَ خَطِيبُهَا
 تَطَاوِلَتِ الْأَمْدَاحُ وَازْدَادَ طِبِيهَا
 وَلَوْا نَهَا لَا تَنْقِضِي لَا سُتْقِلَتْ

حُرف الشاء
 أَرْوَحَ عَلَى ذِكْرِ النَّبِيِّ وَأَغْتَدَى
 وَأَرْجَوَاهُ فِي الْحَشْرِ تَكْرِيمُ مُورِدِي
 لَا يَنْتَ بِالْمُخْتَارِ وَاللَّهُ أَهْتَدِي
 ثَنَيْتُ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ
 يَعَانُ لِسَانٌ بِالْمَحْبَّةِ يَنْفَثُ

سرمه حيث لا ينسوه

سَرِيْ حَيْثُ لَا يَأْسِي يَسْرِي بِدَاهِهِ وَصَفَّاهِهِ
وَقَدْ سَفِيْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَّاهِهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَضْدَادِهِ وَشَنَاهِهِ ثَبَتَ عَلَى الْأَطْنَابِ فِي مَجْرَاهِهِ
أَبَا حَيْثُ عَنْهَا مَا اسْتَطَعْتُ وَأَنْهَتُ

. وَلَمْ لَا وَقَدْ حَبَاهِ بِالْحِفْظِ رَبُّهُ فَلَمْ تَطْغِ عَيْنَاهُ وَلَا زَاغَ قَلْبُهُ
شَبَّاهِيْ عَنْهُ حَيْثُ لَمْ يُقْضِ قُرْبَهُ ثَبَاتُ بَعِيدٍ الدَّارِ عَنْهُ يُجْبِهُ
يَطِيرُ أَشْتِيَاقًا وَالْقَضَايَا يُلْكِبُ

لَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ السِّيَادَةَ فِي الْأَرْضِ لِلْأَمْمَةِ وَالْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
فَلَلَّهِ مَا أَسْدَى وَلَلَّهِ مَا بَذَلَ شَمَالُ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ لَمْ يَزَلْ
لَهُمْ عِنْدَهُ ظِلٌّ وَرِيفٌ وَغَيْثٌ

سَلَاعَنْ هَوَى دُنْيَا هُوَ لَاهُ أَرْفَعَ حَظْنَوَةٍ فَادْرَكَ مِنْ بَهْلَاهُ أَقْطَعَ سَلَوةٍ
وَلَمَا تَجَلَّ لِلْوَرْى نُورُ الْوَحْيِ فِي نُورِ خَلْوَةٍ ثَوَى قَبْلَ نُورِ الْوَحْيِ فِي نُورِ خَلْوَةٍ
بِغَارِ حِرَاءٍ مُفْرَدًا يَتَحَنَّثُ

بِهِ فَاقْتَدَهُ فَهُوَ النَّبِيُّ الْمَطَهَرُ تَخْلُى عَنِ الدِّينِ الْمَا هُوَ أَكْبَرُ
وَأَقْبَلَ يَبْغِي الْحَقَّ وَالْكُلُّ مُسْتَبْرٌ ثَبَيَّثَ مَنَابِطَ الْقَلْبِ وَالْجَوْأِغْبَرُ
كَرِيمٌ مَنَالِ الْكَفَّ وَالرَّوْضُ عَشَّتْ

تَرَجَّهُ لِلْآخَرِي بِاَكْرَمِ وِجْهَةِ وَقَدْ بَحَثَهُ الدُّنْيَا بِاَزْجَرِ نَجَاهَةِ
وَفِي وِجْهِهِ لِلْعَيْنِ اَمْتَعَ نَرَاهَةِ ثُقُوبُ سَنَاهَمَ يَدْعُ لَيْلَ شَبَّاهَةِ
فَقَدْ بَنَّهُ السَّاهِي وَغَيَّثَ الْمَغْوُثُ

عَفَا مَذَاقِي رَسْمُ الضَّلَالَةِ وَانْتَهَى وَأَصْبَحَ سَكْرَانُ الْجَهَالَةِ قَدْ صَحَا^١
وَلَاحَ لِاَهْلِ الْفَهْمِ فِي كُلِّ مَسْتَحَى تَوَاقِبُ اِيَّاتٍ كَمَا مَتَّعَ الصُّحَى
فَلَانَاظِرٌ حَسِيرٌ يَتَرَى

لَهُ شَرْفُ الْآخَرِي إِلَى شَرْفِ الدُّنْيَا هُوَ الْأَمْلُ الْأَقْصَى هُوَ السُّؤْلُ وَالْمُنْيَ
شَمَائِلُهُ إِنْ حَنَّ أَوْرَقَ أَوْ دَنَى ثَمَارِلِمَنْ يَأْوِي لَهَا الظُّلُلُ وَالْجَنَّى
فَلَانَاظِرٌ يَظْمَأُ وَلَا فِكْرٌ يَخْرُثُ

بِنِي كَرِيمٍ

بِيَّ كَرِيمٌ عَظَمَ اللَّهُ خُلْقَهُ
 نَدَى كَفَهُ كَالْغَيْثِ أَسْبَلَ وَدْقَهُ
 سَنَاوَ جَهَهُ كَالْبَدْرِ نَوَرَ أَفْقَهُ
 ثَرَى نَعْلَهُ كَالْمِسْكِ بَلْ هُوَ فَوْقَهُ
 وَشَتَّازَ طِيبًا مَا يَحُولُ يَمْكُثُ

فَدُونَكَ فَاقْصِدَهُ هُوَيْ وَمَحْبَهُ
 وَحَسْبُكَ أَنْ تَسْعَ لِمَكَةَ قُربَهُ
 وَبِيرَ وَاحِدًا كَرَمَ الْأَرْضِ تُرْبَهُ
 مَهَاجِرُهُ هَذَا وَذَلِكَ مَبْعَثُ

بِيَهِ كَفَ عَنْ عَدُوِّنِهِ كُلُّ مُفْتَدِ
 وَأَقْلَعَ عَنْ إِفْسَادِهِ كُلُّ مُفْسِدِ
 وَفِي كُلِّ مَنْجَنِ للصَّلَاحِ وَمَقْدِيدِ ثَائِ النَّاسِ مَرْؤُبٌ بَيْعَثُ مُحَمَّدٌ
 فَلَا غَارَةٌ تُخْشِيَ وَلَا عَهْدٌ يَنْكُثُ

عَلَّا فَتَدَلَّى الْخَلْقُ دُونَ ارْتِفَاعِهِ فَمَا النَّجْمُ إِلَّا وَاقِعٌ عَنْ يَفَاعِيهِ
 فَلَمَّا مِنْ أَسْتَعْصَى فَنَهَبْ مِصَاعِيهِ شَبَاتُهُمْ قَدْ أَلْفَتْ بَايْتَهُمْ
 وَجَمِيعُ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَتَشَعَّثُ

بِسْمِ اللَّهِ حَتَّمْ فِي امْتِدَاحِنِي
وَلَلَّهِ خُلْصَانْ وَلَا كَصَفِيَّةْ
مُحَمَّدٌ الْخَتَارُ مِنْهُمْ وَلِيَهُ
ثَغَابُهُمْ قَدْ أَفْهَقْتُ بِأَتِيَّهُ
فَكَمْ تَائِهٌ عَنْ وِرْدِهَا وَهَوَى لَهُ

جَرَى الْمَاءُ مِنْ كَفَيْهِ يَقْضِي بِنَبِعِهِ
عَلَى صُنْعٍ مَوْلَاهُ لَهُ خَيْرٌ صُنْعِهِ
رَسُولُ بَكَى شَوْقًا لَهُ عَوْدٌ جَذْعِهِ
ثَلَلَنَا عُرُوشُ الْمُشْرِكِينَ بِشَرْعِهِ
فَذَلُوا وَأَنْقَذَنَا هُمْ حِينَ أَوْعَثُوا

مَحْبَتُهُ دِينُ زَكَّا وَخَلِيقَةُ
وَمَدْحِي لِحَقِّ الْحُبِّ فِيهِ حَقِيقَةُ
سَبِّحَرَى بِهِ نَفْسٌ إِلَيْهِ مَشْوَقَةُ
ثَنَائِيَ ثَنَائِي لِلْجَنَافِ طَرِيقَةُ
فَأَقْسِمُ عَلَى الْجَدْوَى فَلَسْتَ تَخْتَ

مَدِيْحَ سِوَى الْخَتَارِ بِالْعَقْلِ يَعْبَثُ
وَأَكْثَرُهُ جَهْلٌ بِهِ الْمَرْيَرْفُثُ
فَسَيِّرُوا بِمَدْحِ الْهَاشِمِيِّ وَحَدَّثُوا
ثَنَائِيَ عَلَيْهِ إِنْ ذَهَبْتُ مُسَوَّرَثُ
وَشَوْقِي إِلَيْهِ مَا بَقَيَّتُ مُسَوَّرَثُ

لقد نال

لَقْدْ نَالَ مَا يَبْغِي وَفَارَتْ قِدَاحُهُ لِحْبٌ إِلَى الْمُخْتَارِ كَانَ ائْتِيَاحُهُ
 لَا إِنَّهُ رُوحُ الْكِلَافِ وَرَاحُهُ تَرَائِي وَجَاهِي حُبُّهُ وَامْتِدَاحُهُ
 الْفَوَادِ فَمَالِي بِمَخْلُوقٍ سِوَاهُ تَشَبَّثُ

قَصَدْتُ وَعَلَامُ الْغُيُوبِ بِمَرْصِدِ لِنَفْسِي وَلِالْإِخْرَانِ أَشْرَفَ مَقْصِدِ
 بِمَدْحِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَمْجَدِ شَوَّابِنَا كُمْ إِنَّ ذِكْرَ مُحَمَّدَ
 يَفْوُرُ بِهِ الْمَصْبِحِ لَهُ وَالْمَهْدُ

بِهِ هَدَمَ اللَّهُ الْمُحَالَ وَهَدَهُ وَبِالْعَزِّ وَالْتَّأْمِيدِ مِنْهُ أَمَدَهُ
 فَصَلَوَأَعْلَيْهِ تُمْحِيَّاً مِنْهُ رِفْدَهُ تَوَافِيَ وَإِيَّاكُمْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ
 وَإِنَّا لَنَرْجُوا ضِعْفَهُ يَتَوَمَّ بَعْثَ

بَارَكَ رَبُّ عَمَّا هَبَّ سَاتِهِ وَأَهْدَى إِلَيْنَا رَحْمَةً مِنْ سَمَاءِهِ
 رَسُولُ شَفَّى أَدْوَاءَنَا بِدَوَائِهِ جَرَى اللَّهُ خَيْرُ النَّاسِ خَيْرٌ جَرَائِهِ
 فَاثَارَهُ آنْوَارُهَا شَبَّكَ لَحْ

هُوَ الظَّاهِرُ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ طَاهِرٍ يُنَاسِيكَ مِنْهُ أَوْ لَأَفْضُلُ آخِرٍ
 أَتَيْ بِكِتَابٍ لَيْسَ مِنْ قَوْلِ شَاعِرٍ جَلَّ صَدَأَ الإِشْرَاعِ مِنْ كُلِّ نَاظِرٍ
 فَالْحَقُّ فِيهَا مَنْهَجٌ لَيْسَ يَنْتَهِجُ

تَآخِرَ بَعْثًا وَهُوَ فَضْلًا مُقَدَّمٌ مِنَ النَّجْمِ أَهْدَى بَلْ مِنَ الْغَيْثِ أَكْرَمٌ
 مِنَ الْأَبِ أَحْنَى بَلْ مِنَ الْأَمْ أَرْحَمٌ جَمِيلٌ جَلِيلٌ فِي الْقُلُوبِ مُعَظَّمٌ
 يَهُوَ الْأَرْضُ تَزَهُوْ وَالْبَرِّيَّةُ تَبْهَجُ

يَهُوَ هَجَّ اللَّهُ السَّبِيلَ وَأَوْضَحَاهُ وَنَرَحَّبَ بالْحَقِّ الْمَوْيَ فَتَرَحَّبَ حَا
 فَلَلَّهِ مَا أَجْلَى وَأَنْزَكَهُ وَأَفْوَحَاهُ جَيْنُ كَنُورِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ فِي الضُّحَى
 وَعَرَفَ كَمَا لَاقَ النَّسِيمُ الْبَنَسَاجُ

لَهُ الْهَدَى وَالسَّمْتُ الَّذِي دَلَّ فَضَلَّهُ عَلَى أَنَّهُ حِبَّ الْإِلَهِ وَخَلَّهُ
 عَظِيمُ النَّهَى خَيْرُ الْذِي الْخَيْرِ كُلُّهُ جَزِيلُ اللَّهِ يَغْشِي الْبَرِّيَّةَ ظِلَّهُ
 فَلَا الْبَسْطُ مَقْبُوضٌ وَلَا الْبَابُ مُرْتَجٌ
 إِذَا مَا جَفَاءَ

إِذَا مَا جَهَالَ الدَّهْرَ فَاسْتَعِدْ عَدَلَهُ
 وَإِنْ أَخْلَفْتَكَ السَّبْبَ فَاسْتَسْقِي بَذَلَهُ
 يُرْفَهُكَ مِنْهُ إِنْ تَحْرِيَتْ فَضْلَهُ
 جَزِيلُ اللَّهِي تَغْشَى الْبَرِيَّةُ ظِلَّهُ
 وَلَا الْبُسْطُ مَقْبُوضٌ وَلَا الْبَابُ مُرْتَبَّ

بِشَارَتُهُ مَوْجُودَةُ قَبْلَ خَلْقِهِ
 وَلَا خُلُقَ يُرْضِي كُنْهُهُ بَعْدَ خَلْقِهِ
 مَرْوُوفٌ إِذَا أَلْوَى الرَّمَانَ بِرْفَقِهِ
 جَوَادٌ إِذَا أَضَنَّ الْغَمَامَ بِوَدِقِهِ
 فِي كُنْهِ بَحْرِ النَّدَى يَتَمَوَّجُ

مَكَارِمُهُ التَّقْوَى وَتِلْكَ الْمَكَارِيمُ
 فَلِيَلُ وَيَوْمٌ قَائِمٌ ثُمَّ صَائِمٌ
 فَلَلَّهِ مِنْهُ وَالْعَطَايَا جَسَائِمٌ
 جَلِيلُ الْمَزَايَا فَهُوَ الرَّسِيلُ خَائِمٌ
 وَالْحَقُّ بِرْهَانٌ وَالرَّشِيدٌ مَنْهَاجٌ

أَنَّافَ بِهِ فَقَ السَّمَاءُ مَحَلَّا
 فِي كُرْمٍ مَشْوَانًا وَيَرْقَبُ إِنَّا
 ظِلَالُ سِوانَا دُونَ أَكْلٍ وَظِلَّنَا
 جَنَّى مَرْوِضِهِ دَائِنِي الْقُطُوفِ فَكُلَّنَا
 يَرْوُحُ إِلَى مَا يَسْتَهِيهِ وَيَرْدِلُجُ

خَبَا كُلَّ مِصْبَاحٍ لِنُورِ بِذَاتِهِ وَعَمَّ عَمُومَ الْقَطْرِ جُودٌ هِبَاتِهِ
وَنَابَ مَنَابَ الْمَوْتِ حَدَّ قَنَاتِهِ جَمَادُ الْحَصَى وَالنَّبْتُ مِنْ مَعْجَرِهِ
وَحَسْبُكَ مِنْ جِدْعٍ يَحْنَ وَيَنْشِحُ

حَسْنَةٌ عَلَى أَضْدَادِهِ أَرْتَحِيَّةٌ
وَنَفْسٌ بِأَفْعَالِ الْجَيْلِ سَخِيَّةٌ
فَآيَاتُهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ سَيِّدَةٌ
جَوَابٌ بِصَوْتٍ مُفْصِحٍ وَتَحِيَّةٌ
بِنْطِقٍ صَحِيحٍ الْفَظْرُ لَا يَتَابِعُ

بِهِ مُنْيَحٌ التَّرْفِيقُ كُلُّ مَوْفَقٍ
وَدَانٌ بِدِينِ الْحَقِّ كُلُّ مَحَقِّ
رَسُولٌ كَمِثْلِ الْوَالِدِ الْمُتَرَفِّقٌ
جَدِيرٌ بِكُلِّ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ مَنْطِقٍ
فِيمِدَارَهُ أَعْلَى وَمَرَاهُ أَبْهَجُ

فَدَيْنَاهُ بِالْأَرْوَاحِ لَوْ كَانَ يُفْتَدِي
فَكُلُّ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالِ قَدِ اهْتَدَى
تَمَسَّكَ قَبْلَ الْوَحْيِ بِالْحَقِّ وَاقْتَدَى
جَنَّ في الصَّبَا زَهْرَ النَّبَوَةِ وَالْهُدَى
فَمَا زَالَ فِي الْخَلَاقِ يَتَابِعُ

هو الفرع

هُوَ الْفَرْعُ قَدْ أَرَى عَلَى طِيبِ أَصْلِهِ
 فَمَنْ مِثْلُهُ مَا فِي الْأَنَامِ كَمَثْلِهِ
 وَحْسِبَكَ بِالْإِسْرَاءِ أَصْلًا لِفَضْلِهِ
 جَلَالُ رَاهِ اللَّهُ أَهْلًا لِحَمْلِهِ
 فَشَبَّ عَلَى مَرْقَاتِهِ يَتَدَرَّجُ

إِلَيْهِ أَتَهَتْ فِي الْعَالَمَيْنِ الْمَفَارِخُ بِهَا قَطَعْتْ بَحْرِ الْكَنَّاَةِ الْمَوَارِخُ
 وَحْسِبَكَ مِنْهُ أَوْلَاؤْهُوَ أَخْرُ جَوَاحِدُهُ بَحْرُ مِنَ النَّوْرِ زَانِخُ
 بِسَاحِلِهِ لِلْقَطْرِ دَرْ مَدْحَرَجُ

أَلَا إِنَّ رَبِّ الْعَرْشِ شَرِيفَ أَحَمَّدًا وَوَافَى بِهِ بُشَرَى وَأَنْجَزَ مَوْعِدًا
 وَأَسْرَى بِهِ حَالًا وَشَفَعَهُ غَدَا جَرَتْ لِيَلَةُ الْإِسْرَاءِ ذِكْرًا مُخْلَدًا
 وَمَنْ كَرَسُولُ اللَّهِ لِلَّهِ يَعْرُجُ

لَأَعْجَزَ صَرْفَ الدَّهْرِ هَذِهِ بَنَائِهِ
 وَأَنْزَرَ بِعْرَفِ الْمِسْكِ طِيبَ شَنَائِهِ
 وَمَنْ ذَا يُسَامِي الْمُصْطَفَى فِي سَنَائِهِ
 جَمِيعُ الْوَرَى فِي الْحَسْرَ تَحْتَ لِوَائِهِ
 وَأَعْنَاقُهُمْ طُرْقَانًا إِلَيْهِ تَعَوَّجُ

هَنِيَّا لَنَا مِنْهُ الشُّفَاعَةُ فِي غَدٍ
 عَلَى خَطَايَاكُمْ أَوْعَنْ تَعْمِدٍ جَرَائِزَ نَاتِمَحَى بِجَاهِ مُحَمَّدٍ
 إِذَا شَفَعَ الْحَبُوبُ جَازَ الْمُبَهَّرُجُ

فَطُولَنِي لَهُ مَنْ لَمْ يَضِقْ عَنْهُ بَشَرٌ
بَيْتٌ عَلَّا فَوْقَ النُّعَامِ قَدْرُهُ
جَدِيدٌ عَلَى كَرَاجِيدَيْنِ ذِكْرُهُ
مُنِيرٌ عَلَى مَثَواهُ فِي الْحَدِبَدَرُهُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَسْكُ بِالشَّهَدِ يَمْرُجُ

نَأَى فَصَبَّنَا الدَّمْعَ نَمِرِي شُوْفَنَهُ
وَنَذِرِي عَلَى حُكْمِ النَّزَوعِ هُتُونَهُ
فَخَنْ فَقَاسِي لِلْهَيَامِ فُونَهُ
جَوَانَاعَلَى قَدِرِ التَّخَلُّفِ دُونَهُ
فَكَلْ فُؤَادِ جَمَرَةَ تَسَاجِجُ

شَوَّى بِحِرَاءَ لِلتَّهْنِثِ مُدْدَةً فَالْبَسَهُ ذَاهِلًا جَلَالَهُ بُرْدَهُ
فِيلِهِ عَبْدَهُ قَالَ فِيهِ مَسْوَدَهُ جَعَلَتُ أَمْتِدَاحَ الْمَصْطَفَى لِي عُدَّهُ
عَسَى رَوَعَهُ الْمِيزَانِ عَنِي تُفَرَّجُ
أَصْبَتُ

حُجَّةُ هُرْفٍ كِبَارٌ

أَصَبَتَ مِنَ الْحَسَادِ أَنْفَذَ مَقْتَلَ
بِمَدْحِي لِلَّهَا دِي النَّبِيِّ الْمُفَضَّلِ
وَالْأَرْمَتَهُ فِكْرِي وَقُلْتُ لِعَذَّلِي
حَقِيقٌ عَلَيْنَا مَدْحٌ أَفْضَلٌ مَرِسَلٌ
فَإِنْ كَلَّتِ الْأَقْوَالُ عَنْ وَاجِبِ الْمَدْحِ

هُوَ السَّرَّ بِأُوْيٍ كُلٌّ ضَاحٌ لِظِلِّهِ
حَبِيبٌ إِلَيْهِ الْعَرْشُ خَانِمٌ رَسُلُهِ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهَدَّأةُ لِلْكَوْنِ كَلَّهُ
مُقِيمٌ عِمَادُ الدِّينِ حَافِظُ أَصْلِهِ
وَلَا شَيْءٌ بَعْدَ الشَّهِبِ أَهْدَى مِنَ الصَّبْحِ

كَمَا قَدْ كَسَافَنَهُ الظَّواهِرُ عِفَفَةً
حَلِيمٌ إِذَا طَاشَتْ يَدُ الطَّوْدِ خِفَفَةً
حَشَارِبَهُ مِنْهُ السَّرَّائِرُ رَأْفَةً
ضِيَاءُ إِذَا مَا الْجَهَلُ أَظْلَمَ سَدْفَةً
جَوَادٌ إِذَا اضَّنَتْ يَدُ الْمُزِنِ بِالسَّفْحِ

أَلَا إِنَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَمْ يُشَدِّي
سِغْنِي لِيَنِ اسْتَخْدِي وَهَدَى لِيَنِ افْتَدَى
أَلَا إِنَّهُ الرَّدَدُ الْفَوَىيِّ مِنَ الرَّدِى
جَيِّي مِنَ السَّوَالِ مُنْهَمَلُ النَّدَى
عَفْوَعَنِ الْجَهَالِ مُنْصِلُ الصَّفْحِ

وَمَنْ أَنْتُ بِعِصْمَتِهِ أَهْدِي
حَكَى الشَّمْسَ فِي الإِشْرَاقِ وَالنَّجْمَ فِي الْمَدِي
وَبَسَرَ الدَّجَانِ فِي الْكَسْنِ وَالْمَسْكِ فِي التَّفْعِ

شَكَلَ كَعْرَفَ الزَّهْرَبَ كَرَمَ النَّدَى
وَمَرْأَى كَمَا لَاحَتْ ذَكَارًا زَابَدَا
وَبَسَرَ الدَّجَانِ فِي الْكَسْنِ وَالْمَسْكِ فِي التَّفْعِ

وَزَادَ فَجَلَّ نَوْءَهُ عَنْ كَثَافَةِ
حَرِيصٍ عَلَى الإِنْقَادِ مِنْ كُلِّ مَخَافَةِ
فِي الْفَيْضِ يَسْتَسْقِي، وَفِي الْقَبْضِ يَسْتَصْعِ

تَعَافَسَةَ نَالَ الْغَيْثَ خَيْرَ سَلَافَةِ
فَلَلَّهُ مِنْهُ عِنْدَ كُلِّ مَخَافَةِ
فِي الْفَيْضِ يَسْتَسْقِي، وَفِي الْقَبْضِ يَسْتَصْعِ

وَقَدْ أَعْجَزَ الْأَيَامُ هَذَا الَّذِي بَنَى
حَدَائِقَهُ فِيهَا النَّظُلُ وَالْجَنَاحُ
فَهَلَّنَحْنَ نَجْنِي دُونَ كَذِّ وَلَا كُسْجِ

مَضَى غَيْرَ مَفْقُودِ السَّنَاءِ وَلَا السَّنَاءِ
لَنَا مَنْ أَتَيْنَاهُ الْمَجَدِ فِي الدِّينِ وَالْمَدَنَاهُ
فَهَلَّنَحْنَ نَجْنِي دُونَ كَذِّ وَلَا كُسْجِ

فَلَدَبَرَ شَيْطَانُ الضَّلَالِهِ خَاسِئًا
حِمَاهَ حَمَاهَ اللَّهُ كَهَلاً وَنَاسِئًا
فَلَلَّهُ صَبَحَ لَيْسَ يَطْلَعُ مِنْ جُنُجُ

فَكُمْ قَدْ هَدَى أَعْمَى وَأَرْشَدَ صَلَبًا
وَأَفْصَحَ لَمِيَ الْجَهَالَهُ قَلْمَهَا

لَفْدَ خَابَ

لَقَدْ خَابَ مَنْ عَادَهُ أَخْسَرَ خَيْرَةَ
رَسُولُنَا غَدِيَ الْوَحْيَ أَحْفَظَ عَيْنَتَهُ
هُنَّا مَلَكُوتُ الْعَرْشِ وَهُوَ يَطْهِيْهُ
حَضُورُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شَهَمَةٍ
وَأَنِّي يَغِيبُ الْفَلْبُ قُدْسَ بِالشَّرْحِ

ضَرَبَنَا بِهِ الْيَكَافِرُ مِنْ كُلِّ مُلْكٍ
فَلَمَّا زَقَلَ الْحَقُّ بَعْدَ تَمَرِّدِ
وَقَلَّنَا فَتَخَلَّى حَقُّهُ مِنْهُ بِأَوْحَدٍ
جَحَّاجَنَا بِنَفْضِيْلِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
جَمِيعُ الْوَرَى وَالصَّفَحُ لَيْسَ فِي السَّفَعِ

عَرَفَنَا بِهِ أَنَا عَبِيدَ مَشِيَّةٍ
أَثْرَنَا بِهِ لِلْغَيْبِ كُلَّ خَيْرَةٍ
مَنْعَنَا بِهِ الْأَرْبَاحَ غَيْرَ نَسِيَّةٍ
حَطَّطَنَا بِهِ أَعْبَاءَ كُلَّ خَطِيئَةٍ
وَمَنْ قَدَّمَ الْمَحْبُوبَ أَيْفَنَ بِالنَّجَحِ

يَدَاهُ هَمَا الْمَحْدَانُ لِلْبَاسِ وَالنَّدَانُ
يَئُوْبَانُ بِالْمَعْنَى عَنِ الْمَزَنِ وَالْمَدَنِ
فَلَلَّهِ مَا أَرْدَى وَلَلَّهِ مَا وَدَى
حَمَى الدِّينِ وَالدِّينِ بَعْضُ مِنَ الْمَهْدِيِّ
وَلَذِنُ مَنِ الْتَّقْوَى وَزَرَغَفُ مَنِ النَّصْعِ

لَقَدْ دَلَّ إِسْرَاءُ الْإِلَكَهِ بِعَبْدِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ خَصَّ مِنْهُ بِوَدَهِ
مَحَالٌ لِعِيشِي أَنْ يَطِيبَ لِفَقْدِهِ حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي سُلُوكُ لِبَعْدِهِ
وَأَنِّي مُحَمَّدٌ الْجَوَافِعُ بِالتَّصْحِيفِ

كَلِفتُ بِحُبِّ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ وَأَكَدَّ حَبْيَ فِيهِ عَنْ أَمْرِ مَعْبُدٍ
حَدِيثُ بَدْرِ الشَّاهِ لِلْمَسْعَ بِالْيَدِ حَلَالٌ ذِكْرُهُ فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحَّدٍ
فَكُلُّهُمْ يَهْمِسُونَ مَشْوِقًا كَمَا يُضَيِّحُونَ

فَكُمْ مِنْ سِقَامٍ قَدْ شَفَّيْتَهُ طَبَّهُ فَنَحْنُ مَعَانِشَتَاقُهُ وَنَجِبَّهُ
وَنَفَّتُلُ مِنْ أَعْدَائِهِ مَنْ يَسْبُهُ حَبَّاهُ بِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ رَبُّهُ
وَحَسِبَكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الْقَسْعِ

شَفَانَا فَنَجَانَا مِنَ الْهَلَكَ طَبَّهُ فِي الْحَقِّ مَا نَشَّاَقُهُ وَنَجِبَّهُ
أَلَيْسَ الَّذِي إِذْ حَطَّ بِالْغَفْرَ ذَنْبَهُ حَبَّاهُ بِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ رَبُّهُ
وَحَسِبَكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ

لئن غاب عَنَا إِنَّهُ غَيْرُ غَائبٍ
 فيَالَّذِينَا فَبِلِ الْخَطَافِ التَّوَابِ
 وَمَسِكَتْهُ بَيْنَ الْحَشَاءِ وَالثَّرَابِ
 حَفَّنَا بِذَاكِ الْفَقْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 لَنْ رَوَى بِمَرَآةِ مِنَ الظُّمَاءِ الْبَرْجَ

أَفَمَنَا وَنَارُ الشَّوَّقِ تَذَكِّي نَهَبًا
 وَلَوْ قَدْ وَجَدْنَا نَحْوَهُ بَعْدَ مَذَهَبًا
 وَرَمَنَا إِلَيْهِ السَّبِيلُ وَالْحُكْمُ قَدَّابِي
 حَثَّنَا إِلَيْهِ الْعَيْسَ شَرْقاً وَمَغْرِبًا
 سِرَاعًا إِلَى أَنْ تُدْرِكَ الْمُمَعَّبُ بِاللَّمَحِ

حَلَقْتُ بِذِي الْعَرْشِ، الَّذِي فَوْقَهُ اسْتُوْدَى
 مِنَ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ مَرْشِيدًا مِنْ غَوَّى
 لَوْا سَطَعَتْ لَا خَرَّتْ الدَّنْوَعَلِ النُّوْى
 حَذَّنِي إِلَى لَفِيَاهُ مُحْتَدِمُ الْجَوَى
 وَدَمْعِي عَلَى مَثَوَاهُ مُتَصَلِّ السَّاحَ

هُوَ الْبَرَّ لَا يَخْفَى وَضُوحُ طَرِيقِهِ
 هُوَ الصَّدَقَ لَا مَنْجِي لِغَيْرِ فَرِيفَةِ
 هُوَ الْحَقُّ مِنْ مَنْ عَادَاهُ غَصَّ بِرِيقِهِ
 حَفِيلُ ثَنَائِي قَاصِرُ عَزْ حَلْوَفِهِ
 وَلِلْبَحْرِ قُعْرٌ لِمَنْ يُدْرِكُ بِالسَّبِيجِ

لِيَأْتِيَ اللَّهُ أَشْكُوَ حَرَنَارِ جَوَانِحِ
لِفَقَدِ بَنِيَ قَائِمٌ بِالْمَصَالِحِ
اَكِبْرُ الْمَسَاعِيِ بِاَذْلِ الْنَّصَائِحِ
وَجَبَسْتُ عَلَيْهِ رَأْسَ مَالِ مَدَائِحِ
لِيَعْلَمَنِي بِاَضْعَافِ الْمَثُوبَةِ فِي الرِّبَحِ
هُنْ دِينِي

سَجْمُ الْهَوَى فِي الْمَصَطْفَى صَحْ مَوْلَدِي إِنْمَا لَتُفْسِدُ ذَاهِرَى مَجْدِي
إِنَّمَانَ لَهُ قُلْبٌ لَا وَصَافَهُ صَدِيمٌ وَخَدُوا فِي امْتِدَاجِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٌ
أَعْجَابُ لَا شَكَّ لِنَمِيِّ وَتَرْسُخُ

بِحَمَانٍ لِسَانٍ بِالثَّنَاءِ مُضْمَنٍ
عَدِيدٌ عَلَيْنَا فِي الْفِيَامَةِ ظَلَّهُمْ إِخْمَائِلٌ مِنْ غَرَسِ الْجَنَانِ يَطْلَهُمْ
أَرْدَادُهَا مَا عَشْتَ لَسْتَ أَصْلَهُمْ هَمْ دَائِعٌ لَا تَعْدُ وَالْحَقِيقَةُ كُلَّهُمْ

هو القول بالحق الذي ليس ينكره هو ماذا عسى من وصفه المرء يذكى
وقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخليل حبيب في الولاد مظاهر
خليل مهيب في الشباب مشيخ

نگرانی های هفتا

فَخَرَنَا بِهِ حَقًا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ
ظَلَلَنَا بِهِ فِي نِعْمَةٍ أَيَّ نِعْمَةٍ
مَثَابَةً إِلَّا حَسَانٍ وَمَطْلُعَ رَحْمَةٍ
خِزَانَةُ إِلَهَاهِمْ وَمَعْدُنُ حِكْمَةٍ
وَبَحْرُ عِلْمٍ بِالْهِدَى إِلَيْهِ يَنْضَعُ

شَفِيعُ الْوَرَى وَالْكَلَّ بِالْخَوْفِ بَرْعَدَ
إِلَى اللهِ يَسْعَى فِي الْجَمِيعِ وَبَحْفِيدَ
أَنْعَرْفَةَ ذَاكَ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ
خَطِيبُ رَسُولِ اللهِ فِي الْحَشْرِ سَيِّدَ
تَتِيهُ يَهِ الدَّنِيَا وَأَخْرَى وَبَرْنَخَ

حَسَامُ مَضَاءِ لَيْسَ شَيْءٌ يَرْدَهُ
وَشَخْصُ بَهَاءِ كَلْ قَلْبٌ يَرْوَدُهُ
وَبَحْرُ عَطَا لَيْسَ لِلْبَحْرِ قَدَهُ
خَضَلُمُ بَحَارِ الغَيْبِ دَأْبًا تَمَدَهُ
يَطْهَرُ أَدَنَاسَ الْفَلَوبِ وَبَقْعَ

أَحَلَّهُ اللَّهُ الْغَنَائِمَ وَحَدَّهُ
وَخَيْرَهُ فَاخْتَارَ أَنْ كَانَ عَبْدَهُ
وَبِالْجَنْدِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَمَدَهُ
خَتَامُ نَظَامٍ لَأَبْشُوهُ بَعْدَهُ
بِشَرْعِيهِ كُلُّ الشَّرَائِعِ نَسَخَ

أَصَابَ بِهِ اللَّهُ الْمَرْأَتِيْ إِذْ مَرَّ
 وَجَاءَ أَخْبَرَا سَاكِنَةَ مَنْ تَقَدَّمَ
 وَمِنْ لَهُ أَهْدَى وَأَعْلَى وَأَشْمَخَ

 فَضَائِلَهُ أَنْدَى وَقُوَّاتِهِ النَّدَى
 شَمَائِلَهُ مَحْسُولَةٌ لِمَنْ اجْتَدَى
 فَمَا شَبَّ إِلَّا وَهُوَ سَدٌ وَيُصْرَخُ

 نُفُوسُ الْهَدَى أَضْحَتْ بِهِ وَهِيَ حَبَّةٌ
 فِلَلَهُ مِنْهُ وَالشَّمَائِلُ عَذْبَةٌ
 دِكَابُ الْأَمَانِيْ فِي ذَرَاهِ تَسْوُخُ

 تَمْذُهَبٌ فِي الإِحْسَانِ أَكْرَمَهَبٌ
 فِلَلَهُ سَيِّبٌ مِنْ نَدَاهِ كَصَبِّ
 تُرَدٌّ وَلَا وَجْهٌ احْتِيَاجٌ يُوْجَزُ

فَحَمَّ بِهِ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 خَصِيبٌ فَنَاءُ الْجُودِ لَا كَفَ مَطْلَبٌ

قَرِيبُ الْمَدَى لِلنَّاظِرِينَ بَعِيْدَةٌ
 شَرِيفٌ نَمَتَهُ لِلْعَلَاءِ جَدَ وَدَهُ
 وَحِيدٌ وَالآفَ السَّمَاءِ جَنَوَهُ
 خَمِيصٌ وَأَمْلَاكُ الْعِبَادِ عَيْدَهُ
 وَأَقْطَارِهِمْ بِالذَّعْرِ مُنْهُ تَدَوَّخُ

مَكَارٌ أَخْلَاقٌ تَمَلَّكَ سَرُوهَا
 فَفَارِقٌ إِعْجَابُ النُّفُوسِ وَرَهُوْهَا
 وَإِذْ قَصَدَ الْأَخْرَى وَصَوَّبَ ذَهَوْهَا
 خَطْرٌ خَطْوَةٌ لَمْ يَبْلُغُ الْخَلْقُ شَأْوَهَا
 فَنَحْنُ بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ نَبْذَخُ

فِلَلَهِ عَبْدٌ مِنْهُ أَحْظَتْهُ طَاعَةٌ
 أَوْ أَمْرٌ مَوْلَاهُ لَدَيْهِ مَطْكَاعَةٌ
 سَبَبَدِي مِنْ زَايَاهُ الْعَلِيَّةِ سَاعَةٌ
 خَبِيْثَتَهُ عِنْدَ إِلَاهِ شَفَاعَةٍ
 لِأُمَّتِهِ وَالْجَاهِ يَبْنِي وَيَفْسَخُ

أَجَلَ الْوَرَى مِنْ فَاتَ مِنْهُمْ وَمَنْ بَقَى
 وَفِي كَرِيمٍ لَا يَخِسَّ بِمَوْتِقِ
 جَدِيرٌ بِصِدْقِ الْحَبَّ مِنْ كُلَّ مُتَقِ
 خَلِيقٌ بِكُلِّ الْمَدْحٍ مِنْ كُلِّ مَنْ طِقٍ
 رَسُولٌ بِمَسْرَاهُ الدَّوَيْرَى وَرَحْ

لَهُ أَعْطَتِ الْأَيَّامَ أَسْلَسَ مِقَادِ
وَأَذْعَنَتِ الْأَوْثَانَ بَعْدَ تَمَرُّدِ
فَكُمْ مُنْشَدٌ فِي ذِكْرِهِ وَمَرْدُ
خَبْتَ نَارِ إِبْلِيسِ بِنُورِ مُحَمَّدِ
فَوْلَ عَلَى أَعْقَابِهِ وَهُوَ يَصْرُخُ

لَبِيعَتِ لَهُ الْأَمْرَازَاقُ فِي ظِلِّ رُوحِهِ
وَظَلَّتِ بِنَصْرِ اللَّهِ ثُمَّ يَفْتَحِهِ
فَلَآذَ أَبُو سُفِيَّانَ مِنْهُ بِصَاحِبِهِ
خَفَافِيشُ أَهْلِ السُّرُكِ تَعْشَى بِصَبِّيِّهِ
وَهَامِهِمْ طَرَا بِكَنْيَةِ تَشْدَخِ

دَنَافَتَ لَى حُظْوَةً وَمَسِيرَةً وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ عَيْنَ اللَّهَ جَهَرَةً
وَلَا غَرَوْ فَهُوَ الْحِبَّ وَالْخِلُّ أُثْرَةً خَصَائِصَهُ فَاتَّ يَدَ الْعَدْكَثَرَةَ
وَلَوْ أَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَمْلِي وَيَنْسَخُ

فَمَنْ مِثْلُهُ فِي الْعَالَمَيْنِ جَلَالَهُ هُوَ اللَّهُ وَاعْدَدُهُنَّ عَدَاهُ نَخَالَةً
لَحَالَتْ لَهُ الْعَادَاتِ رَبْطًا إِحْـاـلَةً خَرْوَقَ كَمَثَالِ النَّجَومِ دَلَالَةً
تَنَاقَلَهَا شَيْبٌ ثَقَاتٌ وَشَرَخُ

شَهَا

شـفـا كـلـ أـدـوـاءـ الـقـلـوبـ بـطـبـهـ . فـرـدـ إـلـىـ النـزـيـهـ كـلـ مشـبـهـ
وـإـذـ باـنـ يـيـ مـقـدـارـهـ عـنـ دـرـبـهـ خـتـمـتـ عـلـىـ قـلـبيـ بـطـابـعـ حـبـهـ
فـهـ أـنـاـ أـبـأـيـ مـلـءـ قـلـبيـ وـأـشـمـخـ

جَلِيلُ أَنَاسٍ مُصْطَفِيٌّ مِنْ أَجْلِهِمْ
وَلَا يَدَانِي أَنَّهُ أَصْلُ فَضْلِهِمْ
عَسَى رَوْعَتِي بِوْمَ الْقِيَامَةِ نُفَرَّخُ
أَتَاهُمْ بِعِلْمِ الْوَحْيِ نَفِيَّاً جَهَلُهُمْ
خَصَّتْ بِمَدْحِي سَيِّدِ النَّاسِ كُلِّهِمْ

سَلَامٌ لِلْفُلَبِ مَنْ يَسْأَلُ وَقَلْبِي مَا سَلَّا
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَقِيمَ وَتَرْحَلَةٌ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْعَفْيَقُ الْمَنْوَخُ
خَفَافُ الْمَطَايَا نَحْوَهُ تَسْمِيَةُ الْفَلَّا
وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَاجَبَهُ خَلَا

على كل صب أن يموت بوجده نزوعا إلى قبر الرسول وقصده
 دهني الليالي بالدواهي لفقده خبرت زمانى والمكان ببعده
 فيومي عامر فيه والشبر فرسخ

من الدليل

لِلْأَفَادَكُرُوا الْمُخْتَارَ تَحْظُرُ أَبْخِيرُه
 وَلَنْ تَشْتَرُوا نَفْعَ الْكَلَامِ بِضَيْرِه
 فِي كُلِّ قَصْدٍ فَلَتَسِيرُوا بِسَيِّرِه
 دُعْوَا لِامْتَدَاجِ الْمُصْطَفَى مَذْحَ غَيْرِه
 فَذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَمْجَدُ

بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ أَسْمُو وَأَعْنَلِي
 وَلَيْسَ سِوَاهُ مَطْلَبِي وَمَؤْمَلِي
 وَقَلْبِي إِلَيْهِ بِالصَّبَابَةِ يَصْطَبِلِي
 ذَلِيلُ الْوَرَى وَاللَّيْلُ بِالصَّبَعِ يَنْجَلِي
 شَفِيقُهُمْ وَالنَّارُ بِالنُّورِ تَخْمَدُ

فَمَنْ شَكَ فِيهِ حِينَ يَذْكُرُ أَفْكَلُ
 وَفِيهِ لَنَّا مَنْ لَوْعَةُ الشَّوْرِقِ سَلْسلُ
 تَحْمِرُ بِهِ أَحْشَاؤُهُ وَتَقْلِقُ
 دَوَاءُ بَادِوَاءِ الْفَلُوبِ مَوْكِلُ
 فَمَنْ شَكَ فِي الإِبْرَاءِ فَالْجَسَنْ يَشَهَدُ

قَمَسْكُ بِالْوَثْقَى مَنْ الْحَقُّ عُرْوَةُ
 وَحِينَ سَطَى بِالْإِلْفَكِ وَالرَّزُورِ سَطْوَةُ
 فَارِسَلَهُ مَوْلَاهُ لِلْخَلْقِ قَدْوَةُ
 دُعَا الثَّقَلَيْنِ إِلَيْهِنَّ وَالْجَنْ دُعْوَةُ
 إِلَيَّ الْحَشِيرِ فِي أَسْمَاعِهِمْ تَسَرُّدُ

دعا عدم غلبى

وَقَدْ أَنَّ مِنْ سُكُرِ الْجَاجِ إِفْلَاقَةً
دُعَاءُ الْهَوَادِيِّ إِنْ عَصَمَهُ مُرْلَقَةً
مَعَاهُمْ فَلَبِيَّ فَنَحْتَهُ عَلَاقَةً
وَمَنْ لَمْ يَجِبْ طَرْفَ عَالْسَيْفِ طَلَافَةً
يَعْضُبْ مِنَ الْمُؤْجِدِ لَا يَقْصُدْ

أَجْتَهَمْ مِنْ سِرِّ النَّقْوَسِ غَرَائِبَ
دِيَانَتِهِ سِرْعَنْ النَّارِ حَاجِزَ
قَرِيبَ وَلَنْ طَلَشَتْ يَلِيَّهُ الْمَفَافِرَ
فَطَوَّلَ لَنْ أَضَمَّ يَهْ وَهَوْ فَكَائِبَ
فَمَنْ ضَلَّ عَنْهَا فَالْعَذَابُ مُخَلَّدَ

شَمَائِلَهُ كَالشَّهْبِ طَيْبًا وَخَبُورَةً
فَلَائِلَهُ كَالشَّهْبِ فُورًا وَكَثُرةً
مَخَائِلَهُ أَبَهَى مِنَ الشَّفَقِسِ غَرَبَةً
فَضَائِلَهُ كَالرَّوْضِ حَسَنًا وَنَصَرَةً
فَلَلَّا زُورَ يَسْتَهْوِي وَلَلَّا حَقْ يَجْحَدُ

تُحَاطُ بِأَسْوَارِهِ مِنَ الْبَيْضِ وَالْفَنَا
يُجَى الشَّرِكَ جَلَامِعَنَ الْبَيْنِ وَالْدَّنَا
بِنَانِيَةَ لِلَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْبَنَا
فَلَلَّهِ مَا لَهُ مَنْ وَلَلَّهِ مَا لَبَنَا
هِلَالُ بِالْأَلَاءِ الْهَدَى يَتَوَقَّدُ

لَتَ بَعْلُومُ لَمْ تَكُنْ فِي دَفَّاتِرٍ
 شَهَادَتَهُمْ لَمْ تُضْطَرْ بِسَبَبِ هَنَاءٍ
 فَلَلَّهُ مَا لِلْمُصْطَفَى مِنْ مَأْثُورٍ
 ذَلِكَ الْجَمَاعَ وَنَصْرٌ تَوَاتِرٌ
 عَلَى أَنَّهُ بِالْحُبُّ وَالْفَرِبِ فَرَغَ

هُوَ الْفَرِبُ قَدْ غَرَّ الْفَضَاءَ بِجَمِيعِهِ
 يَعْنِي فَوَادِي الْلَّوْقُوفِ بِرِيعِهِ
 عَسَى الْفَرِبُ مِنْ قَلْبِي بِزَاحِيَقَعِهِ
 دَعَائِمَهُ الَّذِي اسْتَفَلَتْ بِشَرِيعِهِ
 بِهَا يَسْعَدُ الْأَوَّلُ إِلَيْهَا فَيَصْدَعُ

وَرِيشَنَا الْهَدَى عَنْهُ فَأَكْرَمُ بِإِرْثِهِ
 فَكُمْ طَابَ مِنْ قَلْبِهِ بَعْدَ حُبْتِهِ
 فِي نَشْرِهِ أَفْنِي الْحَيَاةَ وَبَشِّهِ
 دَمْرِي النَّاسَ طَرَاصِدَقَهُ يَوْمَ بَعْثِهِ
 وَلَكِنَّهُ فِي النَّاسِ لِلنَّاسِ حَسِيدٌ

لَحَاسِدَهُ مَتَ إِنْ عَيْشَكَ أَنْكَدَ
 يَقَادِيهِ جَيْشٌ وَيَعْسُرُ مَسْجِدٌ
 فَهَا هُوَ فِي الدَّنِيَا وَفِي الدَّينِ سَيِّدٌ
 دَاهِي الشَّرِكَةِ مِنْهُ مَشْرِفٌ مَهْنَدٌ
 وَرَمَحْ رَدَبِي وَسَهْمٌ مَسَدَّدٌ

نَمَ آنَةٌ

فَكُمْ أَنْتُ لِلْمُشْرِكِينَ وَاهْتَ
يَخْرُجُهَا فِي لَحْظَةٍ صُنْعَ بُرْهَةٍ
وَقَدْ هَدَ مِنْ بُنْيَانِهِمْ كُلَّ رَوْهَةٍ
دَفَعَنَابِهِ عَنَّا دَجِي كُلَّ شَبَهَةٍ
إِذَا اشْضَى الْبَرَهَانَ فَالْإِلَفَكَ مُغْمَدٌ

تَخَلَّصَ لِلتَّبْلِيجِ عَنْ غَيْرِ فَهَةٍ
وَلَمَّا تَاهَ طَيْبٌ طَعْمٌ وَفَكَهَةٍ
وَلِلْحَقِّ وَالْتَّحْقِيقِ مِنْ عَيْرِ شَبَهَةٍ
دَخَلَنَا بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ
وَكُلَّ سَبِيلٍ فِيهِ أَحْمَدَ يَحْمَدٌ

هُوَ الْأَكْلَمُ الْمَوْحَى إِلَيْهِ الْمَقْبَةُ
وَإِذْجَى بِالْتَّخْيِيرِ فَاخْتَارَ مَرْبَهُ
فَلَا لَبَّ في الْأَلْبَابِ يُشَبِّهُ لَهُ
دَنَالِيَّةَ الإِسْرَاءِ مِمَّنْ أَحَبَّهُ
وَثَانِيَهُ رُوحُ الْقُدْسِ وَالنَّاسُ هَجَدُ

تَوَاضَعَ لَا عَنْ ذِلَّةٍ وَمَهَانَةٍ
فَادْنَاهُ مِنْهُ حَامِلاً لِأَمْسَانَةٍ
وَقَامَ بِحَقِّ اللَّهِ دُونَ اسْتِهَانَةٍ
دُنُوًّا اصْطِفَاءٌ لَا دُنُوًّا مَكَانَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَالَاتِهِ لَيْسَ يَبْعَدُ

تَخَلَّصَ بِالْتَطْهِيرِ مِنْ كُلَّ أَفَةٍ
 وَرَقْ فَوْادِمٌ يُعْبَثُ بِكَثَافَةٍ
 فَأَدَنَاهُ تَخْصِيصَ صَالَةٍ بِإِنَافَةٍ
 دَنَوا اضطِفَاءً لَا دُنُونَ مَسَافَةٍ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَالَاتِهِ لَيْسَ بِيَعْدُ

إِذَا اتَّهَبَ بِالشَّوْقِ نَارُ اقْتِدَاحِهِ
 نَقْرَبَةٌ بِالذَّكْرِ حَالٌ انتِزَاحِهِ
 وَنَمْدَحَهُ وَالْقَلْبُ طَوعًا إِثْبَاحِهِ
 دَوَامُ الْمُنَى فِي ذِكْرِهِ وَامْتِدَاحِهِ
 فَاطَّبِبْ فَقْدُ وَفَالْكَمَالُ يَنْفَدِ

تَأَخَّرَتْ عَنْهُ حِينَ عَرَزَ تَقدِيمِي
 وَقْلُبِي بَنَارِ الشَّوْقِ يُحْمَى فِي حَتَّمِي
 سَبَبَكِي إِذَا أَنْفَدَتْ دَمَغِي مِنْ دَمِي
 دَمْوَعِي لِبَعْدِي عَنْهُ كَالْفَطْرِ تَهْمِي
 فَلَا طَبِّ إِلَّا الْقَرْبُ إِنْ كَانَ يَسْعَدُ

نَقَاصَرَ وَصَفِيفٌ عَنْ كَرِيمِ صَفَائِهِ
 لِفَضْلِ سَجْنَا يَاهُ وَطَهْرَةُ ذَاتِهِ
 وَمَنْ ذَا يَحِيدُ الرَّمْلَ فِي عَرَصَاتِهِ
 دَأَبَتْ عَلَى الإِيْرَادِ مِنْ مَجْزَاتِهِ
 وَمَنْ ذَا يَكِيلُ الْبَحْرَ وَالْبَحْرَ مُزْبَدٌ
 لِمَدْخَابِ

لَقَدْ خَابَ مِنْ رُدْتَهُ كَفَ سَمَاحَهُ
 وَضَاعَ صَلَاحُ خَارِجٍ عَنْ صَلَاحِهِ
 فَمَنْ حَادَ عَنْهُ فَإِيْسَوْا مِنْ فَلَاحِهِ
 دَوَاعِي التَّقَى مَجْمُوعَهُ فِي امْتِدَاحِهِ
 هَرْفُ الْذَّالِّ نَهْدَى
 قَلْمَلَا وَخَبِيرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ

أَلَا فَاقْبِلُوا مِنِّي نَصِيحَةً مُرْشِدٍ
 يُصِيحُ إِلَى إِرْشَادِهَا كُلُّ مُهَتَّدٍ
 إِلَفَاصِيْتُمْ أَنْ تَحْرِزُوا الْفَقْرَ فِي غَدَرٍ
 ذَرُوا كُلَّ شُغْلٍ لِامْتِدَاجٍ مُهَمَّدٌ
 كَذَلِكَ مَنْحِي لِلْبَجَّاكَاهُ وَمَا أَخَذُ

لَهُ الْحَقُّ يَدْرَى وَالْمَرْيَهُ تَعْلَمُ
 بَيْتَ الْمَهْدَى الْمُسْرِى بِهِ وَالْمَكْلَمُ
 مَجْبَتُهُ فَوْزٌ كَبِيرٌ وَمَخْتَمٌ
 ذِيْمَامُ مُحَبِّبِهِ ذِيْمَامُ مُكَرَّمٌ
 قَدْ وَنَكُمْ نَهْجُ السَّعَادَهُ فَاخْتَذُوا

إِمامٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَاضْعُفْ إِضْرِهِمْ
 يَسُوقُهُمْ لِلْبَرِّ فِي كُلِّ أَمْرِهِمْ
 وَيُنْشَفُ فِيهِمْ عِنْدَ شِدَّهٖ ذَعْرِهِمْ
 دَرَاهُ مَنِيعٌ فَالْعَبَادُ بِأَسْرِهِمْ
 يَا فَيَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَهُ لَوَدٌ

رَعَى كَلْمَا حَدَّ الْإِلَهُ وَمَا عَدَ
 جَمِيلُ الْمَحْيَا بَاسِطُ الْكُفَّارِ بِالْجَنَّا
 فَبِلِهِ أَوْفَى اللَّهُ يُعْطِي وَيَأْخُذُ
 أَطْعَهُ فَإِنَّ الشَّمْسَ فِي طَوْعِهِ جَرَتْ
 وَلَوْ طَلَبَ التَّكْوِيرَ مِنْهَا نَكَرَتْ
 عَنِ الْغَرْبِ بِنَحْوِ الشَّرْقِ كَالسَّهْمِ يَنْفَذُ
 لَقَدْ غَرَبَتْ فِي الْمُحْجَزَاتِ فَنَوْنَاهُ
 وَمِنْ بَحْرَهُ فِي الرَّفِضِ جَاشَ مَعِينَاهُ
 بِكَفِ خَصَّى فِيهَا عَلَى النَّائِي تَنْبَذَ
 أَتَ النَّاسَ شَتَّى فَابْتَغَى جَمْعَ شَمَلِهِمْ
 رَوْرَوْ فَابْتَهَمْ مُسْتَسْهِلًا حَمْلَ كَلْهِمْ
 كَانَ خَطَاهُمْ هُنَّ مَدَاهُ نُوْحَذُ

وَقَادَ الْوَرَى بِالْحَرْمِ وَالْعَزْمِ لِلْهُدَى
 ذَلِيقُ حَسَامِ الْبَأْسِ هَامِي يَدَا النَّدَى

مَدَاهُ لِهُدَى

هَدَاهُ الْهُدَى فَاعْمَلْ بِهِ الدَّهْرَ تَهْتَدِي
 وَلَا تَهْلِكْ فِي شَيْءٍ وَفَارِبْ وَسَدَدْ
 وَعَزَّزْ يَا خُذْ مِنْكَ فِي الْحَشْرِ بِالْيَدِ
 ذِمَارُ الْوَرَى يَحْمِيهِ جَاهُ مُحَمَّدْ
 إِذَا مَا يَكُونُ لِلْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَنْفِذْ

وَلِلَّهِ عَهْدُ شَدَّهُ بَعْدَ نَكِثِهِ
 وَلَمَّا رَأَتِ اللَّهَ خَالِصَ حَرَثِهِ
 وَكُلُّهُمْ مَاضِي الْجَنَانِ مَنَجَذِ
 وَجَدَدَهُ لَا يَرْتَضِي عَقْدَ نَكِثِهِ
 ذَوَابِئُ فِهِرِ أَذْعَنَتْ يَوْمَ بَعْثِهِ

نَهَى عَنْ هَوَى الدِّينِيَا وَحَقَرَ أَمْرَهَا
 وَنَابَذَ عَثْرَاءَ يَدِ بَرْزَوْنَ خَمْرَهَا
 ذَكَرَتْ نَارُ عَزَّا هُمْ فَأَخْمَدَ جَمِرَهَا
 وَوَحْمَرَ مَرْعَاهَا وَعَلَقَمَ تَرَهَا
 حَسَامُ بِأَيْمَانِ الْمَلَائِكَ لِشَحَذَ

أَفَامَتْ نَذِيرًا لِلْفِرَاقِ غَرَابَهَا
 لَفَدَ خَابَ مَنْ يَعْتَدُ شِرَّ بَاسَرَابَهَا
 إِذَا اتَّضَحَ الْبَرْهَانُ طَاحَ النَّشَعُوذُ
 ذُونَ زَهْرَةٍ كَانَ السَّرَابُ شَرَابَهَا

بِنْيَ الْهُدَى قَامَ الإِلَهُ بِنَصْرِهِ
وَشَدَّ بِرُوحِ الْقُدْسِ بُنْيَةَ أَزْرِهِ
فَلَا مَلِكٌ إِلَّا قَدْرُهُ فَوْقَ قَدْرِهِ
ذَوُوا الْمُلَائِكَ ذَانُوا أَخَا ضَعِيفَ لَأْمَرِهِ
فَلَمْ يَقِنْ بِطَرِيقٍ وَلَمْ يَقِنْ جَهْنَمَ

أَوْ بَيْنَ قَسْرٍ وَآخْيَارِ لِظِلِّهِ
قَدِ اغْتَصَمُوا مِنْ كُلِّ جَوْرٍ بِعِدَّهِ
فَهَذَا عَلَى رَغْمِ الْحَسْوَدِ وَذُلَّهِ
لِحُولِ الْأَعْادِي تَحْتَ أَخْمَصِ رِجْلِهِ
وَأَصْنَاهُمْ بِالْمُشْرِفِ نُجَذَّذَ

سَلَبَنَا هُمُ الْأَسْمَاءَ فَضْلًا عَزِيزِ الْكَنْيَى
أَخْذَنَا هُمْ فِي الدَّبَنِ كَلَّا بِمَا حَنَى
ظَهَرَنَا عَلَيْهِمْ فِي الْعِمَادِ وَهَا هُنَا
وَلَيْسَ مِنَ الْحَقِّ الْمُؤْبَدُ مُثْنَى

عَكَفْتُ عَلَى ذِكْرِ النَّبِيِّ مَوْدَةً
نَزَدَ عَلَى كَرَاجِدَهِنْ جَدَّةً
وَمَهْمَماً أَذَا فَتَنِي يَدَ الدَّهْرِ شِيدَةً
ذَكَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ بَذَاءً وَعَوْدَةً
كَذَاءً يُعِيدُ الذَّكْرَ مَنْ يَتَلَذَّذَ

فَلَنْتَ عَنْهُ

تَخَلَّفْتُ عَنْهُ لَا بُوْدَى ضَرُورَةٌ
 وَقَلْبِي لَدَيْهِ يَقْرَأُ الْحُبَّ سَوْرَةٌ
 ذَهَبْتُ إِلَيْهِ بِالْفَوَادِ ضَرُورَةٌ
 وَجِسْمِي بِاسْبَابِ الْمَقَادِيرِ تَجْبَذَّبٌ

فِيَا وَهِيَ قَلْبِي كَمْ يُقَاسِي شُجُونَهُ
 بَذَلَتْ لَهُ مِنْ دَرَجَاتِي مَصْوَنَهُ
 لَبَعْدِ حَبِيبٍ فِي الْهَوَى لَنْ أَخْوَنَهُ
 ذَرْفَتْ دُمُوعِي فِي التَّخْلُفِ دُونَهُ
 قَلَمْ لَا وَأَفْلَازِي مِنَ الْبَيْنِ ثَفَلَهُ

هُوَ الْمَجْبُى لِلَّهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
 وَأَسْرَى بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ لِسَمَائِهِ
 أَلْمَتَرَهْ قَدْ ضَمَّهُمْ لِلْوَائِهِ
 ذَمَائِي أَبْقَاهُ رَجَاءُ لِقَائِهِ
 وَإِلَّا فَاحْشَائِي نَقْدَهُ وَنُخْنَذُ

كَسَانِي هَوَى الْمُخْتَارِيَّةَ مَكْمَدٌ
 وَحَبَّيَ فِيهِ فِي مَزِيدٍ تَأْكَدٌ
 وَأَفْصَدَنِي سَهْمَ الْفَرَاقِ بِرَصْدٍ
 ذَخَرْتُ لِهَوْلِ الْحَشْرِ حَبْتُ مُحَمَّدًا
 وَذَلِكَ أَعْلَى مَا بِهِ يَتَعَزَّزُ

بِنَفْسِي غَادِ لِلْحَبِيبِ وَرَائِحَةِ
 رَسُولٌ أَتَنَا مِنْ لَدُنْهِ نَصَائِحَ
 كَمَا فَصَّلَ الدَّرَالْقِيسُ الْمَرْزَ.

مِنَ الْقَلْبِ لَوْنَالَ الْمَنْيَ بِإِفْرَاحِهِ
 زِيَارَةً مَنْ قَادَ الْوَرَى بِصَالَاحِهِ
 سِوَى مَنْ أَمَى فَاقْتَادَهُ بِسِلَاحِهِ
 ذُنُوبِي أَرْجُو مَحْوَهَا بِامْتِدَاحِهِ
 وَكُمْ غَارِقٍ فِي لَجَّةٍ وَهُوَ يُنْقَذُ

حرف الراء

يَمْدُحُ النَّبِيَّ اقْطَعَ زَمَانَكَ تُرْشِدِ
 بِذَلِكَ تَحْظِي بِالنِّعِيمِ الْمُؤْبَدِ
 بِنَظِيمٍ وَنَثْرٍ إِنْ أَطْقَتْ مُسْرِمَدَ
 رِضَا اللَّهِ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدَ
 فَلَا تُغْفِلِ الإِطْنَابَ فِي النَّظِيمِ وَالنَّثْرِ

لَقَدْ شَرَحَ الْمَوْلَى لِأَحْمَدَ صَدَرَةَ
 وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَعْثَ اَنْفَرَطَهُ
 كَمَا حَاطَ عَنْهُ لِلتَّخَيَّبِ وَنَرَاهُ
 رَسُولًا كَرِيمًا قَدَّرَ اللَّهُ أَمْرَهُ
 عَلَى كُلِّ نَهْيٍ قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ أَمْرَ

أناف

أَنَّا فَعَلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ فَضَلَّهُ
 وَصَدَقَ مِنْهُ الْفَوْلَ فِي الْبَرَّ فَعَلَهُ
 فَلَيْسَ عَلَى الإِطْلَاقِ فِي الْخَلْقِ مِثْلُهُ
 رَؤُوفٌ رَحِيمٌ لَا يَكْفُ بَذَلَهُ
 وَلَا عَفْوَهُ إِبْدَاءً بُؤْسٍ وَلَا عَذْرٍ

إِمَامٌ هَدَى لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ الْمُدَى
 أَتَى وَالْوَرَى فِي الْجَهْلِ قَدْ بَلَغُوا الْمَدَى
 فَرَدَهُمْ بِالْعِلْمِ عَنْ سُبُلِ الرَّدَى
 رَحِيبٌ فَنَاءُ الْفَضْلِ وَالْعَدْلِ وَالنَّدَى
 عَلَيَّ مَسَارِ الْقَدْرِ وَالْخَرْوَ الْذِكْرِ

لَهُ الظَّلَلُ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَقْلَصُ
 وَقَدْ نَالَ مِنْهُ ظَهَرٌ بَهْرَامٌ أَخْمَصُ
 حَبِيبٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُخْلِصٌ
 رَفِيعُ السَّجَادِيَا وَالْعَطَايَا مُخْصَصٌ
 بِنُورِهِنِّ قَدْ سَيِّدُنِّ فِي السَّرَّ وَالْجَهْرِ

لَا مَتَّهِ فَضْلٌ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ
 يَصُوبُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ صَيْبُ رِحْمَةٍ
 يُرْخِزُهُمْ كُلُّ كَرْبٍ وَغُمَّةٍ
 رِبَاضُ عُلُومٍ تَحْتَ وَابْلِ عِصْمَةٍ
 فَنَاهِيكَ مِنْ مُزْنٍ وَنَاهِيكَ مِنْ زَهْرٍ

لَقَدْ أَشْرَقَتْ أَيَّامَهُ الْفَرِيقَةُ
لَقَدْ صَانَ لِلإِيمَانِ نَفْسًا وَمَهْجَةً
لَقَدْ سَدَّ مِنْ دُونِ الْفَوَاحِشِ فَرْجَهُ
رِسَالَتُهُ لَمْ تَبْقِي لِلْخَلْقِ حَجَةً
إِذَا الشَّهْبُ لَمْ تَدْرِكْ فَلَا شَكَّ فِي الْفَعْلِ

سَمَاناً هِضَاماً فَوْقَ الْبَرَاقِ لِسَدَرَةٍ
هِيَ الْغَایَةُ الْقُصُوْى لِأَنَّوْا رَحْضَرَةٍ
وَمِنْ قَبْلِ إِذْنِهِ قَدْ كَانَ خَصَّ بِطَهْرَةٍ
رَقَى فَرَأَى بِسِرِّ الْغُيُوبِ بِفِكْرَةٍ
مُؤَيَّدَةً إِلَهَامَ نَيْرَةَ الصَّدَرِ

أَخِيرٌ وَمَا فِي الْأُولَى شَهِيْهُ
عَظِيمُ الْحِجَاجِ طَبَّ الْفَوَادِ فَقِيهُهُ
تَلَوَّحَ لَدَيْهِ لِلصَّوَابِ وَجَوَهَهُ
رَوِيَّتُهُ مَعْصُومَةً وَبَدِيرَهُ
فَلَا وَهُمْ فِي حِسْنٍ وَلَا سَهْلُ فِي فِكِّ

بِهِ اجْتَثَ أَصْلَ الْكَافِرِينَ وَفَرَعُهُمْ
وَإِذْ حَانَ بِالْكَفَّ الْكَرِيمَةُ قَمَعُهُمْ
وَكُمْ قَدْ عَمِوا عَنْهُ وَكُمْ صَمْ سَمَعُهُمْ
رَمَيَ أَعْيُنَ الْكُفَّارِ فَانْفَضَّ جَمْعُهُمْ
وَقَدْ فَقَدَ الْإِدْرَاكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِ

أَقَامَ يَقْصُّ الْحَقَّ مَدَةً لِبَثِّهِ
 وَيَجْهَدُ فِي قَلْعَ الْمَحَالِ بِحَتِّهِ
 فَهَذِي وَشَانِيهِ يَمْوَتُ بِبَثِّهِ
 رَوْسُ مُلُوكِ الْأَرْضِ ذَلَّ لِبَثِّهِ
 فَلَا حِسْنٌ مِنْ قِسْ وَلَا خَبَرَ عَنْ حَبْرٍ.

هُوَ الْمُتَقَى وَالْكُلُّ مِنْهُمْ حُثَالَةُ
 هَدَاهُمْ فَلَجُوا وَاللَّهَاجُ ضَلَالَةُ
 حِرَاصًا عَلَى الدَّنَيَا وَتَلَكَ جَهَالَةُ
 رِئَاسَتُهُمْ قَدْ أَبْطَلَهُمْ حَرَاسَالَةُ
 يَوْيَدُ بِالْبُرْهَانِ وَالْبِيْضِ وَالسَّمْرِ

لَقَدْ جَهَدَ وَأَتَّبَاهُمْ كُلُّ بَجَهَدٍ
 لِإِطْفَاءِ نُورِ الْهُدَى مُتَصَبِّدٍ
 وَقُلْنَا وَقَدْ شِمَنَا هَبْرَقَ تَوْقِدٍ
 رَضِينَا بِخَسِيرِ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدٌ
 رَسُولًا وَعِنْدَ اللَّهِ نَرْغَبُ فِي الْأَجْرِ

وَلِمَ لَا وَقَدْ سَادَ الْأَنَامَ مَنَّا قَبَا
 وَقَدْ خَرَقَ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ زَاكِبَا
 مَلِي حَضْرَةِ الْقُدُّسِ الْعَلِيَّةِ ذَاهِبَا
 رَوَيْنَا لَهُ فِي الْمَعْجزَاتِ عَجَابِتَبَا
 تَدْلُّ عَلَى التَّمَكِينِ فِي الْقُرْبِ وَالنَّصْرِ

إِذَا قَالَ فَاسْمَعْ مِنْ فَوَادِئِ قَوْلَهُ
 وَبَأْوَسَ مِنْ قَدْ شَكَ فِيهِ وَوَيْلَهُ
 رَأَيْنَاهُ شَمْسًا وَالنَّبِيُونَ حَوْلَهُ
 رَسُولٌ إِلَى مَوْلَاهُ قَدْرَدَ خَوْلَهُ
 بُدُورٌ وَنُورُ الشَّمْسِ أَجْلَى مِنَ الْبَدْرِ

أَتَانَا بِدِينِ الْحَقِّ أَسْبَغَ نِعْمَةً
 تَعُودُ عَلَى مَنْ قَدَّ أَبَى شَرِّ نِفْمَةً
 وَلَمَّا خُصِّصَنَا مِنْ هَدَاهُ بِرَحْمَةٍ
 رُوِيَنَا بِهِ مَعْنَى بِوَابِلِ حِكْمَةٍ
 وَحِسَّا بِنَهْرٍ مِنْ آنَامِ لِهِ الْعَشْرِ

شَرْفَنَا بِهِ دِينًا وَقَدْرًا وَمَنْصَبًا
 وَفَزَنَا بِهِ عَبْدًا كَرِيمًا مَقْرَبًا
 وَلَمَّا اعْتَدَنَا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبَهَا
 رَفَعْنَا بِهِ الْأَعْلَامَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 وَجَسَّنَا دِيَارَ الشَّرْكِ نُبْرَى، أُونَبْرَى

فَكَمْ وِجْهَةٌ دَسَّنَا هَنَاءً وَجِبَهَةٌ
 بِجَاهِ الْمُعَلَّى فَوْقَ سَرِّ وَجَبَهَةٌ
 رَكَائِنَا أَمْتَهُ مِنْ كُلِّ وَجَهَةٌ
 حَنَّيْنَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُطْهَرِ وَالْقَبْرِ

لِأَرْسَنْ

لَا رَسْخَ أَهْلُ الْأَرْضِ عِلْمًا بِرَبِّهِ
 فِيَا وَيَحْنَا وَالْمَرْءُ يُقْصَى بِدَنْبِهِ
 رَجَوْنَا مَوَاتَ اللَّيْلَى بِقَرْبِهِ
 فَضَنَّتِ بِهِ وَالْخَطْبُ جَلَّ عَنِ الصَّبَرِ

عَسَى بَعْدَ حَالِ الْعُسْرِ يُسْرُ بِذَوْهَا
 وَمِنْهُمَا طَلَبَنَا هَا فَعَزَّ زَوْجُوهَا
 فِي قِرْبِهِ مِنْ دَارِ الْجَيْبِ بَعْيَدُهَا
 رَجَعْنَا إِلَى أَمْدَاحِهِ نَسْتَحِيدُهَا
 فَهَا نَحْنُ نَسْتَشْفِي بِهَا أَمْدَ الدَّهْرِ

حرف الزاي

أَلَا فَأَعْدَ ذِكْرَ النَّبِيِّ وَجَدِّدِ
 وَفِي مَدْحِهِ فَاعْدِلْ وَقَارِبْ وَسَدِّدِ
 وَلَا تَغُلْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَوْلِ وَاقْصِدِ
 نِزْ الْفُولَ إِنْ حَاوَلْتَ مَدْحَ مُحَمَّدِ
 فِي كُلِّ قَوْلٍ مَسْتَحِيلْ وَجَائِزِ

فَقُلْ فِيهِ عَبْدُ اللهِ رَبُّ الْمَكَارِمِ
 زَكِيٌّ تَقِيٌّ مِنْ أَرْوَاهِهَ اسْمِ
 بِتِقَوَاهُ سَادَ الصَّيْدَ مِنْ كُلِّ عَالَمِ
 زَكِيٌّ وَهُونُورٌ فِي سَلَالَةِ آدَمِ
 فَقَدْ طَابَ كَلَّا جِسْمَهُ وَالْغَرَائزِ

أَلَا إِنَّهُ عَبْدٌ إِلَى اللَّهِ طَاعَ
مُنِيبٌ إِلَيْهِ خَاشِعٌ مُتَوَاضِعٌ
لَا شَتَاتٌ أَجْنَاسِ الْفَضَائِلِ جَامِعٌ
زَلَالٌ نَدَاهُ لِلْجَوَانِحِ نَافِعٌ
وَنُورٌ هَدَاهُ لِلْوَاحِظِ بَارِزٌ

حَلَفْتُ يَمِينَ الْبَرِّ عِنْدَ يَمِينِهِ
لَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الْهَدَى بِجَيْدِهِ
فَأَضَعَّتِي بِمَا قَدْ حَازَ مِنْ فَضْلِ دِينِهِ
رَمَامُ الْمُعَالِي كُلُّهَا بِيَمِينِهِ
فَأَخْلَاقُهُ عُلُوَّيَةٌ وَالْخَيْرَ كَافِرٌ

بِمَا جَاءَهُ رُوحُ الْأُمَانَةِ آخِذٌ
وَبِاللَّهِ مِنْ كُلِّ الْمَكَارِهِ لَا إِذْ
وَكَالسَّهِمِ فِي الطَّاعَاتِ إِذْ هُوَ نَافِذٌ
زَكِيرٌ لَا فَاتِ الْخَوَاطِرِ نَابِذٌ
بَيِّنٌ لَا شَتَاتِ الْفَضَائِلِ حَائِزٌ

سِوَاهُ مَنِ اسْتَهْوَتْهُ بِاللَّهُوْفِتَنَةُ
وَكُمْ جَذَّبَتْهُ نَحْوَ مَوْلَاهُ فَطْنَةُ
نُوقْلَبُ مَحِبُّ نَفْسَهُ مَظْمُنَةُ
زِيَادَتُهُ بِالْحُبَّ وَالْقُرْبُ مِكْنَةُ
حَوَاهَا وَلَمْ يَعْرِفْ لَهَا مَتَّحَافِرُ

حَسْنَهَا سَرِي

حَوَّا هَامَدَى مَا بَعْدَ مَرْمَاهَ غَايَةَ
 أَحْلَتَهُ فِي أَعْلَى ذَرَاهَا عِنَادَةَ
 كَذَادَمَنْ رَعْتَهُ عِصْمَهُ وَوِقَايَةَ
 زَهَادَتَهُ فِي مُلْكِ دُنْيَا هَآيَةَ
 وَقَدْ قِيلَ هَذَا مَلْكُ دُنْيَاكَ نَاجِزَ

عَنِ اللَّهِ بِالْفَوْلِ الْفَصِيحِ مُبَيِّنَ
 وَمِنْ قَبْلِ وَحْيِ الْمَهْدَى مُتَدَبِّنَ
 وَشَانُ الدُّنْيَا نَزَرٌ لَدِيهِ وَهَيْنَ
 زَهَادَتَهُ فِي مُلْكِ دُنْيَا هَآيَةَ
 وَقَدْ قِيلَ هَذَا مَلْكُ دُنْيَاكَ نَاجِزَ

تَشَمَّسَ لِلأَخْرَى فَضَمَرَ طَرْفَهُ
 فَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبِقِ وَالْكُلُّ خَلْفَهُ
 وَهُلْهِي إِلَّا أَفْبَرَ وَجَنَائِزَ
 وَأَحْضَرَ لَا يَثْنِي عَنِ الْغَيْرِ عَطْفَهُ
 زَخَارِفُ هَذِهِ الدَّارِ لَمْ تُلْهِ طَرْفَهُ

زَخَارِفَ دَارِ طَعْمَهَا الْحُلُو حَامِرٌ
 إِلَى رَبِّهِ عَنْهَا بِتَقْوَاهِ أَبْرَزَ
 فَمَا إِنْ عَدَتْ مِنْهُ اللَّسَانَ تَجَاوزَ
 زَوَّى وَجْهِهِ عَنْ حَسْنِهِ وَهُونَاهُزَ
 وَزَهَدَ فِيهَا النَّاسَ وَهُوَ مَا هُزَ

شَنِيْ قَلْبَهُ عَنْ حَمَّامٍ مَا اثْنَى
 كَمَا جَدَ فِي التَّسْفِيرِ عَنْهَا وَمَا وَقَنَ
 رَعِيْمُ بَكْشِفِ الْبَسِ فِي الدِّينِ وَالدَّنَا
 وَصَرَحَ بِالْجَذِيرِ مِنْهَا وَمَا كَنَى
 إِذَا عَظَمْتَ فِي الْحَالَتَيْنِ الْمَرَاهِنْ

شَخَاعٌ إِذَا مَاتَ الْجَبَانُ بِحَائِثِهِ
 شِفَاءٌ إِذَا حَارَ الْفَوَادُ بِدَعْيِهِ
 جَوَادٌ إِذَا أَضْنَى الْعَمَامُ بِدَثِّهِ
 زَمَانَةٌ أَهْلُ الْأَرْضِ صَحَّتْ بِبَعْثِهِ
 وَقَدْ أَثْرَتْ فِيهَا الْأَفَاعِيَ النَّوَاكِرُ

عَسَى زَمْنٌ يَدْ نُوبَهُ وَلَعَلَّهُ
 فَطُونَى لِعَبَدٍ فِي الإِلَهِ أَجَلَهُ
 وَأَتَرَابَهَا شَوَّقًا إِلَيْهِ بَوَارِزْ
 وَلَا فَقَلْبِي لِلْفَرَاقِ مَدَلَّهُ

هُوَ الْمُكَرَّرُ مِنْ نَفْثِ الْلَّعِينِ وَهَمْزَهُ
 هُوَ الْبَرُّ مِنْ طَعْنِ الْمُرِيبِ وَغَمْزَهُ
 زَمَازِمُ أَهْلِ الشَّرِكِ ذَلَّتْ لِعِزَّهُ
 فَكُلُّهُمْ مَغْضِي الْلَّوَاحِظِ ضَامِنْ

رأى المحت

رَأَى الْمَحَقَّ بِحَلْوَابِنُورِ فَوَادِهِ
إِلَى أَنْ أَتَاهُ الْوَحْيُ وَبِقَاعَتِهِ
فَنَبَهَ كَلَّا مِنْهُمْ مِنْ رُقَادِهِ
بِرُؤُوفِهِمْ قَدْ بَهْرَجَتْ بِانْتِقَادِهِ
فَلَمْ يَقِنْ إِلَّا خَالِصُ الطَّيْبِ جَائِزُ

أَمِنَا بِهِ مِنْ دَهْرِنَا وَصَرُوفِهِ
وَصَلَّنَا عَلَى أَعْذَابِنَا بِشَفْوَفِهِ
فَسَلَّبَهُمْ كَيْفَ اتَّنَوَّعَنْ زُحْوَفِهِ
رَعَامَتْهُمْ لَمْ تَحْمِهَا مِنْ سَيْوَفِهِ
سَوَابِعُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْهَا الْجَلَاؤْرُ

أَبَتْ شِيعَةُ الْإِسْرَارِ إِنِيلُ فَلَاحِهَا
فَصَبَّحَهَا فَاسْوَدَ وَجْهُ صَبَابِحَهَا
عَلَى سَوْلِ نَفِيسِ الْمُتَقِيِّ وَاقْتَرَاهَا
رَخْوَفَهُمْ قَدْ ذَلَّتْ مِنْ جَمَاهِهَا
قِنِيًّا لَهَا خَلْفَ الْفَضَلَوْعِ مَرَاكِزُ

الْهَفِي وَمَا بِالْهَفِي يَدْرِكُ عَاجِزُ
وَلِيَ مِنْ ذُنُوبِي دُونَ طَيْبَةِ حَاجِزُ
فَقَلْتُ وَلِي قَرْنُ اشْتِيَاقِ مَنَاجِزُ
زَمَانَ وَسُولَ اللَّهِ لِلسَّعْدِ حَاجِزُ
مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْمَجْدِ فَكَائِزُ

فَوْيَلُ لِأَهْلَافِ عَصْوَهُ بِحَهْلَهُ
 وَقَدْ كَانَ أَرْعَى النَّاسِ فِيهِمْ لِإِلَهٍ
 فَخُرَنَا بِهِ عِزًّا وَبَاءَ وَابْدُ لَهُمْ
 زُهْيَنَا بِهِ فَخْرًا عَلَى النَّاسِ كُلُّهُمْ
 فَلَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ قِرْزٌ مَجَانِرُ

عَلَوْنَا بِهِ عَنْ نَقْصِنْ كُلُّ مَذَمَةٍ
 وَفِيَنَالَّهِ حِرْصًا عَلَيْهِ بِذَمَةٍ
 قَطْعَنَا إِلَيْهِ الْبِيدَ نَسْمُو بِهِمَةٍ
 زَاحَمْنَا عَلَى إِدْرَاكِهِ كُلُّ أُمَّةٍ
 فَفَرَنَا وَلَمْ تَبْعُدْ عَلَيْنَا الْمَفَاوِرُ

مَدَحْتُ نَبِيَّ اللَّهِ وَالْحَقُّ أَبْلَجَ
 وَطِيبَ كَلَامِ فِيهِ اللَّهِ يَسْعُرُ
 وَمَالِي مِنَ التَّقْصِيرِ مِنْ بَعْدِ مَخْرَجَ
 رَفَقْتُ إِلَيْهِ مَدْحَتِي وَهُنَّ بَلْرَجَ
 عَلَى النَّقْدِ لَوْلَا أَنَّهُ مَتَّحَاوِرُ

رَجَوتُ وَقَدْ قَسَرْتُ فَضْلَ سَمَاحِهِ
 فَكُمْ خَائِفَ رَجَى بِخَفْضِ جَنَاحِهِ
 وَكُمْ آثِيمٌ نَحْنُ بِرَفْعِ جَنَاحِهِ
 زَعَمْتُ بِأَنِّي مُوسِرٌ بِامْتِدَاجِهِ
 وَبِاللَّهِ لَا يَنْأِي النَّاسُ تَرْجِي الْجَوَائزِ

بطيبة

٥ حرف اللام

بِطَيْيَةَ الْعَافِينَ أَكَرَمُ سَيِّدِ
بِمَدْحِي لَهُ أَطْرَبَتْ نَفْسُ مُوحَّدِ
فَغَنِيَ فَازَرَى دُونَ إِثْمٍ بِمَعْبُدِ
أَطْرَبَتْ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
فَمَنْ مِقْوِيٌ نُطِقُ وَمَنْ أَنْمِلِي خَطِّ

تَغْنَى غِنَاءً دُونَهُ لَذَّةُ الْغِنَى
بِمَدْحِ الَّذِي خَازَ السَّنَا، إِلَى السَّنَا
مَنِ كُلُّ ذِي قَلْبٍ وَأَعْلَى مِنَ الْمُنْ
طَيِّبُ الْوَمَرَى إِنْ أَشْكَلَ الدِّينَ وَالدَّنَا
غِيَاثُهُمْ إِنْ أَعْضَلَ الْخَوفَ وَالْحَفَطَ

أَلَا إِنَّ مَنْ شَاءَ الْمَهْدِي فَهُوَ الْمَهْدِي
قَدِ اعْتَمَ بِالْقُوَّى وَظَاهِرٌ وَأَرْتَدَى
وَبِالرُّوحِ رُوحُ الْقَدَسِ فِي هَدِيهِ الْمَهْدِي
طَلِيقُ لِسَانِ الْمَجْدِ عَالِيٌ يَدِ النَّدِيٍّ
فَلَا مَقْولٌ بِخَفْقٍ وَلَا رَاحَةٌ تَسْطُو

إِلَى الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْمَحَالِ مُفْرَغٌ
بِهِ دُمَغَ الْأَبْطَالُ قَدْمًا وَيَدْمَعُ
لَهُمْ لَا وَطَارَ الْأَنَامُ مَسَوْغٌ
أَطْرِقُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَسْلَغٌ
رَسُولٌ كَرِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ قَطَّ

جَدِيدُهُ هَدَاهُ لَا يَغْبَرُهُ الْبَلَى
 يَقْصُرُ فِي أَمْدَاحِهِ كُلُّ مَنْ غَلَى
 رَسُولُ حَلَالِيَّلِ الْجَهَالَةِ فَأَنْجَلَى
 طَوْيلُ مَنَارِ الصَّيْتِ وَالذِّكْرِ وَالْعَلَا
 وَكُلُّ الْوَرَى عَنْ قَدْرِ الْحَمْدِ بَخْطَوْ

مُجَدِّدُ رَسْمِ الدَّهْنِ يَنْصُرُ حَرْبَهُ
 عَفْوُ عنِ الْجَانِي يُؤْمِنُ سِرَّبَهُ
 صَبُورٌ لِمَنْ آذَى يَهْوَنُ خَطْبَهُ
 طَبَاعُ نَبِيٍّ طَهَرَ اللَّهُ قَبْلَهُ
 بُحَابٌ وَمَا يَدْعُونَ وَبَرَقٌ وَمَا لَخْطَوْ

مُجَدِّدُ رَسْمِ الدَّهْنِ مِنْ بَعْدِمَا عَفَا
 عَفْوُ عنِ الْجَانِي إِذَا زَلَّ أَوْهَفَا
 صَبُورٌ لِمَنْ آذَى رَوْفٌ بِمَنْ جَنَا^١
 طَبَاعُ نَبِيٍّ لِلمَحَبَّةِ مَصْطَفَى
 بُحَابٌ وَمَا يَدْعُونَ وَبَرَقٌ وَمَا لَخْطَوْ

قَضَى اللَّهُ فِي إِرْسَالِهِ خَبْرًا قَضَى
 حُسَامًا عَلَى مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ مُنْتَضِى
 وَمِنْهُ لِمَنْ أَصْحَى عَنِ الإِلْكِ مَعْرِضاً
 طَلَاؤَهُ حُسْنٌ مِنْ شَمَائِلِهِ الرَّضِى
 وَجُودُهُ مِينٌ مِنْ عَوَادِهِ الْبَسْطَ

على العمل.

عَلَى الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ضَمَرَ دَاءَهُ
فَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ أَقْلَبَ رَجْنَحَ دَاءَهُ
أَفَاضَهُمَا بَسْطًا وَكَفَ عَدَاءَهُ
طَلِيَّةً بُشَرَى مَنْ أَجَابَ نَدَاءَهُ
فَقَدْ زَاحَ عَنْهُ الْحَوْفُ وَانْقَسَعَ السُّخْطُ

أَحَاطَتْ بِهِ دُونَ الرَّذَائِلِ عِصْمَةُ
وَقَدْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَى الْكُلِّ نِعْمَةُ
وَسَارَتْ بِهِ تَحْوِي الْفَضَائِلِ هِمَةُ
طَلْوُعُ رَسُولِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةُ
تَشَبَّثُ عَلَى أَفْيَائِهَا الْمُمْسِطُ

أَنَّا مِلَهُ كَالسَّبُّبِ جَادَتْ بِوَبَبِهَا
وَشَيْعَتْهُ لَا فَضْلَ بَعْدَ كَفَضْلِهَا
وَأَخْلَاقُهُ لَمْ يُؤْتَ خَلْقُ كَمِثْلِهَا
طَرَائِقُهُ خَيْرُ الطَّرَائِقِ كُلُّهَا
عَلَى قَدْرِ وُسْطِيِّ السُّمْطِ يُنَقْدُ السُّمْطُ

لَهُ عَمَلٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَنِيَّةُ
وَنَفْسُ بِهِ عَمَّا سِواهُ غَنِيَّةُ
وَأَقْوَالُ صِدْقٍ فِي الإِلَهِ رَضِيَّةُ
طَهَارَتْهُ حِسَابٌ وَمَعْنَى جَبِيلَةُ
فَأَقْوَالُهُ حَكْمٌ وَأَحْكَامُهُ قِسْطٌ

عَلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ أَسْفَلُ عَرْزِهِ
 فَإِذْ هَرَّ سَيِّفُ الْحَقِّ مَا تَلْهَزِهِ
 طَلَى عَظَمَاءِ الشَّرِكِ ذَلَّتْ لِعِزَّهِ
 وَقَدْ نَالَ مِنْهَا الْقَدْمَاءُ وَالْقَطْطَ

لَقَدْ جَبَرَ وَالْكُفَّرُ عَظِيمًا فَهَا ضَهَّهُ
 وَلَمَّا رَأَوْ فِي الْمَعْلُوَاتِ اتَّهَمَاهُ
 وَأَجْرَوْا لَهُ بَحْرًا فَجَاءَ فَخَاضَهُ
 طَغَى بِهِمْ طَرْفُ الضَّلَالِ فَرَأَضَهُ
 حَسَامُ هَدَى تَمْضِيهِ أَنْمَلُهُ السُّبْطُ

لَقَدْ ذَهَبَتْ بِاللَّالَاتِ شَدَّةُ ضَبْلِهِ
 فَهُمْ وَهُمَا صَرَعَى لَا فَكَلِّ مَغْثِلِهِ
 وَقَدْ لَكَثَ الْعَرَزِيِّ فَمَا تَلَتْ لِلْكَثِيِّ
 طَوَاعِيلُهُمْ مَقْصُورَةٌ مُنْذُ بَعْثِهِ
 وَاسَادُهُمْ وَرَدٌّ وَحِيَانُهُمْ رُقطٌ

تَخَيَّرَهُ الْمُؤْلَى مِنَ الْخَلْقِ قُدْوَةً
 وَذَادَ بِهِ عَنَّا مِنَ الْجَهْلِ نَخْوَةً
 وَأَبْقَى لَنَا فِيهِ مَدْيَ الدَّهْرِ أَسْوَةً
 طَفِيقَتِابِهِ بَعْدَ الْفَاجِرِ أَخْرَوَةً
 سَوَاءٌ كَمَا سَوَى مَدَارِيَّهُ الْمِشْطُ

بَنِي الْهَدِي

بَيْنَ الْمَهْدَى الْمُوْفَى عَلَى كُلِّ مُنْيَةٍ
 يَقِينُ صَفَاعَنْ كُلِّ رَبِّ وَمَرْيَةٍ
 وَحْقُ فَشَا مَا إِنْ يُقَالَ بِخُفْيَةٍ
 طَلَبْنَا فَأَدْرَكْنَا بِهِ كُلِّ بُغْيَةٍ
 فَنُشْكَى إِذَا نَسْكُوا وَنُعْطَى إِذَا نَعْطُوا . . .

حَذَّوْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ فِي الدِّينِ حَذْوَهُ
 وَذِكْرًا عَدْدَنَا فِي السُّرِيعَةِ سَهْوَهُ
 وَلَمَّا رَأَيْنَا لِلأَبْلَاءِ بِطِيلَ مَحْوَهُ
 طَمْحَنَا بِأَبْصَارِ الْبَصَائِرِ نَحْوَهُ
 وَقَدْ طَمَتِ الْأَمْوَاجُ وَانْتَزَعَ الشَّطَطُ

بِحَارُ عُلُومٍ قَدْ رَوَبَنَا بِعَلَهَا
 وَجَنَّاتُ عَدَنِ قَدْ أَوْبَنَا بِظِلَّهَا
 وَعِزَّةُ دِينِنَا نَعْتَلِي بِمَحَلَّهَا
 طَفُونَابِهِ فَوْقَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا
 فَمَا غَضَّ مِنَّا لَأَرْسُوبَ وَلَاغْطَ

لِأَحْمَدَ أَضْحَى الْقَلْبُ مِنِيَ جَانِحَا
 أَرَاهُ عَلَى قُربٍ وَإِنْ كَانَ نَازِحَا
 قَطَعْتُ لَهُ بِالذِّكْرِ دَهْرِيَّ مَا دِحَا
 طَوَّتُ عَلَى شَوْقِي إِلَيْهِ جَوَانِحَا
 بِهَا كُلَّ حِينٍ مِنْ تَذَكِّرِهِ سَقْطٌ

فَلَلَّهِ مَا أَعْدَدْتُ مِنْ صِدْقٍ حُبَّهُ
وَمَا أَحَدَأَوْلَى بِهِ مِنْ مُحِبَّهُ
لِيَوْمِ الْلَّاَقِ ذُخْرَةً عِنْدَ رَبِّهِ
ظَمِيعَتْ بِاسْنَاءِ الْجَزَاءِ بِقُرْبِهِ
وَلَمْ لَا وَعِنْدِي مِنْ مَدَائِحِ الشَّرْطِ
حَرْفُ الظَّاءِ

- تَرَوَدْتُ مِنْ مَدْحِ النَّبِيِّ الْمَوَيَّدِ
وَحَسْبِيْ بِهَا زُلْفَى إِلَى اللَّهِ فِي غَدِ
إِلَى عَرَصَاتِ الْكَحْشَرِ خَبْرَ التَّزَوُّدِ
ظَفَرَتْ بِحَظِيْ فِي امْتِدَاحِ مُحَمَّدٍ
فَنَا هِيكَ مِنْ مَدْحِ وَنَا هِيكَ مِنْ حَظِيْ

وَمَا قَدْرُ مَدْحِي لِلرَّسُولِ وَمَنْ أَنَا
إِلَيْهِ فَاعْطَاهُ وَزَادَ عَلَى الْمُنْتَهَى
الْيَسَ الَّذِي أَسْرَى بِهِ اللَّهُ فَادَنَى
ظَهِيرُ الْوَرَى فِي مَعْتَلِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
رَوْفُ رَحِيمٌ غَرْقاً سِرْ وَلَا فَظِيْ

رَسُولُ هَدَاهُ اللَّهُ بِالْعِلْمِ فَاهْتَدَى
يَجْلُّ عَنِ الْأَمْدَاحِ قَدْ جَأَوْرَ المَدَى
وَرَاحَ لَهُ جَبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَاغْتَدَى
ظَواهِرُهُ نُورٌ بِوَاطِنِهِ هَدَى
فَلَا سَهْوٌ فِي فِكْرٍ وَلَا وَهْمٌ مِنْ لَفْظٍ

سَنَاءُ

سَنَاهَ عَلَى فَوْرِ الْكَوَافِرِ مُؤْتَلٍ
 يَشِيدُ أَرْكَانَ النَّقَّ غَيْرُ مُؤْتَلٍ
 فَأَضْحَى عَلَى النَّعَذِيرِ مِنْ كُلَّ مُبْطِلٍ
 ظَلَامًا اغْتِفَادِ الْجَاهِلِيَّةِ مُنْجَلٍ
 بِنُورِ نَبِيٍّ لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْحَظِيرَ

أَهْمَفِي عَلَى الْجَسِيمِ الَّذِي أَوْدَعَ الثَّرَى
 وَنُورُ سَنَاهَ فِي السَّمَوَاتِ قَدْ سَرَى
 هُوَ الْمُصْطَفِيُّ حَقًا وَخَابَ مَنِ افْتَرَى
 ظَلَالُ هَدَاهُ وَالنَّدَى غَمَتَ الْوَرَى
 وَمَنْ كَرَسُولُ اللَّهِ فِي الْبَذْلِ وَالْوَعْظِ

أَحْيَلَ عَلَى خَفْضِ الْمَعَاشِ وَلَيْنِهِ
 فَلَمْ يَرِضْ بِالْدُّنْيَا إِخْتِيَارًا طَالَدِيهِ
 وَكَانَ لِتَقْعِيْعِ الْغَيْرِ جَلَّ حَيْنِهِ
 ظَمَاءُ الْبَرَائَا أَرْوَبَتْ بِيَمِينِهِ
 مَرَا زَا فَانْجِيَ الْفَيْضُ فِيهَا مِنَ الْفَيْضِ

لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ السَّبَادَةَ كُلُّهَا
 جَسَانَ الْأَيَادِيِّ إِنْ عَدَاهَا فَمَنَّهَا
 بِذَكْرِ حَكِيمِ الْلَّفْظِ مَصِيلُ الْحِفْظِ

لَفْدَ حَسْبُوهُ حِينَ لَجَوْ خَرَافَهُ
 فَلَمَّا سَقَاهُمُ الْعَنْتُ وَفِي سُلَالَهُ
 مَضَوْ يَحِسْبُونَ السَّيْفَ وَالنَّصْلَ أَفَهُ
 ظَنُونُهُمْ قَدْ أَخْلَفُهُمْ مَخْكَافَهُ
 فَلَا سَيْفَ فِي كَفْنٍ وَلَا نَصْلٌ فِي رَعْظِ

هَنَالِكَ فُكَّ لِلْغَيَّبِ حَرَوْفَهُ
 وَبِالظَّلْفِ مِنْهُ مَا أَبْيَحَ حَنْوَفَهُ
 وَحَاقَ بِهِمْ مَكْرُوهَهُ وَمَخْوَفَهُ
 ظَغاَتِهِمْ قَدْ أَحْرَزَهُمْ سَيْوَفَهُ
 بِقَسْرِ بَنِي قَسْرٍ وَغَيْظِ بَنِي غَيْظٍ

فَكُمْ دَارِمٌ لِلْمَوْتِ مِنْ أَلِ دَارِمٍ
 وَكُمْ مِنْ أَبِيَّ فِي الْعَرْقَمِ عَارِمٍ
 وَمِنْ صَارِمٍ أَبْلَى بِهَامَهُ صَارِمٍ
 ظَنَابِهِمْ مَقْرُوعَهُ بِصَوارِمٍ
 مِنَ الْحَقِّ تَغْدُو فِي الْكَلَاءِ وَالْحَفْظِ

أَبْدَنَاهُمْ بِالسَّيْفِ إِلَامِنَ اْتَقَ
 بِهِ حِينَ لَمْ يَجِدِ التَّمَائِمَ وَالرَّقَ
 حَسَانَاهُمْ سَقَاهُمُ الْمَيْنَهُ مَا سَقَ
 ظَارَنَاهُمْ كَرَهًا عَنِ الْبَرِّ وَالْقَ
 وَقَدْ بَلَغُوا الْمَجْهُودَ فِي الدَّفْعِ وَالدَّلْطِ
 شَرْنَاهُمْ

صَرَفْنَا هُمُ الْحَقَّ بِالْبَيْضِ وَالْفَنَاءِ
دَفَعْنَا هُمُ قَهْرًا عَنِ السُّؤْلِ وَالْمَنَا
غَلَبْنَا هُمُ قَسْرًا عَنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
ظَلَفْنَا هُمُ كَرْهًا عَنِ الزُّورِ وَالْخَنَا
وَقَدْ بَلَغُوا الْمُجْهُودَ فِي الدَّفْعِ وَالدَّلْطَةِ

بِعَنْ لَمْ يَرَلْ لِلْعَيْنِ وَالْقَلْبُ زَهَةً
وَمَنْ لَمْ يَصَا حِبَّنَا شَدَّهَهَ
لِشَرِّذَمَةٍ كَادَتْ تَمِينُ مِنَ الْغَيْظِ
أَبْنَانَا وَوَلَّنَا إِلَى اللَّهِ رَجْعَةً
ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ أَفْخَمُ شَبَّهَةٍ

أَضِفْنَا إِلَيْهِ فَاحْتَرَمْنَا بِحُرْمَةٍ
عَلَوْنَا بِهِ الْجَوْزَاءِ رُفْعَةٌ هِمَّةٌ
لِدُنْ قِيلَ فِينَا كُنْسُمُ خَبْرَ أُمَّةٍ
ظَلَّلَنَا الدَّيْهِ تَحْتَ وَابْلِ رَحْمَةٌ
فَلَا خَوْفَ مِنْ حَيْفٍ وَلَا عَصْمَ مِنْ عَظَّةٍ

قَمَّعْنَا الْعِدَا لِمَا أَوْبَرْنَا لِظَلَّهَا
 وَنَلَّنَا الْمُهْدَى مِنْ وَبْلِهَا بَعْدَ طَلَّهَا
 يَمْنُ نَبِيٌّ فَضْلُهُ أَصْلُ فَضْلِهَا
 ظَهَرَنَا بِهِ فَوْقَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا
 فَنَحْنُ أَحْظَرُ النَّاسَ فِي شَرْفِ الْأَحْظَى

نَبِيُّ جَرَى الْمَاءُ النَّمِيرُ بِرَاحِهِ
وَمَدَلَهُ جِبْرِيلُ فَضْلُ جَنَاحِهِ
وَكَمْ آيَةٌ جَاءَتْ بِوَقْفٍ افْتِرَاجِهِ
ظَهِيرَةُ خَوْفٍ سُحْرَةُ يَا مِتَادِهِ
وَذُو الظَّلَلِ لَا يَغْشَاهُ لَفْحٌ مِنَ الْفَيْضِ

أَلَا هَلْ لِمَنْ يَسْتَأْفِهُ يَوْمَ مُؤْرِيدٍ
يَعْفُرُ خَدًّا عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُوْ لَوْعَةَ الْهَيَامِ الصَّدِيرِ
طَمِئْتُ إِلَى تَقْبِيلِ أَشَارِ أَحْمَدِ
فَهَا أَنَا إِلَى ظَمَاءِ مُتَصِّلُ الْمَمْظِ

بَارِلَأَمْ سَوَاهُ لِلْفَقْلِ صُورَةُ
وَعَلَمَهُ الْآدَابَ أَجْمَعَ سُورَةُ
وَكَمَالَأَنِي الْبَعْدُ عَنْهُ ضَرُورَةُ
طَعْنُتُ إِلَيْهِ بِالْفُوَادِ صَرْقَرَةُ
وَجِسْمِي رَهِينٌ لِلنَّحْرِ وَالنَّسْطِ

أَقْمَتُ عَلَى شَوْقِ صَلْبٍ بِحَمْرَهِ
وَكَمْ رُمْتَ رَحَالًا أَفْوَرْ بَرَهِ
وَذَنْبِي أَفْصَانِي قَبُوتُ بِخَسِيرَهِ
ظَنَنتُ بِأَمْثَالِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ
وَهَبَّهَا تَهَذِّي الظَّنَّ أَجْدَرُ بِاللَّفْظِ

متى سافر كرث

فَمَنْتَى مَا ذَكَرْتُ النَّبِيُّ وَعَهْدَهُ
 وَلَمْ أَرْفِهِ مَثْوَاهُ وَحْدَهُ
 فَوَادِي وَصَدْرِي لِلشَّوْقِ فِي كَظَّ

فَمَنْتَى مَا ذَكَرْتُ الصَّفَا وَجَوْنَهُ
 وَفِي طَبَّةِ الْفَبَرِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ
 فَوَادِي وَصَدْرِي لِلْبَلَابِلِ فِي كَظَّ

فَنِي النَّفَسُ لَوْقَسِي أُنْبَحَ افْرَاجَهَا
 فَقَلَّتْ وَنَفَسِي فَدَنَاهَا ارْتِيَاحَهَا
 فَتَلَىَّ وَهَلْ بِخَطْبِي بِهَا غَيْرُ مَنْ أُحْظِي

حُرْفُ الْكَافِ

ضِنَ النَّفَسَ وَاصْرَفَهَا عَنِ الْلَّهِ وَاللَّدِ
 لِمَدْحُ نَبِيٍّ بِالرَّسُالَةِ مَهْدِ
 لَهُ السَّوْدَدُ الْعَالِي عَلَى كَلْسَوْدَدِ
 كَفِ شَرْفًا لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٌ
 تَقَدَّمَهُ الْأَنْبِيَاءُ بِلَا شَكَّ

هو المصطفى لله بن عبد الله
شقيق الورى المقبول يوم معاشه
ومن قد هم من غبهم برشاده
كبير عظيم الفدر من ذولده
فما شب إلا في الطهارة والنسك

لقد أشرب الإيمان قلبي حبه
فإن قيل ما تشهي قلت قربه
أصافح معناه وألثم تربه
كذا هن وليكن من قدس الله قبله
فلا شرك من شرك ولا شرك من شرك

فلله صب بات وهو مؤرق
وأكباده بالسوق تذكي وتحرق
لغير رسول شاؤه ليس يلحق
كلا طرفه في السيادة معرق
فما شئت من أنس كريم ومن سmek

خلال كزه الروض أضحي مفتحا
حمل سما الفرقان بن مرجحا
كمال كما شق الغمام عن الضحي
وذكر كما فض الغمام عن المسك

على خبر خلنه
على خير فلانه

عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ أَزْكَى تَحْيَةً فَكُمْ حَانَ مِنْ فَضْلٍ وَكُمْ مِنْ مَرْيَةٍ
 وَمِنْ شَيْءٍ عَلْوَيَّةٍ قَدْ سَيَّةٌ كَرَمَتُهُ فِي الرَّسُولِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ
 هُمُ السَّلَكُ نَظَمًا وَهُوَ وَاسْطَةُ السَّلَكِ

وَلَمَّا ارْتَضَاهُ اللَّهُ لِلْوَحْيِ عَيْبَةٌ
 وَجَلَّ بِالنُّورِ النَّبِيَّ طَيْبَةٌ
 قَلَمَنَا فِي حَالٍ عَنِ الْحَقِّ غَيْبَةٌ
 كَسَاهُ إِلَهُ النَّاسِ فِي النَّاسِ هَيْبَةٌ
 وَشَتَانَ مَا بَيْنَ النُّبُوَّةِ وَالْمُلْكِ

لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالْفَرعُ أَطْيَبُ
 وَصَابَ عَلَيْنَا الْهَدَى مِنْهُ صَيْبٌ
 حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمَنِ عَبْدٌ مَقْرُبٌ
 كَثِيرُ الْعَطَايَا وَالْمَرَازَا مَحِبٌ
 إِلَى الْخَلْقِ مَرْفُوعٌ الْمَحَلُّ عَنِ الدَّرَكِ

لَقَدْ أَوْسَعَ اللَّهُ الْبَرِيَّةَ عَطْفَهُ
 لَقَدْ صَلتُ الْأَرْسَالَ فِي الْقَدْسِ خَلْفَهُ
 لَقَدْ جَلَّ عَنِ أَنْ يَبْلُغَ الشُّعُّرَ وَصَفَهُ
 كَرِيمُ السَّجَاجِيَا مَلِكُ اللَّهِ كَفَهُ
 رِقَابُ الْوَرْسَى فَاسْتَوْجِبُوا الْعَتْقَ بِالْمُلْكِ

هُوَ الْحَقُّ بِالْبَرَهَانِ يَعْرَفُ صِدْقَهُ
 هُوَ الرَّقْبَلُ لِلْخَطْبِ الَّذِي جَلَ فَتَقَهُ
 هُوَ الْغَوثُ بَعْدَ الْيَأسِ أَدْرَكَ رِفْقَهُ
 كَصَبَ مُزْنٍ لِغَضَلِ الْأَرْضِ وَدَقَهُ
 فَلَا يَقُولُ يَشْكُو وَلَا مُقْتَلَةً تَبَكِي

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْخَيْرَ أَجْمَعَ أَهْمَدًا
 أَتَانَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَعْلَمُ مِنْ شَدَّادًا
 وَهُلْ يَعْتَرِي فِي الصَّبَعِ شَكٌ وَقَدْ بَدَأ
 كَمَا يَنْفُحُ الزَّهْرَ الْأَئِيقَنُ مَعَ النَّدَاد
 كَمَا يَخْلُصُ التَّبَرُّ الْعَتِيقُ عَلَى السَّبِكِ

أَتَانَا وَمَا مِنَّا عَنِ الْغَيْرِ مَقْصِرٌ
 فَابْصَرَ أَهْمَدَ وَاهْتَدَى مَتَحَيَّرٌ
 فَفِي مَذْدِحِهِ أَطْبَبَ وَأَنْتَ مَقْصِرٌ
 كَأَهْمَدَ لَمْ تَبْصِرْ وَلَا أَنْتَ مَبْصِرٌ
 مُعِينًا عَلَى التَّقْوَى مُغَيِّثًا مِنَ الْمُلْكِ

تَمَّةُ رَسِيلِ اللَّهِ خَيْرُ تَمَّةٍ
 عَزَّ ائِمَّهُ تَفْرِي غَرَى كُلَّ عَزْمَةٍ
 مَرَاتِبُهُ تَعْلُو أَذْرَى كُلَّ قَمَّةٍ
 كَتَابُهُ ذَلَّتْ لَهَا كُلُّ أَمَّةٍ
 فَقَدَّدَ آنَ مَابَيِّنَ الْأَحَابِيشِ وَالْتَّرَكِ
 فَكَمْ ذَى ارْتِبَاكَ

فَكُمْ ذِي ارْتِبَاكِ فِي الْأَرْضِ رَدَّتْ لِسْبَجِ
عَلَى رَغْمِ أَعْدَاءِ بَغَاتِ وَحَسَدِ
جَلَّتْ مَا دَبَّى فِي الْأَرْضِ مِنْ طَلْيمِ الْإِفْكِ

وَمَا يَبْتَغِي الْحُسَادُ مِنْ أَجَالَهُ
كَمَا شَاءَ مَوْلَاهُ وَأَسْنَى مَحَلَّهُ
وَقَدْ جَاءَهُ مِنْهُ لِيُظْهِرَ فَضْلَهُ
وَكُمْ مَلِحِدٌ فِي الْحُكْمِ لَعْنَ فَلَمْ تَحْكِ

أَيُّكَيْ قَدِيمٌ بِالْكَلَامِ الْمُولَدِ
دَعَ الْإِفْكَ وَأَكْلَفَ بِالْحَقِيقَةِ تُرْسِدَ
وَأَنْشَدَ إِذَا الْأَفَالُ لَعْنَ وَرَدِ
بَصِيعُ الْهَدَى الْعُلُوِّيِّ بِالْقَمَرِ الْمَكِيِّ

مَبْلَغُ أَمْرِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ شَدَّهَةٍ
عَلَى طِرْفِ جِدَّ لَا يَعَابَ بِسَهَّةٍ
وَلَمَا صَرَفْنَا نَحْوَهُ كُلَّ وِجْهَةٍ
فَمَا تَعَدَّمُ الْأَنوارُ فِي الظُّلْمِ الْحَلْكِ

مَدْحَنَاهُ مَدْحَالَمْ نَنْلِي مَنَّهُ غَايَةُ
 وَلِكِنَّهُ جَهَنَّمْ المَقْتُلُ عَنَّا يَهُ
 بِذِكْرِ حَبِيبٍ يَسْهُرُ السَّمْسَ آيَةُ
 كَتَمَنَا يَنْأِي الدَّارِعَنَهُ شِكَايَةُ
 وَلَا طَبَ إِلَّا الْقُرْبُ لَوْلَاهُ يَشْكِي

٣ - نَأِي فَنَأِي صَبَرِي وَأَكْدَى تَجْلِدِي وَلَا شَيْءٌ إِلَّا الْقُرْبُ يَأْخُذُ بِالْيَدِ
 وَيَمْحُو ذُنُوبِي يَوْمَ نَشْرِي لِمَوْعِدِي كَبَائِرُ نَاتِحَى بِحَمَادَهُ مُحَمَّدَ
 إِذَا طَاشَتِ الْأَلَابَابُ فِي الْمَوْقِفِ الضَّنِي

هَنَاكَ يَلَاقِي الْمَرْءُ سَالِفَ كَدِحَهُ وَيَسْلَمُ مِنْ حَرَّ السَّعِيرِ وَلَفْحَهُ
 فَتَيَ مدْحَ المُخْتَارَ آسِ بَجْرِجَهُ كَانَ الْمُصِيرُ الْمُسْتَجِيرُ بِمَدْحِهِ
 حَرْفُ الْأَلَامِ عَرِيقُ أَوْيَ خَوْفُ الْهَلَالِكَ إِلَى الْفَلَكِ

قَضَى الْقَلْبُ مَنْ عَاهَدَ الشَّبَابَ دِيَونَهُ وَلِلشَّيْبِ كَمْدَيْنَغُي أَنْ نَصُونَهُ
 وَقَدْ لَاحَ وَالْغَاوِي يَغْصَ جَضُونَهُ لَطِيفَهُ نَورٌ تَقْصُرُ السَّمْسَ دُونَهُ
 تَطَابَقَ فِي تَحْقِيقِهِ الْحَسَنُ وَالنَّقَاءُ
 لِمَنْ مَنَلَهُ

لِمَنْ فَتَحَتِ الْوَعْدُ مِنْهُ الْمَدَائِنُ
 لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي غَيْرِ حَقٍّ يَلِيقُ
 لَخِيرِ الْوَرَى مِنْ كَانَ أَوْ هُوَ كَانٌ
 وَأَفْضَلَ مَذْخُورِ لَهُ الْأَحَبُّ وَالْأَوْصَلُ

لَهُمْ قَدْرٌ يَعْلَمُ عَلَى النَّجْمِ مِنْ لَا
 كَرِيمٌ كَرَامُ الصَّيْدِ وَالنُّغْبِ الْأَلَى
 لَبَانٌ لِبَابِ النَّجْوِ وَالْمَجْدِ وَالْعِدَادُ
 أَجَلُهُمْ قَدْرٌ وَأَفْضَلُهُمْ حَلَى
 فَقَدْ طَابَ مِنْهُ الطَّبَعُ وَالْفَرْعُ وَالْأَصْلُ

فَأَمَّا عَقْدُ الْمُشْرِكِينَ فَحَلَّهَا
 وَأَمَّا دَمَاءُ الْمُحْتَدِينَ فَطَلَّهَا
 وَأَذْهَبَ أَحْقَادَ الصُّدُورِ وَسَلَّهَا
 لِلْجَمِيعِ اللَّهُ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا
 فِيمَقْدَارِهِ يَعْلَمُ وَتَذَكَّرُهُ يَحْلُمُ

فَكُمْ بِاَطْلِ أَضْحَى بِهِ وَهُوَ رَاهِقٌ
 وَلَمْ لِجْ مَرْتَابٌ وَسَلَكَ مَنَافِقٌ
 فِي الْبَعْثَ تَبَدَّلُ لِلْجَمِيعِ الْحَقَائِقِ
 لَوَاءُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخَشْرِ خَافِقٌ
 وَهَلْ تَحْتَهُ إِلَّا النَّبِيُونَ وَالرَّسُولُ

لَهُ الْكَوْثَرُ الْمَرْوِي بِفَضْلِ مِيَاهِهِ مِنْ اخْتَصَّهُ بِالسَّعْدِ حُكْمُ الْهِمَةِ
 فَلَمْ يَنْأِ عَنِ ارْشَادِهِ لِسَفَاهِهِ لِذَلِكَ لَا ذَالِعَالَمُونَ بِجَاهِهِ
 وَقَدْ طَاشَتِ الْأَلْبَابُ وَازْدَحَمَ الْحَفَلُ

أَفِي فَضْلِهِ لِلْمُسْتَبِينِ أَسْتَرَابَةُ وَمَا لِلْوَرِي يَوْمُ الْوَعِيدِ مَثَابَةُ
 سَوَاهُ وَكُلُّ قَدْعَتَهُ كَبَابَةُ لِكُلِّ بَيْعٍ دُعْوَةُ مُسْتَجَابَةُ
 وَلَهُمْ يَبْدُو فِي شَفَاعَتِهِ الْفَضْلُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَعْلُو هَنَاكَ كَاحِدًا يَقُومُ مَقَامَ الْأَحْمَدِ يَطْلُبُ مَوْعِدًا
 قَضَى اللَّهُ فِي الدَّارِينِ أَنْ كَانَ سَيِّدًا لِيَالِيهِ أَنُورُ وَأَيَامَهُ هَدَى
 وَالْفَاطِهِ حُكْمُ وَأَحْكَامُهُ عَدْلٌ

إِذَا شَفَعَ ازْرَاحَتْ عَنِ الْخَلْقِ مِحْنَةُ وَخَلَتْ لَا صَحَابَ الْكَبَائِرِ جَنَّةُ
 فَلَذِي حِمَاهُ فَهُوَ لِكُلِّ جُنَاحَةُ لِمِقْدَارِهِ بَيْنَ النَّبِيَّينِ مِكْنَةُ
 وَاسْرَأَهُ يَبْدُو بِهِ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ
 وَلَا غَدَى يَغْنِي

وَلَمَّا غَدَ أَيْغَى الْحَقِيقَةَ جَاهِدًا
وَشَرَّعَنْ بَذْلَ النَّصِيحَةِ سَاعِدًا
فَلَمْ يُرضِ إِلَاقَادِ الْحَقِيقَةِ قَائِدًا
لَقَوْهُ بِأَفَاقِ السَّمَاوَاتِ صَاعِدًا
إِلَى مُسْتَقِى مَا حَلَّهُ بِتَرْقِيلٍ

فَكُمْ غَایَةٌ قَدْ حَازَهَا بَعْدَ غَایَةٍ
إِلَى أَنْ رَأَى لِلرَّبِّ أَكْبَرَ آيَةً
فَأَصْبَحَ مَخْصُوصًا بِعِلْمٍ دَرَائِيَةٍ
لِغَرَّتِهِ الْغَرَاءِ فَوَرَهَ دَائِيَةٍ
بِدِيْ أَبْصَرَ الْعُمَيَانَ وَأَتَهْضَمَ الشَّمَلُ

بِأَطْيَبِ مَنْ زَكَاهُ طَيْبُ الْأَطَيْبِ
بِمَنْ جَلَّ عَنْ ذَامٍ وَعَيْبٍ عَائِبِ
بِأَرْوَعِ بَادِي الْبُشُرِ مُعْطِي الرَّغَائِبِ
لِكَفِيهِ فِي الْلَّآءِ وَعَشْرَ سَحَابِ
وَقَنْ بُشِّرَهُ بِرْقٌ وَمَنْ بَذَلَهُ وَبَلْ

أَفَاضَ بِدِ الْمُولَى عَلَيْنَا امْتِنَانُهُ
وَخَوَلَنَا إِحْسَانُهُ وَخَنَانُهُ
فَأَصْبَحَ مِمَّا عَظَمَ اللَّهُ شَانُهُ
لَوَاسْتَلَمْتَ كُفَّ الغَمَامِ بِنَانُهُ
لَمَّا صَوَحَ الْمَرْسَى وَلَا ذَبَلَ الْبَقْلُ

خَرَجَنَا بِهِ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ وَنُخْتَةٍ دَخَلْنَا بِهِ فِي ظُلُّ أَمْنٍ وَعَصْمَةٍ
 أَتَتْنَا بِهِ لِلَّهِ أَسْبَغَ نِعْمَةً لَجَتَنَا بِهِ السَّبَاقُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 وَلَوْلَاهُ كَانَ الْبَعْضُ يَسْبِقُهُ الْكُلُّ

صَدَّمَنَا بِهِ الْأَشْرَارُ أَعْظَمَ صَدَمةً دَفَعْنَا بِهِ فِي صُدُورِ كُلِّ مُلْمَةٍ
 رَفَعْنَا إِلَى إِرْشَادِهِ كُلَّ هَمَّةٍ لَجَانَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ بَعْدَ أَهْمَةٍ
 فَأَحْسَبْنَا الْإِحْسَانَ وَالنَّائِلَ الْجَزْلُ

جَرَى حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ مِنِي مَعَ الدَّمِ وَذَنْبِي يَأْبَى فِي الرَّفَاقِ تَقَدَّمِي
 وَمَا بَانَ عَنْ فِكْرِي يَهْلِكُهُ وَلَا زَالَ عَنْ فِرْمَ لَدَى يَثْرِبِي أَضْحَى هُوَ كُلُّ مُسَبِّلِمٍ
 فَهُمْ نَحُوا هَادِبًا كَمَا دَبَّتِ النَّمَلُ

مِنَ اللَّهِ أَرْجُو أَنْ يُسْتَئِنَ قَرِبَهُ وَلَعْنَ عَاقِ وَقْتٍ كَدَرَ اللَّهُ شَرِبَهُ
 نَرَاوِدُهُ سَلَمًا فَيُؤْتَرْخَرِبَهُ لَشَمَانَا بِأَفْوَاهِ الْمُخَوَّاطِرِ شَرِبَهُ
 فِي الْيَتَنَا مِنْ مَقْبَلَةِ النَّعْلِ

نَأْغِرُنَا

نَاعِيْرَنَا عَنْ فُوَادِي وَفَكِيرِهِ
 وَغَايَةِ مِثْلِي أَنْ يَقُولَ زِيَّدُ كِرِهِ
 فَلَوْ سَرَتْ نَحْوَ الْقَبْرِ فَرَزَتْ بِبِرِّهِ
 لَقَدْ طَالَ تَسْعِيْنِي بِزُورَةِ قَبْرِهِ
 وَفَازَ بِهِ قَوْمٌ هُمْ لِلرَّضَى أَهْلُ

عَسَى رَحْمَةَ الْمَوْلَى تُقْرَبُ بَيْنَهُ
 فَيَقْضِي فُوَادِي لِلْهَوَى فِيهِ دِينَهُ
 وَبِذِهَبٍ تَقْصُّ الْبَعْدُ عَنْهُ وَشَيْنَهُ
 لِحَى اللَّهِ وَقَتَّا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 فَمَرْبِعَهُ قَيْطُ وَصَيْبَهُ مَحْلُ

وَلِلَّهِ دَمْعٌ فِيهِ فَاضَتْ غَرْبَهُ
 وَقَلْبٌ بِنَارِ الشَّوْقِ يَذْكُرِي لَهِيَهُ
 وَعَذَيْشُ لِبَعْدِ الدَّارِ لَا اسْتَطِيْعُهُ
 لَئِنْ كُنْتُ مَمْنُ خَلْفَتُهُ ذُنُوبُهُ
 فَإِنِّي مِنْ طَوْلِ التَّشَوْقِ لَا أَخْلُو

تَعْرِيفُ الْمَلِكِ

أَجَدْ مَدْحَ خَيْرُ الْخَلْقِ ذَا تَوْجُودَةَ
 وَحِدَّ عَنْ سِوَى مَا سَنَهُ لَكَ حِيدَةَ
 وَأَنْشَدَ هَوَى فِيهِ أَكْتَفَى وَمَوَدَّةَ
 مَدْحُتْ رَسُولَ اللَّهِ بَدَءَ أَوْعَدَةَ
 فِيمَقْدَارَهُ فِي الْبَدَءِ وَالْعَوْدِ أَعْظَمَ

أَلَا إِنَّ لِي نَفْسًا بِأَحْمَدَ صَبَّةَ تُقْدِرُ ذِكْرَاهُ لِدَى اللَّهِ قَرْبَةَ
وَتُهَدِّى لَهُ وَالْبَرْ أَرْضَ مَخْبَةَ مَدَائِعُ مَمْلُوِّهِ الْفَوَادِ مَحْبَةَ
بِهِجْرِ شَوْقَا وَالدَّمْوَعِ تُتَهِّجْرُ

أَلَا إِنَّ أَزْكَى الرُّسُلِ عَيْنَا وَمَشْهَدَا وَأَبْشِرُهُمْ فَخْرَا وَمَجْدَا وَسُودَدَا
وَأَقْتَاهُمْ قَلْبَا وَأَهْدَاهُمْ هَدَى مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى يَدَا
وَأَشْرَقُهُمْ ذِكْرًا وَلَئِنْ كَانَ مِنْهُمْ

هُوَ الْفَرَدُ مِنْ أَمْثَالِهِ رَجَحُ الْعَصَمَا عَصَى بِذِبَابِ السَّيْفِ حَامَةَ هَنْ عَصَى
وَالَّقِيَ مِنَ التَّسْيَارِ فِي السَّدْرَةِ الْعَصَمَا مَنَاقِبُهُ كَالشَّهْبِ وَالْتَّرْبِ وَالْحَصَى
وَأَضَعَافُهَا وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَفْخَمُ

هُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ يَسَّلُ وَجْهَهُ هُوَ الشَّمْسُ إِشْرَا قَا هُوَ الْبَدْرُ غَرَّةُ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَسِيَا وَبَكْرَةُ مَوَاهِبُهُ كَالْوَدْقِ نَفْعَالُو كَشْرَةُ
وَلَا بَرْقَ إِلَّا بَشَرَهُ وَالْتَّبَسَّمُ
لَهُ الْكَفُورُ

لَهُ الْكَفُّ تَهْمِي كَالْحَيَا الْمُتَدَفِّقِ
 أَجَلُ عِبَادِ اللَّهِ قَدْرًا وَأَطْلَقَ
 مَعَالِيهِ لَا تُحْصَى بِرِسْمٍ وَمَنْطِقَ
 وَلَوْ لَمْ يَغْبَرْ الْعَدَكُّ وَلَا فَمَّ

أَلَا فَتَسْأَلَ مِنْ هَذَاهُ بِسْنَةٍ
 هِيَ الرَّحْمَةُ الْمُهَدَّأةُ أَعْظُمُ مِنْهُ
 أَتَا نَا بِهَا نُورًا كُلُّ دُجَنَّةٍ
 مُطَاعٌ مِنَ الْخَيْرِ إِنِّي وَجَنَّةٌ
 فَمَنْ لَمْ يُطْعَهُ فَالْمُحْسَمُ الْمُصَمَّمُ

مَحْلٌ عَلَى كُلِّ الْأَنْسَارِ مُسَوَّدٌ
 لَهُ الْفَخْرُ يَبْقَى وَالْعَلَا يَتَائِي
 تَكَفَّلَ مِنْهُ بِالرِّسَالَةِ أَوْحَدٌ
 مَحَانٌ بِتَوْفِيقِ الْإِلَهِ مُؤَيَّدٌ
 مَنَاجِي بِأَسْرَارِ الْحَقَائِقِ مُلْهَمٌ

فَمَنْ ذَا الِّذِي يَجِدُ مِنَ الْفَضْلِ مَا حَوَى أَلِيَّسَ الِّذِي مَا ضَلَّ قَطْ وَمَا غَنِيَ
 وَبِاَلْأَفْقِ الْأَعْلَى تَمَكَّنَ وَاسْتَوَى مُنْزَهًا أَسْرَارُ الْفَوَادِعِنِ الْهَوَى
 لِذَلِكَ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ قَطْ مَأْثُرًا

هَدَاهُ فَلَا يَدْخُلُكُ شَكٌ هُوَ الْهَدَى
 يُخْلِصُكَ مِنْهُ هَاهُنَا وَكَذَاغَدَا
 مَلِيٌّ بِإِنْقَادِ الْعَبَادِ مِنَ الرَّدَى
 وَقَدْ رَخِفَتْ عَدْنٌ وَأَجْتَبَ حَمَنْرٌ

وَكُلُّ مِنَ الْعَصَيَانِ تَحْتَ تَقْيَةٍ
 مَرَّتَبَتِهِ عَنْ أُثْرِهِ أَزْلَيَتِهِ
 سُوْنِيَ الْمُصْطَفَى مِنْ بَيْنِهِمْ بِمَرِّيَةٍ
 مَكَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ غَيْرُ خَفِيَّةٍ
 وَسَيِّدُهُمْ هَذَا الْمُحِبُّ الْمُكَرَّرُ

لَا يَاتِيهِ مِنْهُمْ عَذْتُ كُلَّ آيَةٍ وَحِيتَ اَنْتَهُوا مِنْهُ اهْتَدَى بِبَدَائِهِ
 فَاضْحَى بِحَكْمِ سَابِقٍ وَعِنَايَةٍ مَتَّ رُفَعَتْ لِلْمَجْدِ رَايَةُ غَایَةٍ
 فَمَا أَحَدٌ قَدَامَهُ يَتَقدَّمُ

وَنَاهِيكَ مَمَّنْ كَانَ جَبْرِيلُ خَدْنَهُ حَشَى قَلْبَهُ بِالنُّورِ لِمَذْشِقِ بَطْنَهُ
 وَأَسْرَى بِهِ إِذْ كَمَلَ اللَّهُ سِنَّهُ مَرَاقِيَهُ فِي الْإِسْرَاءِ تَقْضِيَهُ بِأَنَّهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ سَوَاهُ مُقَدَّرَهُ

من الملاصق

مَنِ الْخَالِصُ الْوَاقِي مِنَ الشَّرِّ خَيْرٌ
 يَوْمَ لِمَنْ نَفَعَ يَوْمَنْ ضَيْرٌ
 يَعْمَلُ الْوَرَى إِنَّ أَخْلَفَ الْغَيْثَ مَيْدَرٌ
 مَنِ الْمُرْتَقَى فَوْقَ السَّمَاوَاتِ غَيْرَهُ
 وَمَنْ ذَا الْمُنَاجِي وَالْبَرَّيَةُ نَوْمٌ

ذَكْرُ نَارٍ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ وَمَا خَبَثَ
 وَلَمْ لَا وَلِي نَفْسٌ سِوَى حَبَّبَتْ
 وَتَعْظِيمِهِ فِي الْعَالَمِ الْعُلوِّ قَدْ ثَبَتْ
 مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطَّبَاقِ تَاهَبَتْ
 لِإِسْرَائِيلَ كُلَّ عَلَيْهِ يَسْلَمُ

هُمْ قَدْرُوا لِلْمُصْطَفَى حَقَّ قَدْرِهِ وَقَامُوا لَهُ بِالْحَقِّ مِنْ فَرْضِهِ
 وَجَبَرِيلُ أَدْرَاهُمْ بِتَأْسِيسِ أَمْرِهِ مَدَاهُ قَصَّيَ عَنْ لَوْا حَظَ غَيْرَهُ
 وَلَيْسَ إِلَى السَّمْسَمِ الْمُنِيرَةِ سَلَمٌ

وَلَمَّا اصْطَفَاهُ رَبُّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَطَهَرَهُ فِي ذَاتِهِ وَاعْتَقادِهِ
 وَجَرَدَهُ سَيِّفًا لِلْفَتْحِ بِلَا دِهِ مَهْنِي ظُلْمُ الْإِشْرَاكِ نُورٌ وَلَا دَهِ
 وَلَا يَجِدُ فَاللَّيلُ بِالصَّبْحِ يَهْنَهُ

تَكْنَفُهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ اصْطِنَاعُهُ زَكَا فَزَكَتْ أَفْعَالَهُ وَطِبَاعُهُ
 فَمَا شَبَّ حَتَّى امْتَدَّ فِي الْفَضْلِ بَاعُهُ مَنَارُهُدِي يَهْدِي الْقُلُوبَ شَعَاعُهُ
 لِذَالِمَتَاحُ شَسْسُ وَلَمْ تَبْدِ أَنْجُومُ

أَعْدَتْ لَهُ دَارُ النَّعِيمِ وَأَزْلَفَتْ فَحَتَّ لِمَشَوَاهِبِهَا وَتَرَخَفَتْ
 وَكَمْ بِقَعَةٍ أَوْتَى لَهَا فَتَشَرَّفَتْ مِنْ قَاهَلَمَا أَنَّ أَتَاهَا وَعَرَفَتْ
 بِهِ عَرَفَاتُ وَالْحَاطِيمُ وَزَمَزَرُ

مِنَ اللَّهِ أَرْجُو نَظَمَ شَمْلِي بِشَمْلِهِ وَلَا فَدْمَعَ وَبَلْهُ إِثْرَ طَلَّهِ
 وَحَبَّ عَلَى النَّاَيِ اعْتَصَمَتْ بِحَبْلِهِ مَنِيْ كُلَّ نَفْسٍ لَثُمَّ أَثَارَ نَعْلِهِ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يَعْطِي مُنَاهَ وَيَحْرِمُ

نَرْفَ لَنْوَن

أَيَا الْأَئْمَى أَقْصَرَ عَنِ الْلَّوْمِ أَوْ زِيدٌ
 وَخَالِفٌ وَلَا إِنْ عَقَلْتَ فَأَسْعِدَ
 فَمَا زَادَ مِنِي لَا وَلَا أَنَا مِنْ دَدٍ نَعْمَتْ بِذِكْرِ الْمَاشِيَّ مُحَمَّدٌ
 وَسَاعَدَنِي فِي مَدْحِدِ الْفَظْ وَالْمَعْنَى

عَلَفتْ

عَكَفْتُ عَلَيْهِ أُمَّةً بَعْدَ أُمَّةٍ أَدِينَ بِهِ اللَّهُ أَفْضَلُ أُمَّةٍ
 بِنَفْسِي مِنْهُ قَاتَتْ بَعْشَهُ كُلُّ أُمَّةٍ
 بَنَى تَمَّتْ بَعْثَهُ كُلُّ أُمَّةٍ
 وَنَحْنُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ مِنْ بَيْنِهِمْ فَرَزْنَا

بَدَاقِمَرًا مَسَرَّاهُ شَرْقٌ وَمَغْرِبٌ وَخُصَّتْ بِمَثْوَاهُ الْمَدِينَةِ يَثْرِبُ
 وَكَانَ لَهُ فِي سِدْرَةِ النُّورِ مَضْرِبٌ بِنَجِيٍّ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مُقْرَبٌ
 حَبِيبٌ فِيهِ نُوكِلٌ حِينَ وَلِسْتَدَنَا

خُصُوصِيَّةً أَبْقَتْ لَهُ الذَّكَرُ خَالِدًا بِهَا حَازَ رَقَّ الْمَجَدِ طَرَفًا وَتَالِدًا
 قَبْرَنِي فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَاحِدًا نَمَتْهُ فُرُوعُ الْمَجَدِ أَمَا وَالَّدًا
 فَأَعْظَمْتُهُ ظَهِيرًا وَأَكْرَمْتُهُ بَطْنًا

مِنَ الْعَالَمِ الْأَعْلَى وَمَا كَانَ مِنْهُمْ شَبِيهٌ بِهِمْ فِي الْوَصْفِ زَالَ لِذِيْهِمْ
 رَحِيمٌ بِكُلِّ الْخَلْقِ دَانِي إِلَيْهِمْ نَصِيحٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ خَانٌ عَلَيْهِمْ
 أَضَاءَ لَهُمْ صُبْحًا وَصَابَ لَهُمْ مَرْبُزًا

هُوَ الْحَقُّ يَنْفِي كُلَّ إِفْلِكٍ وَبَاطِلٍ هَذَا فَازَّعَ الرَّبَّ عَنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَجَادَ فَأَنْسَى كُلَّ طَلَّ وَابِلٍ نَدَى وَهَدَى قَدْ أَحْسَبَا كُلَّ نَائِلٍ
لَقَدْ ضَمِّنَ الْإِحْسَانُ لِلْمُحْلِقِ وَالْمُحْسَنُ

تَلَقَّى الْمُهَدَّى عَنْ جِبْرِيلَ تَلْقِيَا
وَقَدْ كَانَ يَأْتِي الشَّرِكَ قَبْلَ تَوْقِيَا
وَلَمَّا دَنَّا لِلْحَقِّ بِالْيَدِ مُلْقِيَا
نَأَى لِيَلَّةَ الْإِسْرَاءِ عَنَّا تَرْقِيَا
فَكَانَ دُنُونًا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

فِيلِهِ ذَاكَ النَّاَيْ إِذَا يَدَ فِي بِهِ لِمَمْرِضِهِ مَهْمَا اشْتَكَى وَطَبِيبِهِ
تَدَانِيَ أَوَاهِ الْفَوَادِ مُنْسِيَهِ نَفِي نَوْمَهُ تَأْمِيلُ قَرْبِ حَبِيبِهِ
فَأَقْلَقَ مِنْهُ الْقَلْبُ إِذَا رَقَ الْجَفْنَا

وَأَوْجَهَهُ اللَّهُ أَشْرَفَ وِجْهَةٍ
أَفَاقَ بِهَا مِنْ كُلِّ بَأْسٍ وَأَهْمَةٍ
فَهَذَا وَمَنْ يُنْظَرُ يُمْتَعِ بِسُنْزَهَةٍ
تَهَارُهُدَاهُ لَمْ يَدْعُ لَيْلَ شَبَهَةٍ
فَسَمْفَرَ دَافَالْأَرْضِ قَدْ مَلَأَتْ أَمْنًا

لِهِ لِتَدْمُر

لَهُ الْقُدْرَةُ الْأَعْلَى عَلَى كُلِّ مَعْتَلٍ هُوَ الْأَخْرَى السَّابِقُ عَلَى كُلِّ أَوْلَى
 نَفْضَلَةٍ أَعْزَزْ بِهِ مِنْ مَفْضَلٍ نَقْدَمَهُ نَصَاعِلَى كُلِّ مَرْسَلٍ
 وَلَا خَلْقٌ يُسْتَشْنَى وَلَا خَلْقٌ يُسْتَشْنَى

ضَلَّلَنَا فَوَافَانَا بِنُورِهِدَائِيَةٍ بَخُونَابِهِ مِنْ إِفْكِ كُلِّ غَوَائِيَةٍ
 نَظَرْنَا فَلَمْ نَحْصُلْ لَهُ عِنْدَغَائِيَةٍ نَقْلَنَالَّهُ عَنْ صِحَّةِ الْفَتَآيَةِ
 وَهَلْ تُشَكِّرُ الْأَزْهَارُ فِي الرَّوْضَةِ الْغَنَّا

وَهَلْ بَعْدَ مَسْرَاهِ لِذِي شَرَفٍ شَرَفٌ وَهَلْ يُنْكِرُ الْفَضْلُ النَّبِيِّيُّ مِنْ عَرَفٍ
 وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْبَدْرُ بِجَلُو دُجَّ السَّدَفِ بَخُونَابِهِ نَحْوَ الصَّوَابِ فَلَمْ نَخَفْ
 عَقَائِدَنَا وَهَمَّا وَالسُّنْنَاتُ لَنَا

تَقَاسَرَ عَنْ أَمْدَاحِهِ قَدْرُ نَظِيمِنَا فَخَنَّ نَحْلِيهِ بِمَبْلَغِ فَهْمِنَا
 عَسَانَا بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْ سُوءِ جَزِيمَنَا نَحَفِ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِعِلْمِنَا
 بِأَنَّ لَهُ جَاهَاءِ بِأَمْتَهِ يَعْنِي

سُلْطَنُ الْعَبْدِ إِنْ أَرْضَيْتَهُ تَرْضِيَّةً رَبَّهُ
وَمَنْ زَارَهُ فَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ
هَرَاثٌ فَهَا نَحْنُ إِذَا لَمْ نَؤْتُ فِي الْحَالِ قَرَبَهُ
نَعْدُ لِيَوْمِ الْعِرْضِ وَالْوَزْنِ حَبَّهُ
وَيَدْرُكُنَا إِلَّا حَسَانَهُ حَيْثَمَا كَمَا

رَأَتِ الْجَهَنَّمَ فَضَّا عَلَيْهَا عَذَابَهُ
رَأَتِ اللَّهَ نَفْسًا فِي النُّفُوسِ كَرِيمَةً
فَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَهْمَمُ دِيمَةً
نُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ دِينًا وَشَيْمَةً
وَلَمْ لَا وَمَرَأَهُ هَدَى الْإِنْسَانَ وَالْجَنَّا

عَزَّزَنَا الْعَمَرُ اللَّهُ عَنْ وَصْفِ سَمْجِهِ
وَأَغْضَاهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَصَفِيهِ
وَلَوْ أَنَا مِنْ يَقَوْمٍ بِشَرْجِهِ
نَثَرْنَا عَلَى الْإِسْمَاعِ مِنْ دُرْمَدْجِهِ
سُلْوكًا عَلَتْ قَدْرًا وَقَدْ رَجَحتْ وَزْنًا

نَقَرَ بِهَا الْمَجَدُ فِيهِ عَيْنَفَهُ
وَنَجْمَعُ شَتَّى وَصَفِيهِ وَفَنَونَهُ
وَلِي فِيهِ قَلْبٌ لَمْ يَفْارِقْ شَجُونَهُ
نَبَذَتْ جَمِيلَ الصَّبَرِ فِي الْعِيشِ دُونَهُ
وَقَلَتْ إِلَى كَمْ يَصِيرُ الْكَلْفُ الْمَضْنَى

الآلات

أَلَا لَيْتْ شِعْرِيَ هَلْ لِعِينِي لَحْكَةُ
 لِرَوْضَتِهِ حَيْثُ الرَّغَائِبُ سَمْحَةُ
 فَإِنَا وَأَسْبَابُ الْوَلَعِ مَلِحَّةُ
 نَكَادِ إِذَا هَبَّتْ لِيَثْرَبَ نَفْحَةُ
 نَطِيرُ لَهَا شَوْقًا وَنَفْنَى بِهَا حَزْنَانَا

وَلِلنَّفْسِ بِالْأَطْمَاعِ بِالْوَصْلِ مَتْعَةُ
 سَخْفَ بِهَا وَجْدٌ وَقَرْفَا دَمَعَةُ
 لِنَّا يِ حَبِيبٌ حَبَّبَهُ الدَّهْرُ شِرْعَةُ
 فَاتَّ دَارُهُ عَنَّا وَلِلْقَلْبِ لَوْعَةُ
 فِيَا لَيْتَنَا بِاَذْلَمْ نَعَائِنَهُ قَدْ زُرْنَا

هُوَ الْمُصْطَفَى لِلَّهِ مِنْ خَيْرِ رَسُولِهِ
 رَعَيْنَا لَهُ الْحَقَّ الْمُرَاعِي لِمِثْلِهِ
 فَهَا نَحْنُ مِنْ شَوْقٍ لِسَاعَةٍ وَصَلِيهِ
 قَبْلُ بِالْأَفْكَارِ آثَارَ نَعْلَهِ
 وَمَنْ فَاتَهُ الْمَحْبُوبُ حَنَّ إِلَى الْمَعْنَى

حرف الصاد

لِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ يَرْتَاحُ مَنْ هُدٍ
 قَدْ أَنْ لَهُجَ اللَّاهِي بِإِنْشَادِ مَنْشِدٍ
 لِخَوْلَةَ أَطْلَالٍ بِيُرْقَيَةِ ثَهَمَدٍ
 صَرَفَتْ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ نَحْمَدٍ
 عِنَانِ لِسَانِ لِلْحَقَائِقِ مَقْتَصِّ

أَعْرِضْ عَنْهُ لَادَّ كَارِ المَعَالِمِ
 وَقَدْ بَانَ بِ التَّفْضِيلِ فِي صَلْبِ آدَمِ
 وَمِنَ الْمَعَالِمِ غَيْرُهُ وَالْمَكَارِمِ
 صَرَّحَ صَرَّحَ الْمَجَادِيَّ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
 وَسِيدُ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ بِالنَّصِّ

تَقَدَّرَ فِيهِمْ وَهُوَ عَنْهُمْ مُؤَخَّرٌ
 مُطَهَّرُ أَسْرَارِ الْفُؤَادِ مُنْسَوَرٌ
 مِنَ النُّورِ مَابَيْنَ الْأَنَامِ مُصَوَّرٌ
 صَفِيُّ الْبَحِيرَى مُصْطَفِى مُتَخَيَّرٍ
 فَيَدِى الَّذِي يَدِى نِي وَيُقْصِي الَّذِي يُقْصِي

صَلَاحٌ بِهِ كَانَ اسْمَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ
 بَخَاجٌ أَتَانَا فِي بِنَاصَةِ عِصَمَةٍ
 سَمَاحٌ حَبَانَا كُلَّ رُفَدٍ وَنِعْمَةٌ
 صَبَاحٌ وَقَانَا كُلَّ ظُلْمٍ وَظَلْمَةٍ
 فَلَا شَكَّ مِنْ خُرْصٍ وَلَا شَكَّ مِنْ خَرْصٍ

أَجَلَّ بِهِ الْمَوْلَى عَلَى الْخَلْقِ مَنَّهُ
 فَلِلَّهِ مَا أَبْدَى لَهُ وَأَكَنَّهُ
 مَزِيَّحٌ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي اللَّهِ مَنَّهُ
 صَفُوحٌ عَنِ الزَّلَّاتِ حَتَّى كَانَهُ
 سَوَاءَ لَدَيْهِ مَنْ يُطِيعُ وَمَنْ يَعْصِي
 يَوْمٌ بِأَرْأِ اللَّهِ

يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ فَيُغْضِي لِعْبَدِ الْمَهْدَى مُتَهَسِّكٍ
 وَيَسْطُو إِذَا الْخَذِلَانِ لِجَنَاحِ مُشَرِّكٍ صَفَاتُ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصَافُ مَلَائِكَ
 وَلَانِ كَانَ مَعْدُودًا مِنَ الْإِنْسَانِ بِالشَّخْصِ

صَفَاتُ رَسُولِ كُلِّ مَكْرُمَةٍ حَوَى وَفَاءً بِلَا غَدَرٍ وَغَوثًا بِلَا تَرَوِي
 عَطَاءً بِلَا مَنْعَ وَقُرْبًا بِلَا نَوَى صَفَاءً بِالاَشْوَبِ وَنُطْقًا بِلَا هَوَى
 وَحِكْمًا بِلَا جَوْرٍ وَفَضْلًا بِلَا نَقْصٍ

أَضَافَ الْوَرَى لِلَّدَنِ خَيْرًا ضَافَةٌ يُرْجِي رَجَاءً فِي خِلَالِ إِخْفَافِهِ
 كَبَانِ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ نَظَافَةٍ صَفَاقَلْبُهُ بِالشَّقِّ مِنْ كُلِّ آفَاتٍ
 فَلَا أَثْرَقَهُ لِغَزِيرٍ وَلَا غَمْصٍ

فَأَكْرَمَ بِهِ إِذْبَتَنِي مِنْ مَسْتَبَدٍ عَلَى صَرْبَحٍ إِلَى إِحْسَانٍ وَعَدَلٍ مُمْرَدٍ
 فَكُلُّ مَرَادٍ مِنْهُ فِي قَبْضَةِ الْيَدِ صُنُوفُ الْمَعَالِي أَكْمَلَتْ لِمَحَمَّدٍ
 فَعَدَدٌ دَوَّلَ وَضَاعَفَتْ عَدَدَ لَمْ تُحْصِي

شَاءَ كَعْرُفَ الْمَسْكِ إِذْ يَتَأَرَّجُ
 سَنَاهَ بَاـفَاقِ الْعَلَالِ مُتَدَرَّجٌ
 صِبَاهَ عَلَى مَرْقَى الْمَهْدِيِّ مُتَدَرَّجٌ
 إِلَى الْغَایِيَةِ الْعَلِيَّاً عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍ

يُعْرَفَانِهِ اِنْجَابَتْ دَيَاجِيَ الْمَنَاكِيرِ
 وَيُنْدَلِّ نَاسُ الْلَّهُوَدِ بِذَكْرِ أَكْرِ
 صَنْيُعُ مُغَادِلِ الصَّلَاحِ مُبَاكِيرِ
 هَنَاقَبَهُ فَاتَّ مَدَى كُلِّ شَاكِيرِ

رَعَ القَوْلَ فِي ذَكْرِ الْغَزَالِ وَوَصْبَهُ
 لِمَدْحِنِي طَاهِرِ الشَّوْبِ عَفَفَهُ
 وَدَمْرَعَلِي أَثَارِ ذَاكَ وَعَفَهُ
 صَدَرَنَامِيَّا رَأَى مُرْتَوِينَ بِكَفَهُ
 وَكَمْرَةِ نَلَنَابِهِ الشَّبَّعَ مِنْ قَرْصِ

لَقْدَ غَابَ نُورُ الشَّمْسِ فِي نُورِ صَدَرِهِ
 فَكُلَّ قَلِيلٍ فِي خَامَةِ كُثُرِهِ
 كَمَا دَقَّ قَدْرُ الْكَوْنِ عَنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ
 صَنَادِيدِ أَهْلِ الْأَرْضِ دَانَتْ لِأَمْرِهِ
 وَشَمْسُ الضَّحْيَ أَقْوَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرَّوْضِ
 أَتَانَابْرَانَ

أَتَانَا بِقُرْآنٍ كَرِيمٍ مُفْصَلٍ يَكَادُ يُحَطُّ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ
 حَقَائِقَهُ أَوْدَتْ بِكُلِّ مَعْطَلٍ صَحَائِفَهُ لَمْ تُبْقِ قُوَّةً لِلْمُبْطَلِ
 فَلَا نَفْتَ إِلَّا خُفْيَةً عِنْدَ مُخْتَصٍ

يَخْصُّ بِهَا إِذْلِمْ يُوقَقُ لِفَسْكُرَةٍ تُرْبِيهُ الْهَدِيَّ حَقَابَاتِيَّدْ فَطْرَةٍ
 فَيَعْنُو لِهَا دِجَاءَ مِنْ خَيْرِ عَتَّرَةٍ صَحَائِفُهَا تَرَوِي لَهُ كُلُّ أَشْرَةٍ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ مَعَ الْبَحْثِ وَالْفَحْصِ

رَعَى الدِّينَ وَالدُّنْيَا بِعَيْنِ بَصِيرَةٍ بِإِحْكَامِ مُخْرَصَانِ وَإِحْكَامِ سُورَةٍ
 وَإِجْمَالِ أَخْلَاقٍ وَأَجْمَلِ صُورَةٍ صَبِرْتُ لِعَمْرِي عَنْهُ صَبِرَ ضَرُورَةٍ
 وَإِلَّا فَقْلَبِي دَائِمٌ الشَّوْقِ وَالْجَرْحِ

لِأَهْلِ الْهَوَى فِيهِ مِجَازٌ طَرِيقَةٌ نَسْخَنَاهُ مِنْ تَصْمِيمِنَا بِحَقِيقَةٍ
 فَنَحْنُ مَلَوْنَ الْحَبَّ لَسْنَابِسَوْقَةٍ صَدَعْنَا ضَلْوَعَانَ قُلُوبَ شَوْقَةٍ
 إِذَا غَيَرْنَا شَقَّ الْجَيْوَبَ عَنِ الْقُمْصِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ نَأِي وَغَيْبَةٍ
وَلِي حِيَةٍ فِي يَتْرَبْ أَيْ حِيَةٍ
أَمْنَحَهَا مِنْ بَعْدِ مَنْعٍ وَخِيَةٍ
صِفُوا أَيْهَا الْوَرَادَ مَشْرَعَ طَيْبَةٍ
فَذَلِكَ حَيَا تِي عَنْدَ هَا غَايَا تِي الرَّخْصِ

لَقَدْ ظَمِيتُ نَفْسِي بِعِلْمٍ إِلَهَاهَا
وَلَوْ كَرِعْتُ فِي طَيْبَةٍ مِلْءَ فَاهَا
إِذَا ظَفَرْتُ بِالرَّشْدِ بَعْدَ سَفَاهَا
صَالَحْ فَوَادِي جَرْعَةٍ مِنْ مِيَاهَا
وَلَا فِي كَفِينِي التَّعْلُلُ بِالْمَصِ

٣ فَكَمْ سَيِّدٌ فِيهَا مَنْ وَطِسَيِّدٌ
وَحَسْبَكَ بِالصَّدِيقِ تِلْوَ مُحَمَّدٍ
وَبِالسَّيِّدِ الْفَارُوقِ حَسْبَيِّ بِهِمْ قَدِ
صَلَاةً وَتَسْلِيمٍ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدٍ
وَقَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَقَبْرِ أَبِي حَفْصٍ
أَنْفُفَ الصَّادَاء

دَعَ الْقَوْلَ فِي يَوْمِ بِدَارَةِ جَلْجَلِ
وَمَدْحُ بَنْيِ اللَّهِ فَصَلْ وَأَجْمَلِ
وَقُلْ لِلَّذِي يَعْنِي بِحَبِّ التَّسْقِيلِ
ضَمَانٌ عَلَيْنَا مَدْحُ أَفْضَلِ مَرْسَلٍ
فَمَدْحُ وَسْوَلُ اللَّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْفَرَضِ
تَوْجِيهٌ بِهِ

تَوَجَّهَ بِهِ لِلَّهِ أَفْضَلَ وَجْهَةٍ
 وَظَاهِرٌ بِأَنْفِ فِي التُّرَابِ وَجَبَّهَةٍ
 فِي طَيْبَةٍ إِنْ كُنْتَ طَالِبَ نَزْهَةٍ
 ضَحَى لَمْ يَدْعُ إِشْرَاقَهُ لِيَلْ شَبَّهَةٍ
 وَلَا يَجْبَ أَنْ تَطْلَعَ الشَّمْسَ فِي الْأَرْضِ

فِلَلِهِ تَحْيَا الْمَصْطَفَى وَمَمَاتُهُ
 لَقَدْ ظَهَرَتْ فِي ذَا وَذَا بَرَكَاتُهُ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ ثُمَّ صَلَاتُهُ
 ضَرَابُهُ عَلُوَّيَّةٌ وَصِفَاتُهُ
 فَقَدْ حَازَ أَقْصَى الْمَجْدِ فِي الطُّولِ وَالْعُرْضِ

وَمَا ذَاعَسَى أَبْدِيهِ مِنْ وَصْفِ سَيِّدِ
 حَمَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِعَصْبِ مَهْنَدِ
 وَقَوْلٍ وَفِعْلٍ مَرْشِيدٍ وَمَسَدِيٍّ
 ضُرُوبُ الْمَعَالِيِّ أَكْمَلَتْ لِمَحَدِ
 بَعَاءَ كَرِيمَةِ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ وَالْعُرْضِ

وَنَاهِيكَ مَمْنُ شَقَّ جَبْرِيلُ صَدْرَةَ
 وَمِنْ حَصَّةِ الشَّيْطَانِ طَهَرَ سِرَّهُ
 وَأَسْرَى بِهِ لِيَلَّا فَأَكْمَلَ أَمْرَهُ
 ضَمَيرُ تَوْلَتْ كَفُ جَبْرِيلُ طَهَرَهُ
 فَمَا خَامَرَتْ أَجْفَانَهُ سِنَةُ الْغَمْضِ

مَالَتْ بِهِ قَلْبِي وَعَيْنِي وَمَسْمَعِي
 وَأَدْتَتْهُ الْذِكْرُ فَهُوَ بِهِ مَعِي
 وَلَمْ لَا وَفِيهِ أَرْبَعَ أَيْمَانٍ
 ضِيَاءُ لِمَنْ يَرَنُ وَحْكَمُ لِمَنْ يَعِي
 فَرْوَحٌ لِمَنْ يَشْكُو وَرَوْحٌ لِمَنْ يَقْضِي

خَصَالٌ كَمَا نَظَّمْتَ سِلْكَ زَبْرَجِيدٍ
 تَقْلِدَ مِنْهَا خَيْرَ سِمْطٍ هَقَلِيدٍ
 مَتَى مَا تُعَذَّدُ هَا بَحْثِكَ تَزَدِيدٍ
 ضَلَالُ الْوَهَى يَهْدِي يَهْدِي نُورُ مُحَمَّدٍ
 وَلَنْ تُحَجِّبَ الْأَنْوَارُ إِلَّا عَنِ الْمَغْضِي

وَقَارِكَمَا أَرَسَى مَقْرُرٌ يَلْمَلِمُ
 وَبِشْرٌ كَلْمَعُ الْبَارِقِ الْمُتَبَسِّمِ
 وَحِلْمٌ حَلِيمٌ لَيْسَ بِالْمُتَحَلِّمِ
 ضَفَاظِلُهُ سِتْرًا عَلَى كُلِّ مَسْلِمٍ
 فَخْنَ بِهِ فِي غَايَةِ الْأَمْنِ وَالْمَخْفِضِ

سَمَا صَعَدَ إِلَيْهِ دَرَّاتٌ فَوْقَ الْمَنَازِلِ
 وَلَمَانَقَ بِالْعِلْمِ جَهَلَ الْأَوَائِلِ
 وَلَا فِكْرَ فِي لَبْسٍ وَلَا رِجْلَ فِي دَحْضٍ
 ضَمَّنَاهُ التَّحْقِيقُ عَنْ كُلِّ بَاطِلٍ
 بِهِ أَوْضَعَ اللَّهُ

بِهِ أَوْضَعَ اللَّهُ السَّبِيلَ وَقَصَدَهُ
 وَأَنْجَرَ فِي الدَّنِيَا وَفِي الدِّينِ وَعَدَهُ
 فَكُلَّا عَلَى الْإِطْلَاقِ قَدْ نَالَ رِفْدَهُ
 ضَعَافُ الْيَتَامَى وَالْأَرْأَمَلُ بِعِنْدَهُ
 لَدَى دِيمَةٍ هَطْلَاءَ فِي زَهْرٍ غَضَّ

فَأَسْتَمِعُ بِهِ مِنْ مَسْتَضِيفٍ وَمُطْعِمٍ
 وَمِنْ مُرْشِدٍ هَادِ طَبِيبٍ مُعَلِّمٍ
 أَرَأَحْتَ يَدَاهُ الْفُرْقَانُ كُلُّ مُسْلِمٍ
 ضَانُهُمْ تَوَلَّتْ كَشْفُهُ كَفُّ مُنْبِعِمٍ
 لَهَا أَنْفٌ أَنْ تُعْقِبَ الْبَسْطَى بِالْقَبْضِ

أَمَانٌ إِذَا مَا الْخَوْفُ ذَادَ عَنِ الْكَرَى
 عَزِيزٌ وَأَنْفُ الْكُفْرِ يُغَرِّ فِي الْبَرَى
 جَوَادٌ وَجَهَدُ الْمَحْلِ يُلْصُقُ بِالثَّرَى
 ضَحْوَلٌ وَأَيْدِي الْخَيْلِ تَعْثَرُ فِي الْبَرَى
 بَذَوْلٌ وَتَغْرِي الْمُنْزُنُ يَخْلُ بِالْوَمْضِ

كَفِيلٌ بِإِرْغَامِ الْأَنْوَفِ مِنِ الْعِدَّا
 رَعِيمٌ بِسُوقِ النَّاسِ هَدِيَ إِلَى الْهَدَى
 رُؤوفٌ بِهِمْ حَالًا شَفِيعُهُمْ غَدَا
 ضَمِينٌ بِإِنْقَاتِ الْعِبَادِ مِنِ الرَّدَى
 وَلَا سِيمَا فِي مَوْقِفِ الْوَئْنِ وَالْعَرْضِ

لِنَفْسِي مَنِ ارْجُو إِلَيْهَا وَصَوْلَاهَا ضَرَعْتُ لِرَبِّي أَنْ يَقَدِّرَ سَوْلَاهَا
 وَالْأَيْشَافِي دَارِ دُنْيَا حَصُولَاهَا ضَرَاعَتِنَا فِي الْحَشْرِ ذِرْجُوقَبُولَاهَا
 بِمُكْنَةٍ مَنْ يُرْضِي هَنَاكَ وَمَنْ يُرْضِي

فُؤَادِي مَعَ الرَّكْبَانِ صَارَ مَصْوِبَا لِقَبْرِنِي أَثَرَ الْحَقَّ مَذْ هَبَّا
 وَلَمَّا اغْتَلَ فِي الدِّينِ ذَاتَأَوْنَصِبَا ضَرَبَنَا إِلَيْهِ الْعِيسَى شَرْقاً وَمَغْرِبَا
 وَفِي النَّاسِ مَقْبُوضُ الْعِنَانِ عَنِ النَّهَضِ

جَرَى دَمْعَهُ مِلْءَ الْجُفُونِ تَدَفَّقَا لِبَابِ غَدَاءِي وَجْهِهِ مَغْزَاهُ مُخْلَقاً
 فِي الْمَمْشُوقِ لَا يَنَامُ تَحرُّقَا ضَرَأْمَرْحَشَاهِ يَسْتَطِيرُ تَشَوُّقَا
 فَيُبِرِّمُ وَالْأَقْدَارُ تَدَأَبُ فِي النَّقْضِ

كَذَلِكَ مَنْ صَدَتْهُ كُثْرَةُ حَوْبِهِ حَبِيسَ خَطَايَاهُ طَرِيدَ ذَنُوبِهِ
 أَمْعَشَرُ مَنْ يَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهِ ضَعَوا عَنْكُمُ الْأَوْزَارِ إِنْ لَذَمَّرَ بِهِ
 وَأَوْبُوا بِإِبْرَازِ الْمَشْوِبةِ وَالْفَرْضِ

نَجَاوِرِهِ

فَطَوْبَى لِعَبْدٍ زَارَهُ دُونَ مِحْنَةٍ
 مَجاوِرَةً فِي جَنَّةٍ أَيِّ جَنَّةٍ
 ضَجِيعَاهُ نَالَ كَلَّ أَمْنٍ وَمِنَةٍ
 تَعْطَلُ فَرْضًا أَوْ تَخْلُ بِسَنَةٍ
 بِقُرْبِ الْعَلَا وَالْمَجْدِ وَالسُّودِ الْمَحْضِ

أَسِفْتُ لِخُوفِ قَدْ قَلْبِي وَهَبْتَهُ
 أَشَارَهُمَا عَنْ طَيْبَةِ طُولِ غَيْبَةِ
 وَمَا ذَيْرَجْتُ بَعْدَ صَاحِبِ شَيْبَةِ
 فَأَصْبَحْتُ وَقْفًا لَا أَجِيءُ لَا أَمْضِي

وَلَا يَأسَ إِنَّ الدَّهْرَ آتٍ وَذَاهِبٌ
 وَقَدْ تَصَدَّقَ الْآمَالُ وَالْيَأسُ كَاذِبٌ
 ضَعْفَتْ عَنِ الْكُلِّ الَّذِي هُوَ وَاجِبٌ
 وَالْأَفْكَمْ مِنْ حَاضِرٍ وَهُوَ غَايَبٌ
 فَلَوْحَتْ تَلْوِيْحَ الضرُورَةِ بِالْبَعْضِ

حَرْفُ حَعْنَى
 أَلَا فَأَخْشَ سَهْمَ الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْصِدٍ
 عَلَيْكَ بِمَدْحِ الْهَاشَمِيِّ مُحَمَّدٌ
 وَإِنْ شِئْتْ فَوْزًا بِالنَّعِيمِ الْمَخْلُدِ
 فَلَا مَدْحَ أَزْكَى مِنْهُ فِي الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ

فَدُونَكَ فَاجْهَدْ نَفْسَكَ الدَّهْرَ مُثْنِيَا
 بِمَا شِئْتَ مِنْ مَدْحٍ وَلَسْتَ مُوفِّيَا
 حَقِيقَةً مَا قَدْ شَاءَ مَذْ كَانَ مُعْلِيَا
 عَمَادُ الْوَرَى وَالْمُنْزُ قدْ شَعَّ بِالْحَيَا
 غَيَّا هُمْ وَالْبَرَقَ قَدْ ضَنَّ بِاللَّمْعِ

فَلِلَّهِ ذِكْرُ مِنْهُ فِي الْقَلْبِ قَدْ حَلَّا
 وَدِينُ قَوِيمٌ لَمْ يَقْصِرْ وَلَا غَلَّا
 وَفَرَعَ عَلَى خَيْرِ الْوَصْوَلِ تَأْصَلَّا
 عَرِيقُ السَّجَایَا فِي الْمَكَارِمِ وَالْعَلَّا
 فَنَاهِيكَ مِنْ أَصْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعِ

مِنَ الْقَوْمِ لَا حَقُّ يُضَاعَ لَدَيْهِمْ لَهُمْ شَرْفُ أَسْنَاهُ أَنْ كَانَ مِنْهُمْ
 فَكُمْ أَثْرَةٌ فِي الدَّهْرِ أَبْقَى إِلَيْهِمْ عَطْوَفٌ عَلَى السُّؤَالِ حَانَ عَلَيْهِمْ
 صَفْوَحٌ بِلَا عَتْبٍ جَوَادٌ بِلَا مَنْعِ

فِي الْحَقِّ قَدْ وَصَّى وَبِاللَّهِ قَدْ وَصَّا وَمِنْ كُلِّ جَبَارٍ بِنَاصِيَةٍ نَاصَى
 مَنَاقِبُهُ لَا وَصَمَ فِيهَا مِنْ لَصَا بِعَجَابِهِ كَالثُّرُبِ وَالشَّهْبِ وَالْحَصَى
 وَذَلِكَ عَنْ أَمْثَالِهِ لَيْسَ بِالْبَدْعِ
 حَوْلَهُمْ جَمِيعٌ

رَسُولُ جَمِيعِ الرَّسُولِ دُونَ مَقَامِهِ بَصِيرٌ يَرَى مَا خَلْفَهُ مِنْ أَمَادَه
 عَلِيهِمْ بِهَا فِي الْقَلْبِ حَالٌ أَكْتَابَهُ عُلُومُ الْوَرَى فِي لُفْظَةٍ مِنْ كَلَامِهِ
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُعْدَلَ الْفَرْدُ بِإِجْمَعٍ

أَتَيَ آخِرًا قَدْ بَذَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ فَأَخْرَى بِهِ اللَّهُ الصَّلَيْبُ وَأَهْلُهُ
 وَغَلَّ يَدَى ذِي غَدْرَةِ رَامَ قَتْلَهُ عَوَادَهُ هَذِي الدَّارَ قَدْ خُرِقتَ لَهُ
 فَغَرَّتَهُ الْمَعْ وَالْكَفُ لِلنَّبِعِ

رَفَعَنَابِهِ لِلْفَخْرِ أَرْفَعَ رَانِيَةً لَمَّا صَوَبَ الْأَكْيَاسَ مِنْ كُلَّ غَايَةٍ
 وَلَمْ يُعْدَدْ لِلرَّسُولِ لَمَّا عَنَابِيَةً عَدَذَنَالَّهُ دُونَ الْوَرَى الْفَآيَةُ
 وَأَكْثَرُهَا فِي النَّقْلِ يُعْضَدُ بِالْقَطْعِ

نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُقَدَّمٌ وَفِيهِمْ كِرَاءٌ وَهُوَ أَسْمَى وَأَكْرَمٌ
 هُوَ الشَّمْسُ نُورٌ وَالنَّبِيُّونَ أَنْجَمٌ عَلَالِيَّةُ الْإِسْرَاءُ وَالنَّاسُ نُورٌ
 سَمَاءٌ سَمَاءُهُمْ زَادَ عَلَى السَّبْعِ

عَلَا لِيَرَى مَا حَصَّلَتْهُ دِرَابِيَّةٌ
 أَتَتْهُ بِهَا عَنْ جِبْرِيلَ رَوَايَةٌ
 وَمَا بَعْدَ رَأَى الْعَيْنَ لِلْعَلْمِ غَايَةٌ
 عَلَوْجِيبٌ حَرْكَتْهُ عَنَايَةٌ
 لِيَضْرِمَ مَا قَدْ كَانَ يَعْلَمُ بِالسَّمْعِ

أَضَاءَتْ بِهِ الْأَيَّامُ إِذْ هِيَ أَظْلَمَتْ وَعَزَّتْ نُفُوسُ طَاوَعَتْهُ فَاسْلَمَتْ
 فَكُلُّ بِهِ حَالٌ بِعِصْمَتِهِ سَمَّتْ عَرَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِكَفِيهِ أَبْرَمَتْ
 فَلَا خَوْفَ مِنْ فَصِيمٍ لِخَصِيمٍ وَلَا صَدْعٍ

فِيَاحْسَنَ دَهْرٌ قَبْلَ مَبْعَثِهِ قَبْحٌ فَبَاحَ بِذِكْرِ اللَّهِ مِنْ كَانَ لَمْ يَسْجُنْ
 وَذَلَّتْ وُجُوهٌ كُلُّهَا كَانَ قَدْ وَقْعٌ عَرَفَنَا بِهِ الْمَوْلَى وَلَوْلَاهُ لَمْ يَلْعَمْ
 لَنَا فَرْقٌ بَيْنَ الضَّرِّ فِي الدِّينِ وَالنَّفْعِ

بِفَضْلِ سَجَایَاهُ وَيُمْنِ طَبَاعِهِ تَيسَّرَ حِفْظُ الْحَقِّ بَعْدَ ضِيَاعِهِ
 فَكُلُّ ضَالَالٍ قَدْ هَوَى عَنْ يَفَاعِهِ عَقَائِدُنَا مَحْرُوسَةٌ بِاتَّبَاعِهِ
 فَلَا أَثْرٌ يَاقِ لِنَهْشِنَ وَلَا لَسْعٍ

إِلَا لَيْسَ شَرِيفٍ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْدِيَتْ نَازِلاً
 بِطَيْبَةَ حَيْثُ النُّورُ يَطْلُعُ كَامِلاً
 وَنُورُ الْمَهْدَى فِي الْأَفْقَ يَسْطُعُ مَاتِلاً
 عَفَا اللَّهُ عَنِّي كَمْ أَشَيَّعُ رَاحِلَةَ
 إِلَيْهِ وَنَارُ الشَّوْقِ دَائِمَةُ الْكَذْبِ

أَشَيَّعُهُ حَرْصًا عَلَى أَنْ أَكُونَهُ
 وَاتَّبَعَهُ دَمْعًا مَرِيتَ شَوْئَنَهُ
 لِأَبْدُلَ فِي حَقِّ الرَّسُولِ مَصْوَنَهُ
 عَدَمَتْ فَوَادًا يَأْلَفُ الصَّبِرَدَوَنَهُ
 عَلَى عِلْمِهِ مَا كَانَ مِنْ حَنَّةِ الْجَذْبِ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حَرَقْلِي وَوَجَدَهُ
 عَسَاهُ مِنَ الْهَادِي يَقْرَبُ بَعْدَهُ
 فَما زَلتُ أَبْكِيهِ وَأَنْدَبُ فَقَدَهُ
 بَحْتُ لَعِيشِي بَيْنَ ضَدَّيْنِ بَعْدَهُ
 حَرِيقًا غَرِيقًا لِلتَّشْوِقِ وَالْمَمْعِ

فَهَذَا بَقْلِي لَا يَقْصُرُ لَذْعَهُ
 وَذَاكَ بَخْدَى لَا يَفْتَرُ وَقْعَهُ
 كَذَالِكَ فِعْلُ الشَّوْقِ دَأْبَا وَصَنْعَهُ
 عَنَاءُ لَعْمَرِي لَيْسَ يَرْفَأُ دَمْعَهُ
 قَلْمَلَا يَذُوبُ الشَّمْعَ وَالنَّارُ فِي الشَّمْعِ

فِيَالْفَوَادِ عَزَّ وَجَهَ اصْطِبَارِهِ تَذَكَّرُ مَنْ يَهُوَى فَدَابَ بِنَارِهِ
 وَمَهْمَا احْتَمَ شَوْقًا قَرِبَ مَزَارِهِ عَشَوْتَ لِبَرْقٍ لَا يَعْنِي مِنْ دِيَارِهِ
 وَمَنْ فَقَدَ الْمَحْبُوبَ حَنَّ إِلَى الرَّبِيعِ
 وَلَمَّا غَدَ أَرْكَبَ الْهَوَى مُحَمَّدًا يَوْمَونَ مِنْ قَلْبِي إِلَيْهِ تَبَتَّلَ
 وَخَلَفَتُ فِي الْأَخْلَافِ صَبَّاً مُقْتَبَلًا عَكَفْتُ عَلَى أَمْدَاجِهِ مُتَحَلَّلًا
 بِتَرَادِهَا وَالْوَرْقِ تَرْتَاحُ لِلسَّجْعِ

٣ عَسَى نَبَهَ مِنْ بَعْدِ نَوْمٍ وَغَفَلَةٍ عَسَى قَدْ رَيَّضِي بِسَاعَةٍ وَضَلَّةٍ
 عَسَى رَحْمَةً تَابَى وَلَوْ بَعْدَ مَهْلَةٍ عَسَى دَارَهُ تَدْنُو وَلَمَّا حُمِّقَةَ
 وَقَدْ يَدَرَكَ الْمَأْمُولُ وَالرُّوحُ فِي النَّزَعِ

عَنِ الْحُبَّ فِي الْهَادِي اسْتَحَالَ سَلَوْنَا وَخَابَ مِنَ التَّقْصِيرِ فِيهِ غُلُونَا
 وَمَهْمَا غَدَ الْقَدْحُ فِيهِ عَدُونَا غَدَ وَنَالَ الْمَدْحُ المُضَطَّفُ وَغُلُونَا
 طَرِيقُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ مُبَلَّغٌ

كَرِيمٌ إِلَى بَيْتِ الْمَكَارِمِ يَنْتَهِي
 فَوَادِي لَهُ بِالشَّوْقِ تُحْمَى فِي حُسْنِي
 فِيَا كَيْدِي الْحَرَى سَمَالِكِ فَانْعَمَي
 غَامِمٌ عَلَى رَوْضِ الْخَوَاطِرِ يَنْهَمِي
 وَبَدْرٌ عَلَى أَفْقِ الْبَصَارِ يَبْزُغُ

غَامِمٌ مَتَى مَا لَاحَ لَمْ تَبْقَ غَمَّةً
 وَبَدْرٌ مَتَى مَا لَاحَ لَمْ تَأْرِحَمَّةً
 رَسُولُ تَوْلِيهِ مِنَ اللَّهِ عِصْمَةً
 غَرَائِزُهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحِكْمَةً
 وَدَاعِعٌ قَدْسٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ تُفْرَغُ

فَنَالَ الْمُنْيَ عَفْوًا وَزَادَ عَلَى الْمُنْيِ
 دَنَافَتَهُ لِقَابَ قَوْسَيْنَ إِذْ دَنَ
 غَيَاثُ الْوَرَى فِي مُعْضِلِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا
 وَحَازَ سَنَاءَ يَبْهِرُ الشَّمْسَ لِلسَّنَاءَ
 فَلَا إِنْسَ يَسْتَشْرِي وَلَا جِنْ يَنْزَعُ

هَدِيٌّ مِنْ أَبَاهُ أَصْلٌ أَصْلَاعُنَ الْهَدِيٍّ
 وَدِيٌّ لِمَنِ اسْتَشَرَ حَيَاةً مِنْ الرَّدِيٍّ
 وَلِيٌّ لِمَنْ وَالِيَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَدَادًا
 غَرَبِيُّ النَّدَيِّ مَا سِيقَ قَطْرِيُّ النَّدَيِّ
 مَعَ الظَّمَّ إِلَّا وَهُوَ أَحْلَى وَأَسْوَغُ

مِنَ الْقَوْمِ يَا وَى الْمُعْتَفَونَ لِظَلَّهُمْ
سَمَاء بِمَحَلِّ الدِّينِ فَوْقَ مَحَلِّهِمْ
هُوَ الْوَبْلَ يَعْلَوْا نَيْقَاسَ بَطَلَّهُمْ
غَنِيٌّ بِمَوْلَاهُ عَنِ النَّاسِ كُلَّهُمْ
خَاطِرَهُ لِلَّهِ مِنْهُمْ مَفَرَغٌ

أَلَا إِنَّهُ مِنْ الْإِلَكِ وَقَسْمُهُ
فَمِنْ كُلِّ بِرِّ قَدْ تَوَفَّ رَقْسُهُ
وَإِذْ خُطَّ فِي الْمَحْفُوظِ بِالْإِتْرَةِ أَسْمَهُ
غَفَتْ عَنْ مَرَاقِيهِ الْعَيْنُ وَجَسْمُهُ
إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَأَعْلَى يُبَلَّغُ

هَنَالِكَ فَازَتْ بِالْمُرَادِ قَدْ اتَّيَحَ بِنَاحَةَ
وَابَ بِسَعِيْقَدَةَ أَتَيَحَ بِنَاحَةَ
فَكَلَّ فَسَادٍ قَدْ نَفَاهُ صَلَاحَهُ
غِيَاثَةَ إِبْلِيسِ جَلَاهَا صَبَاحَهُ
فَأَقِنَّدَ ضُلَالَ وَأَرْشَدَ زَيْغَ

مَا يُثْرَطَابَ الظُّلُّ مِنْهَا مَعَ الْجَنِيِّ
بَنَاهَا شَدِيدَ الْأَسْرِ حَكَمَ مَا بَنَى
ظَلَّلَنَا بِهِ عَمَّا بَنَى الْغَيْرُ فِي غِنَّا
غِنَّا رَسُولُ اللَّهِ فِي الدِّينِ وَالَّذِي
غِنَّا إِنْسَكَابَ الْمُنْزِنِ وَالرَّوْضَ أَمْيَغَ
أَنَّ نَدِيَ

أَتَى فَدَرَى مِقْدَارُهُ كُلُّ جَاهِلٍ وَأَجْحَمَ عَنْ إِقْدَامِهِ كُلُّ بَاسِلٍ
 وَمَنْ لَعَ أَضْحَى مُسْتَبَاحُ الْمُقَاتِلِ غَرَّاً غَرَّاً وَاتَّدَوَّتْ كُلُّ بَاطِلٍ
 فَلَا ضِيَغْمُ يَعْدُ وَلَا صِلَّ يَلْدَعُ

فَلَا أَنْسَ إِلَّا فِي الْمَنَاخِ بِتَابِهِ وَلَا خَصْبٌ إِلَّا فِي كِتَمِ جَنَابِهِ
 فَكَمْ نِعْمَةٌ قَدْ سُوَّغَتْ بِكِتَابِهِ غَنَاهُ أَهْلُ الشَّرِّ حَلَّتْ لَنَابِهِ
 وَكُلُّ نَعِيمٍ بِالنَّبِيِّ يُسَقِّعُ

بِهِ ابْتِلَيَتْ مِنَ الْعُقُولَ وَتَبَتَّلَ
 وَمَنْ كَافِرَ لَمْ يَسْتَنِرْ بِالذِّي تَلَأَ
 فَهَامُهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ تَشْلَغُ

وَمَنْ بَعْدِ هَذَا مَوْعِدٌ أَيْ مَسْوَدَدٌ
 لِلْحَمْدِ فِيهِ مُنْتَهَى كُلُّ سَوْدَدٍ
 وَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ الْيَوْمَ لَمْ يُنْجِ فِي غَدٍ
 عَدَا تَجْتَلَى أَنْوَارُ حَبَّهُ مُحَمَّدٌ
 فَأَفِيَاؤُهُ فِي الْحَسِيرِ أَضْفَى وَأَسْبَغَ

أَطَاعَ أَمْرَهُ لَمْ يَعُصِّ أَحَمَدَ رَبَّهُ
 وَأَبْغَضَ رَبَّ الْعَرْشِ مَنْ لَمْ يُجِّهْ
 وَلَوْلَا هَوَى فِيهِ تَرَيَتْ كَسْبَهُ
 غَرَقْتُ بِبَعْرِ الذَّنْبِ لَكِنَّ حَبَّهُ
 تَدَارَكَنِي مِنْهُ وَقَدْ كُتِّبَ أَنْ شَرَعَ

بَرِّي حُبَّهُ قَلْبِي فَأَحْكَمَ نَخْتَهُ
 وَلَمْ لَا وَكُلَّ الْخَلْقِ فِي الْفَضْلِ تَحْتَهُ
 وَلَسْتُ تُوفِّيَ مَذْهَهُ مَا شَرَحْتَهُ
 غُلُوكَ تَقْصِيرًا إِذَا مَا مَدَحْتَهُ
 فَكُنْ مُفْلِقاً فَالْأَمْرُ أَعْلَى وَأَبْلَغُ

مَنَّا يَ مِنَ الدَّارِينَ حَقَّا مُحَمَّدٌ
 هُوَ الْعَبْدُ مَالِمَ يَرْضَى لَمْ يَرْضَ سَيِّدُ
 قُوَادِي لِي بُعْدِي عَنْهُ مَا عَشْتُ مَكْمَدٌ
 غَلِيلِي وَلَمْ أَبْلُغْ إِلَيْهِ مُجَاهَدٌ
 عَلَى أَنْ قَلْبِي بِالْمُنْيَى يَسْبَلُغُ

وَمَا ذَا أَرْجَى بَعْدَ ضَعْفٍ وَشَيْبَةٍ
 وَلَا قَلْبٌ مِنِّي يَسْتَنِي بِتَوْبَةٍ
 فَيَا وَيَحْ نَفْسِي مِنْ سُرُورٍ وَخَيْبَةٍ
 غَبِّنَتْ حَظْوَنْطِي مِنْ زِيَارَةٍ طَيْبَةٍ
 وَمَنْ لِي بِوَجْهِهِ فِي شَرَاهَا يَمْرَغُ

لَهْ رَفِيت

لَقَدْ سَفِهَتْ نَفْسِي لَقَدْ فَالَّرَأَيْهَا
 وَمَا صَحَّ لِي فِي قَصْدِ يُثْرِبُ وَأَيَّهَا
 فَهَا أَنَا لَا أَنْفَكُ مَاعَقَ لَأَيَّهَا غَرَامِي بِهَا يَزِدَادُ مَا زَادَ نَأَيَهَا
 فَعَيْشِي بِهَا أَهْنَاءً وَأَسْنَى وَأَرْفَعْ

غَرَامُ حَشَّا قَلْبِي فَلَلَّهِ مَا حَشَّا
 وَيَفْشُو إِذَا مَا شَوَّهَ غَضَّا شَوْقِهَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَّا
 فَيَلْفَعُ أَحْيَانًا فَوَادِي وَيَلْدَعُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْخَطُوبَ مُلْمَهَةَ وَغَمَّةَ
 أَتَهْضُفُ لِي نَحْوَ الْمَدِينَةِ هَمَّةَ
 فِي الْيَتَمِيِّ أَدْرِي مَتَى أَتَفَرَّعُ

حرف حـ لناء

أَرْقَتْ لِبَرَقٍ مِنْ تَهَامَةَ مُومِضٍ
 وَبَنَهَنِي لِلْقَوْلِ فِي الْمَصْطَفَى الرَّضِيِّ
 فَقَلَّتْ لِرَغْمِ الْأَنْفِ فِي كُلِّ مُبْغِضٍ
 فَمَنْ زَادَ فِي التَّعَدَّادِ زَادَتْهُ فِي الضَّعْفِ

فَصَائِلُ لَمْ يَوْقَفْ لَهَا عِنْدَ غَايَةِ
 نَفَتْ كُلَّ شِرْكٍ لِلْوَرَى وَعَمَائِيَةِ
 وَجَاءَتْ بِتَوْحِيدٍ وَنُورٍ هِدَىَةِ
 فَخَدَّ في شَاءَ مَالَهُ مِنْ نِهَايَةِ
 قَوْضُ الْعَلَا يَنْمِي عَلَى كَثْرَةِ الْمُطْفِ

بِيَاضِ يَدِ الْإِحْسَانِ تَبْنِي قُصُورَهَا
 فَتَجْعَلُ بَثَ الْعَدْلِ فِي الْأَرْضِ سُورَهَا
 وَبَذْلُ النَّدَى وَالْعَرْفِ فِي الْخَلْقِ حُورَهَا
 فِيمَنْ أَثْرَهُ يَجْلُو الْمَلَكَ الْحَسَنَ نُورَهَا
 وَمِنْ أَثْرِيَاتِكَ نَصَاعَنِ الصَّحْفِ

إِلَى شِئْمٍ قَدْ سَيَّةَ الْمَتَوَلِدِ عَلَى هِمَمِ سِدْرِيَّةِ الْمَتَصَعِّدِ
 يَرَدَدُ رَأْيَهَا مَقَالَةَ مُشَيدٍ فَنُونُ الْمَعَالِي أَكْمَلَتْ الْمُحَمَّدِ
 لِأَثْرِتِهِ فِي الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَالْوَصْفِ

هَدَاهُ فَلَا تُغْلِبَ عَلَيْهِ هُوَ الْهَدَى
 وَأَلْقِ إِلَيْهِ ظَهَرَ عَقْدِكَ مُسْنَدًا
 وَبَايِعَ كَيْمًا طَابَ أَصْلًا وَمَوْلَدًا
 فَشَبَّ شَبَابَ الرَّوْضِ أَخْضَلَهُ النَّدَى
 وَنَكَاهِيَكَ مِنْ حِسَنٍ وَنَاهِيَكَ مِنْ عَرْفِ

سَهْلَى فَرَهْ (٦٢)

حَلَّ فِيهِ أَيَّامُ الرَّضَاعِ تَكَمَّلَتْ
وَزَادَتْ بِمَرْقَى نَشْيَهُ وَتَفَنَّتْ
وَعَنَّدَ التَّنَاهِي لِلأَشَدِ تَبَيَّنَتْ
فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْأَرْبَعَينَ تَمَكَّنَتْ
مَكَانَتْ لَا عَنْ كَلَالٍ وَلَا ضَعْفٍ

هُنَاكَ اتْهَى بَدْرًا وَطَوْدَ جَلَالَةٍ
عَلَامُ رَقَى مَجْدِ وَطَيْبِ أَصَالَةٍ
وَعِزَّةٌ نَفِيسٌ بِالْتَّقَى وَسَالَةٍ
فَجَاءَتْهُ مِنْ مَوْلَاهُ بَشَرِي رِسَالَةٍ
تَمَدُّدٌ بِالْخُذْنَعِ وَالْأَمْرِ بِالْعَرْفِ

فَلَمْ يَأْلُ حَتَّى بَثَ فِينَا جَمَائِهَا
يُبَشِّرُ بِالرِّضَوانِ عَبْدًا أَطَاعَهَا
وَيُنْذِرُ بِالنَّيَارِ خَلْفًا أَظَاهَهَا
فَأَيَّدَهُ بِالْحَقِّ لِمَا أَذَّأَهُمَا
حَنِيفَيَّةً فِي غَيْرِ لِينٍ وَلَا عُنْفٍ

فَسُبْحَانَ مَنْ أَهْدَاهُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَرَفَعَهُ ذَاتًا وَدِينًا وَهِكْمَةً
وَجَلَّهُ نُورًا وَعِلْمًا وَحِكْمَةً
فَتُوَتَّهُ مِثْلُ الْكَهُولَةِ عِصْمَةً
فَلَا فِكْرَهُ يُسْتَهُو وَلَا قَلْبَهُ يَخْفُو

وَكَيْفَ وَقَدْ نَقَى مِنَ الرَّجُسِ صَدَرَهُ
وَشَدَّ بِرَوْحِ الْقَدْسِ جَبَرِيلَ أَزْرَهُ
فَرَاهُ مَرِيدَ الصَّبْعِ كَشْفًا عَلَى كَشْفِ

خَصَالٌ تَدِيلُ الْأُولَيَاً مِنَ الْعِدَا جَلَالٌ سَمَاعِيْثٌ هَمَى قَمَرِيدَا
كَمَالٌ بِهِ خَصَّ الْإِلَهُ مُحَمَّداً فَعَالٌ كَاثَارِ الْمُواطِرِ فِي النَّدَى
وَقَوْلٌ كَاسْلَالٌ الْمُجَاهِرِ فِي الرَّصْفِ

لَهُ كَفْ يُؤْرِي لَهُ كُلُّ مِنْ أُوْيٍ لَهُ عَمَلٌ فِي الْبَرِّ وَفُقَ الَّذِي نَوَى
لَهُ أَرْبَعٌ قَدْ حَازَهَا اللَّذِي حَوَى فَحُسْنٌ بِلَا نَقْصٍ وَعَقْلٌ بِلَا هَوَى
وَمَنْعِ بلا منعٍ وَوَعْدٌ بِالْأَخْلَافِ

إِلَى مَا يَفُوتُ الْحَصَرِ مِنْ شَيْءِ الْمَهْدَى إِلَى الْبَرِّ وَالْتَّقْوَى إِلَى الْبَاسِ وَالنَّدَى
إِلَى مَعْجَزَاتِ جَازَتِ الْحَدَّ وَالْمَدَى فَكَمْ ظَاهِيٌّ أَرْوَاهُ مِنْ غُلَةِ الصَّدَى
وَلَامَاءِ الْأَمَاءِ بِجِيلِشٍ مِنْ الْكَفَ
إِلَى هَرَةِ تَسْمو

إِلَى هَمَةٍ تَسْمُو كُلَّ هَمَةٍ إِلَى ذَمَةٍ لَا تَرْتَمِي بِذَمَةٍ
 إِلَى حَصَمَةٍ تَجْلُو دَجَى كُلَّ وَصْمَةٍ فَضَلَّنَا بِهِ السَّبَقَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
 وَلَا يَجِدُ أَنْ يُوجَدَ الْفَضْلُ فِي الصِّنْفِ

مَفَاحِرٌ لَا مَنْ يَدْعِيهَا مَفَاحِرٌ
 حَوَاهَا أَجَلُ الرَّسُولِ حَيَا وَآخِرًا
 فَإِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى الرَّسُولِ آخِرًا
 فَمَا هُوَ إِلَّا الْوَأْوَيْ فِي أَحْرُفِ الْعَطْفِ

تَبَارَكَ مَنْ بِالْمَاءِ فَجَرَ كَفَهُ
 وَسَوَغَ أَشْتَاتَ الْخَلِيقَةِ عَطْفُهُ
 وَطَهَرَ مِنْ رِجْسِ الرَّذَا إِلَى عِطْفَهُ
 فَكُلُّ نَبِيٍّ فِي الْقِيَامَةِ خَلْفَهُ
 وَنَا هِيَكَ فَخْرًا بِالإِمَامِ وَبِالصَّفِ

فَلَا فَاضَ إِلَّا مُقْرَرٌ بِفَضْلِهِ
 وَأَبْصَارُهُمْ تَسْمُو لِبَعْدِ مَحَلِّهِ
 سَمَاءِهِمْ تَهُوِي اخْفَاضًا نَعْلِيهِ
 وَهَيَّهَا لَيْسَ الْمُنْجِ فِي الْفَضْلِ كَالصَّرْفِ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُ ظُلْمَ نَفِسِي وَحُوْمَهَا
 إِذَا اسْتَحْسَنْتُ بِالْبَعْدِ عَنْهُ عَيُوبَهَا
 وَلَوْقَدْ أَتَتْهُ كَانَ حَقًّا طَبِيهَا
 فَقَدْ نَاهُ فَقَدْ أَنَّ الصَّدَورِ قَلُوهَا
 عَلَى أَنَّا بِاللَّهِ مَعْ وَالذِّكْرِ نَسْتَشْفِي

فَقَدْ نَاهُ يَشْفِي كُلَّ دَاءٍ لَنَا عَيَا
 يَصْدُّعَنِ الْفَحْشَاءِ يَأْمُرُ بِالْحَيَا
 يَحْضُّ عَلَى الْإِخْلَاصِ يَنْهَا عَنِ الرِّبا
 فَأَجْفَانَا أَهْمَى دَمَوعَامِنَ الْحَيَا
 وَاحْشَاؤُنَا أَحْمَى ضَلَوعَامِنَ الرَّضْفِ

بِنَفْسِي لِهِ مِنْ يَثْبِتُ خَيْرَ مُلْحَدٍ
 أَكَادَ لَهُ أَنْقَدُ لَوْلَا تَجَلَّدِي
 فِي اللَّهِ خَلُونِي لِغَيْبِي وَمَشْهَدِي
 فَوَاللَّهِ مَا أَظْهَرْتُ مِنْ حَبْتَ أَحْمَدَ
 مَعَ الجَهْدِ إِلَّا بَعْضَ مِنْ كُلِّ مَا أَخْفَى

مرفه لقاء

دَمْوعَ عَلَى الْخَدَيْنِ تَرْسِيلُ مَزْنَهَا
 وَنَفْسٌ لِيَوْمِ الْبَيْنِ تَدْبِبُ حَزْنَهَا
 فِيَاقَوْمٍ وَالآمَالُ تَحْسِنُ ظَنَّهَا
 قُفُوا الْعِيسَى فِي أَعْلَامِ يَثْبِتُ إِنَّهَا
 بِرَيَاضٌ لِمَنْ يَرْنُو وَمَنْ يَتَنْشَقْ
 فَاكِرْ بِهَا مِنْ سَعْدِهِ

فَاكِرِمْهَا مِنْ مَعْهِدِ أَيِّ مَخْهِدِ
 تَأْجِجُ مِنْهَا الْعَرْفُ لِلْمُتَوَدِّدِ
 وَأَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ لِلْمُتَبَدِّدِ
 قَرَارَةُ خَيْرِ الْعَالَمَيْنَ مُحَمَّدٌ
 فَلَا غَرَوْ أَنْ تَلْفَى تُسَيِّرُ وَتَعْبُرُ

قَعَدَنَا بِأَكْبَادِ تُقَاتِي وَلَوْعَهَا
 لِأَشْتَاتِ آفَاتِ نَخَافُ وَقُوَّهَا
 وَلَوْقَدْ صَدَقْنَا النَّفْسَ فِيهَا نَزَوْعَهَا
 قَصَدَنَا عَلَى بَعْدِ الدِّيَارِ مَرْبُوَعَهَا
 فَلَا الْبَرُّ يُرِيدُنَا وَلَا الْبَرُّ يُغَرِّقُ

سِرِّ إِلَيْكُمْ تَعَانِي خَيْرَةِ الْمُتَرَدِّدِ
 وَلَوْقَدْ قَضَيْنَا حَقَّ حُبِّ مُؤْكِدِ
 بِرَاءَ لَيْسَنَا مَسِيرَ الْعَازِمِ الْمُتَجَرِّدِ
 قِيَامٌ عَلَى الْأَقْدَامِ فِي حَقِّ سَيِّدِ
 لَهُ الْفَضْلُ شَخْصٌ وَالنُّبُوَّةُ رَونَقٌ

بَنِيَ الْهَدَى فِي ثَوْمِهِ وَأَنْتَبَا هِهِ
 أَبَانَ طَرِيقَ الْحَقِّ عِنْدَ اشْتِبَاهِهِ
 فَزُرْهَ تَفَزُّ بِإِنْجَاهِ عِنْدَ إِلَاهِهِ
 قَبُولَ قَبُولِ الْبِرِّ هَبَّتْ بِحَاهِهِ
 فَلَا الْقَصَدُ مَرْدَوَدٌ وَلَا الْبَابُ مَخْلَقٌ

أطعه تكن أولى الأنام خببه
 وما صح عنده من حديث فدين به
 وذكر منه أهدى مرشد ومنتبه
 قراه لمن وافقه رضوان رب
 فدونك يا مسبوق أنت تلحق

من القوم يلقي كل فخر ديه سر
 عن الشر ينهى أولى الخير يلهم
 عطوف على الشاكين دان إليهم
 قريب من الراجين حان عليهم
 يقيد بالإحسان من حيث يطلق

عفا كل رسم للسمحال يتحقق
 واعظم رب العرش شيمته خلقه
 ومن ذا يماري في علاه وسبقه
 قضى الله أن الرسل أسبق خلقه
 وأن رسول الله للرسل أسبق

خصال الدنا والدين قد جمعت له
 وما في العدم ان كان بحمد فضله
 مدعى الله هرمل يخلق ولا هو يخلق
 شريعه

شَرِيعَتُهُ لَمْ يَضْعِفْ أَوْ لَظَلَّهَا
عَطِيَّتُهُ لَا وَابْلُ مِثْلُ طَلَّهَا
فَضِيلَتُهُ لَا نَاهِضُ لِحَلَّهَا قَبِيلَتُهُ خَيْرُ الْقَبَائِلِ كُلُّهَا
وَمَوْطِنَهُ أَرْكَى الْبَقَاعِ وَأَشْرَقُ

مَرَأِيَاهُ بِالإِسْرَاءِ بِاَهْرَةِ السَّنَاءِ
سَجَایَاهُ وَهُوَ الرَّوْضُ فِي النَّذِلِ وَالْجَنَانِ
سَحَابَتُهُ تَهْمِي بِالرَّغَابِ وَالْمُنَى
قَضَایَاهُ وَالْحَقُّ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا
قَوَاضِبُ تَقْرِي الْهَامَ أوْ تَتَعَلَّقُ

يَنْصَبُ بِهَا حَكْمُ وَتَقْرَأُ سُورَةُ
لَهَابُ وَسَنَانٌ وَجْهُ صَرْوَةُ
وَلِي فِيهِمْ قَلْبٌ وَفِي الْحَيِّ صُورَةُ
وَفِي الصَّدْرِ قَلْبٌ لَا يَرَالُ يَحْرَقُ

أَلَهُفِي لِقَلْبٍ لَا طَبِيبٌ لِدَائِيهِ سِوَى الْقُرْبِ مِنْ نُورِ الْهُدَى وَضِيَاءِهِ
هُوَ الْمُضَطَّفُ لِلَّهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ قَوَاطِعُ هَذَا الدَّهْرِ دُونَ لِقَائِهِ
قَوَاطِعُ أَخْنَاءِ الضَّلَوعِ تَمَزَّقُ

إِلَى كَمْ وَرَنِي سَا بُقْ يَقْضَائِهِ أَعْلَلْ قَلْبِي هَكَذَا بَرْجَائِهِ
 كَانِي أَدْرَى مَا زَمَانَ بَقَائِهِ قَبِيحٌ بِمِثْلِي الْعَيْشِ دُونَ لِقَائِهِ
 وَإِنِّي مِنْ بَغْتِ الْمَنْوَنِ لِمَسْفِقٍ

صَدَقَتِ الْهَوَى قَلْبِي فَلَمْ أَرْضَ زَوْرَهُ وَلَخْلَصَتِ فِي حَبِّ الرَّسُولِ ضَمِيرَهُ
 وَلَمَارَاتِ الْحَاطِقَلْبِي نُورَهُ قَبَضَتِ عَنَانُ الْإِنْسَانَ حَتَّى أَزْوَرَهُ
 فَهَا أَنَا مَبْسُوطُ الْهَوَى مُتَشَوِّقٌ

مَتَى ذَكَرْتُ أَوْ طَانَهُ وَرَبُوعَهُ تَوَهَّمْهَا قَلْبِي فَرَادْ شُرُوعَهُ
 وَكِيفَ يَدِ اوَى أَوْ يَخْفُّ وَلَوْعَهُ قَرِيحُ فَوَادِ تَسْتَهِلُّ دُمَوعَهُ
 مَتَى لَاحَ بَرْقُ أَوْ تَمَى نَاحَ أَوْ مَرْقَ

وَلَمَّا دَجَالَلَلِ الشَّجَونَ وَعَسْعَسَا قَلَّ أَرَالِلِ صَبَاحٍ فِيهِ تَنْفِسَا
 وَخَابَ رَجَائِي فِي لَعْلَ وَفِي عَسَى قَسَمَتْ فَوَادِي بَيْنَ شَوْقِي وَالْأَسَى
 كَذَالِكَ يَكُونُ الْمُسْتَهَمُ الْمَحْقَقُ
 كَنِيرِي تَلِيل

كثيرٌ قَلِيلٌ فِي جَالَانِ سَيِّدٍ يَحْلُّ وَيَعْلَمُ عَنْ قَصِيدِ الْمَقْصِدِ
لَعَلَّ وَبَذَلَ الْوَسْعَ جُهْدُ الْمَسْدِدِ قَصِيدِي مُؤَدٌ بَعْضَ حَقِّ مُحَمَّدٍ
وَأَنِّي يَرُومُ الْحَضْرَ لِلْكُلِّ مَنْطِقَ

أَحْقَاغَدَا الرَّكْبُ الْمُغَنِدُ إِلَيْهِ مِنِي
وَسَارُوا إِلَى الْقَبْرِ الْمَجَلَلِ بِالسَّنَاءِ
هَيْئَاهُمْ وَاللَّهُ يَلْطُفُ لِي أَنَا
قُصَارَاهُ وَاللَّيَامُ تَمْطُلُ بِالْمُنَى
سَلَامٌ كَمَا هَبَ النَّسِيمُ الْمُفْتَقِ

سَلَامٌ عَلَى النُّورِ الَّذِي جَاءَ بِالْهَدَىٰ . سَلَامٌ عَلَى الْبَدْرِ الْمُسَمَّىٰ مُحَمَّداً
وَلَا يَأْسَ مِنْ قَرْبٍ وَلَمْ يَنْبَغِي بَعْدَ الْمَدَىٰ . قَدْ اسْتَخَرْكَمْتُ فِي أَضْلَلْجِي لَوْعَةَ الصَّا
فَعُذْرًا فِي نِيَّتِي عَنْ صَبُوحِ أَرْقَقِ
أَنْفَاسِ لَيْلَةٍ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَسِيرُنَّ مِنْهَا
 لِطَيْبَةَ حَيْثُ النُّورُ يَسْطُعُ مُضْجِداً
 فَأَرْفَعْ صَوْتِي بِالسَّلَامِ مُرْدِداً
 سَلَامٌ كَعْرُفُ الرَّوْضَى أَخْضُلُهُ التَّدَمِي
 عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَانِ
 سَلَامٌ عَلَى مَنْ

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ خَلْقَ كَمْثُلِهِ فَأَوْجَهْمَهْرَهْوِي لَا خَصْ نَعْلِهِ
 وَأَعْيُنَهُمْ تَعْشُوا إِلَيْهِ سَلِيلُ خَلِيلِ اللَّهِ خَاتَمُ رَسُولِهِ
 وَفِي الْخَتَمِ مَنْعُ لِزَرِيادَةِ فِي الطَّرِسِ

فَكَمْ رِبْيَةٌ فِي الْمَجْدِ حَازَ سَنِيَّةَ يَا صَلَاحَ أَعْمَالٍ وَإِخْلَاصِ نِيَّةَ
 سَيِّجَيَّتِهِ فِي الْفَضْلِ خَيْرٌ سَجِيَّةَ سِيَادَتَهُ لِلرَّسُولِ غَيْرُ خَفِيَّةَ
 وَلَا يَعْجَبُ أَنْ يَفْضُلَ السَّخْنُ فِي الْجِنِّينِ

وَلَا فَمْ تُرْجَى شَفَاعَتَهُ غَدَاءَا وَقَدْ خَافَ كُلُّ مَا عَدَاهُ مِنَ الرَّوَى
 وَقَامَ بِهَا مِنْهُ الْمَقَامُ الْمُحَمَّدَاءَا سَبُوقٌ بِلَا أَيْنٍ قَرِيبٌ بِلَا مَدَى
 عَلِيمٌ بِالْأَخْطَرِ حَفِيظٌ بِلَا دَرِسِ

سَرَاجُ الْبَرَائِيَا الْأَيْرِيغُ عَنِ الْهَوَى جَمِيلُ الْقَضَايَا الْأَسْحِيفُ عَلَى الْعَدَا
 جَلِيلُ الْعَطَايَا بِاسْطِ الْكَفِ بِالْجَدَى سَرِيُّ الْمَرَأَا طَاهِرُ الْبَأْسَ وَالنَّدَى
 كَرِيمُ السَّجَاجِيَا طَاهِرُ الْجَسِيمِ وَالنَّفَسِ
 وَنَطْفَهُ لَهُ

فَطُونِي لِخَدَّ فِي شَرَاهَا يَمْرَغُ
 وَفِي الْحَشْرِ وَالْبَاقِي أَجَلٌ وَأَسْبَغُ
 فَذَالِكَ فِي الدُّنْيَا نَعِيمٌ مَسْوَعٌ
 سَبِيلٌ نَجَاهٌ لِلْجَنَانِ مَبْلَغٌ
 وَدُونَكَ فَاسْتَشِهْدُ بِعَقْلِكَ وَالْحَسْ

حُسَامٌ يَسْمَنِي الْحَقُّ أَضَحَى بَحْرَ دَا
 وَكَرْ صَابَ مِنْهُ فِي الشَّدَادِ مُنْجَداً
 يَسُوقُ الْوَرَى لِلْخَيْرِ مَثْنَى وَمَوْحَدَا
 سَحَابٌ يُفِيدُ الْخَلْقَ وَيَا بِلَا صَدَى
 وَعِلْمًا بِلَا شَكٍ وَبُرْزًا بِلَا نَكَسٍ

أَلَا إِنَّهُ الْقِسْطَاسُ وَالْجَهْلُ ظَلْمَةٌ
 إِبَايَتَهُ وَالْمَنْعُ حَفْظٌ وَعِصْمَةٌ
 سَمَاحَتَهُ وَالْمَنْعُ بَسْطَهُ طَرْحَمَةٌ
 سَرِيرَتَهُ وَالْجَهْرُ نُورٌ وَحِكْمَةٌ
 وَقَدْ سَبَقَ التَّطْهِيرُ لِلْقَلْبِ فِي الطَّسِّ

شَهَابٌ مِنَ الْحَقِيقِ لِلْعَقْلِ شَاقِبٌ
 أَلَيْسَ الْذِي وَالْمَكْرُمَاتُ مَوَاهِبٌ
 طَرِيقٌ مِنَ التَّوْفِيقِ لِلْفَهْمِ لَأَحِبُّ
 سَرَى تَحْوِمَلَاهُ وَجِبْرِيلُ صَاحِبٌ
 فَنَا هِيَكَ مِنْ قُدْسَيْنِ فِي حَضَرَةِ الْقَدَسِ

أَلَيْسَ الِّذِي قَادَ النُّفُوسَ بِحَبْلِهَا إِلَى مُرْشِدَاتِ الْعِلْمِ مِنْ غَيْرِ جَهَلِهَا
 أَلَيْسَ الِّذِي وَالْمَعْلُوَاتُ لَا هُلْهُلَهَا سَمَا صَعَدَ أَفْوَقَ السَّمَوَاتِ كُلُّهَا
 إِلَى مُسْتَوَى مَا حَلَّهُ قَبْلَهُ إِنْ يُبَيِّنُ

هَنَالَ رَأَى الْآيَاتِ تُوْضَعُ مَذْهَبًا وَفَازَ بِمَا قَدْ كَانَ يَهْوَاهُ مَطْلَبًا
 وَآبَ وَلَا خَلْقٌ يُدَانِيهِ مَنْصِبًا سَنَاهُ أَنَارَ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 فَلَا أَثْرَبَاقٍ لِشَكٍ وَلَا لَبَسٍ

هَيْنِيَا الْقَوْمَ صَاحِبُوهُ فَمَجْدُهُمْ مَدِي الدَّهْرِ بَاقٍ لَيْسَ يُفْنِيهِ فَقْدُهُمْ
 بِهِ سَادَ مَوْلَاهُمْ وَمَوْلَعَبُهُمْ سَوَاءٌ لَدِيَهُمُ الْمُكْثُرُونَ وَضِدُّهُمْ
 وَلِلْفَقَرَاءِ الْفَضْلُ فِي الْقُرْبِ وَالْأَئْسِ

لَهُمْ عِنْدَهُ عَهْدٌ كَيْرٌ وَذَمَّةٌ يُزَاحِبُهَا كَرْبٌ وَتُكَشَّفُ غَنَّةٌ
 كَذَانَنَ لَهُ فِي طَاعَةِ الرَّبِّ هِمَّةٌ سَجَایا هِرِيقٌ بِالْعِبَادِ وَرَحْمَةٌ
 فِيهِنَّدِي إِذَا يُضْحِي وَهِنَّدِي إِذَا يُمْسِي
 قَلْفٌ كَوْلَفٌ لِغَيمٍ

فَكُفَّ كَوْكِفِ الْغَيْمِ أَسْبَلْ مُطْرًا وَوَجْهَهُ كَمَا جَاءَ الْبَشِيرُ مُبَشِّرًا
فَذَالَّهُ وَهَذَا إِنْ أَجَدْتَ تَصْوِرًا سَخَاءَهُ كَمَا فَاضَ الْأَتْقَنُ عَلَى الشَّرَى
وَحَسْنُ كَمَا شَقَّ الْعَمَامُ عَنِ السَّمَاءِ

حَلَى أَدَمَيْ خِلْقَةً مَلَكِيَّةً مَتَى أَدْرَكْتَنَا لِلزَّمَانِ بَلِيَّةً
وَبِحِينَاهُ نَشَكُّو وَالنُّفُوسُ شَجَيَّةً سَقَتْنَا مِرَارًا رَاحَةً هَاهِشَمَيَّةً
يَخْمَسَةً آنَهَارٍ تَفَجَّرُ مِنْ خَمِيسٍ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي وَيَجْحَدُ فَضْلَنَا وَكُثُرُ سَوَانِيَّةِ يَعْشَرْ قُلَّنَا
قَلَنْ يَلْفِي الْقَطَّارِ فِي الْكُتُبِ مِثْلَنَا سَبَقْنَا بِهِ فِي الْحَسْرِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا
وَمِنْ سَعْبِ أَنْ يَسْبِقَ الْغَدِ الْأَمْسِ

لَقَدْ بَهَرَ الْأَنْوَارُ فَرُشَّاعِيَّهُ وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ جُهْدَ اضْطِلَادِهِ
فَلَآخِرَ إِلَّا فِي الْمَسِيرِ بِتَابِعِهِ سَعَادَتْنَا مَثْرُوطَةً بِاتِّبَاعِهِ
وَهَلْ يُثْبِتُ الْبَنِيَّانُ إِلَّا عَلَى الْأَئْمَنِ

شِفَاءُ فُؤَادِي فِيهِ مِنْ بُرَحَائِهِ وَقَدْ حَالَتِ الْأَقْدَارُ دُونَ شِفَائِهِ
لَدِي رَوْضَةِ قَدْ أَشْرَقَتْ بِهِ سَلُونِي كَيْفَ الْحَالُ دُونَ لِقَائِهِ
خَرَّنِي فِي طَرْدٍ وَصَبَرَى فِي عَكْسٍ

غَرَامٌ بِغَيْرِ الْقُرْبِ مَا هُوَ يَجْعَلِي وَرَبِّي يَعْافِي مَنْ يَشَاءُ وَيَتَسْلِي
وَفِي زَوْرَةِ الْمُخْتَارِ أَقْصَى مَوْمِلِي سَابِكِي لِبَعْدِ الدَّارِ عَنْهُ فَإِنْ لَيْ
حَيَاةً بِلَا رُوحٍ وَمَوْتًا بِلَا رَمْسٍ

مَعَانَاةُ صَبَبَ هَامُ القَلْبِ وَالِهِ تُكْلِفَهُ الْأَشْوَاقُ فَوْقَ احْتِمَالِهِ
فَيَتَشَدُّدُ وَإِذَا ضَاقَتْ وُجُوهُ الْحِتَيَالِهِ سَالَاكُلُّ مَهْمُومٍ وَهَمِيَ كَحَالِهِ
فَصَبَرَ أَفَكُمْ حُزْنٌ يَوْلُ إِلَى عُرْسٍ

أَنْتُ لِقُولٍ حَادَعْنَ سَمِّتْ قَصِيدَهُ أُحِيلَّ بِهِ الْأَسْرَاءَ عَنْ كُنْهِ حَدِيدَهُ
فَلَا أَنْشَئَنِي مَا عَيْشَتْ أَشَدُ وَلِصَيَّدَهُ شَهِيدَتْ بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعْبَدَهُ
مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى رَقَيَا إِلَى الْعَرْشِ
بِنَسْمِ النَّبِيِّ

بِحَسْمِ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَبِذَاتِهِ
 شَهَدَتْ بِهَذَا امْرَأُنَا لِشَهَادَةِ مَنْ أَدَى لَهُ مُعْجَزَاتُهُ
 لِسَانُ الصَّفَا وَالْمَنْعِنُ وَالْإِنْسَ وَالْوَحْشِ

لَقَدْ سَادَ مَنْ يَأْتِي كَمَا سَادَ مَنْ مَضَى فَكَانَ عَلَى الْأَضْدَادِ كَالسَّيْفِ مُنْتَضِي
 وَصَلَى نَحْيَيْنِ الْخَلْقِ فِي الْمَلَأِ الرَّضِيِّ شَفِيعُ الْوَرَى قَبْلَ الدُّعَاءِ إِلَى الْقَضَائِيِّ
 وَمَنْقَذَ هُمْ بَعْدَ التَّعَرُضِ لِلْبَطْشِ

بِإِنْقَادِهِ يَنْجُونَ مِنَ الْهَلْكَاتِ مَنْ نَجَا بِدَامِنَهُ لِلْأَبْصَارِ وَالتَّاجِ لِلْحِجَاجِ
 وَلَيْلٌ ضَلَالَاتِ الْجَهَالَةِ قَدْ سَجَا شُعَاعُ أَنَارَ الْأَرْضَ فِي غَبَشِ الدُّجَى
 وَغَيْثٌ قَلَّا فِي النَّاسِ فِي عَوْزِ الطَّشِّ

مُنِيرُ الْهَدَى زَاكِيُّ الْفُؤَادِ مُنِيبُهُ بَعِيدُ الْمَدَى دَانِيُّ الْغَيَاثِ قَرِيبُهُ
 عَظِيمُ النَّدَى وَرْحَبُ الْفَنَاءِ خَصِيبُهُ شَبِيهُ خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ حَبِيبُهُ
 فَلَأَنَارَةَ تَخْبُوَ وَلَا نُورَةَ يَعْشِي

هُوَ الْغَوْثُ يَكْفِي إِنْ أَوْتَ مِنَ التَّسْوِي
 هُوَ الْغَيْثُ يَنْفِي عَنْ مَوَاقِعِ الْطَّمَوَى
 هُوَ الطَّبُّ يَشْفِي إِنْ شَكُوتَ مِنَ الْجَوَى
 شَمَائِلَهُ مُذْ كَانَ حُكْمُ بِلَا هَوَى
 وَفِيهِمْ بِلَا وَهِمْ وَنُطْقٌ بِالْأَخْشِرِ

خَلَانِحَارٌ بِرْهَةٌ وَتَعْبَدَا
 وَلَا وَحْيٌ لَكِنْ نُورٌ قَلْبٌ تَسْوَقَدَا
 فَأَكْرَمٌ بِهِ إِذْ شَبَ حَالًا وَإِذْ شَدَا
 شَبِيبَتُهُ لَمْ تُطُوِّلْ أَعْلَى الْهُدَى
 فَمَا زَنَهُ خَلْقٌ بِحَرْجٍ وَلَا خَدْشٍ

مَنَاقِبُ مَخْصُوصٍ وَحِفْظٍ وَعِصْمَةٍ
 يَرْجِزُ حِرْجُهُ التَّقْدِيسُ عَنْ كُلِّ وَصْمَةٍ
 يَنْفِسِي مِنْهُ لَا نُشِرَاحٌ وَمَرْحَمَةٌ
 شَغَافٌ حَوَى قَلْبًا حَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
 هُوَ الْوَحْيُ مَعْنَى وَالْحَقَائِقُ كَالْقَسْبِ

أَلَا إِنَّهُ أَرْعَى الْأَنَامَ لِذِنْمَةٍ
 وَابْعَدَهُمْ عَنْ نَقْصٍ كُلَّ مَذَمَةٍ
 هَدَايَتُهُ قَدْ نَوَّرَتْ كُلَّ ظُلْمَةٍ
 شَرِيعَتُهُ قَدْ بَصَرَتْ كُلَّ أُمَّةٍ
 فَاسْلَمَ مَا بَيْنَ الْأَعْمَابِ وَالْجَبَشِ

فَلَمْ رَاقِعٌ

فَكُمْ وَاقِعٌ بَحَاهُ مِنْ شَرِّ الرَّدَى
 فَصَارَ وَلِيًّا بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي الْعِدَا
 فَوَائِدُهُ رَبُّ النُّفُوسِ مِنَ الصَّدَى
 شَوَاهِدُهُ جَمْعُ الْقُلُوبِ عَلَى الْهُدَى
 وَإِبْرَاءُ مَا فِيهَا مِنَ الْغِلِّ وَالْغِشِّ

أَثَانَا وَحِزْبُ الْكُفْرِ فَوْقَ تِلَاعِيهِ
 فَشَتَّتَ مِنْهُ الشَّمْلَ بَعْدَ إِجْتِمَاعِهِ
 فَكُلُّ بِهِ قَدْ بَانَ وَجْهُ اتِّفَاعِهِ
 شَكَا يَا الْوَرَى مَكْشُوفَةً بِاتِّبَاعِهِ
 فَلَا أَثْرٌ بَاقٍ لِلَّدْغِ وَلَا نَهَشْتِ

بِرِّئَنَا مِنَ الشَّكُورِ حَصَلَنَا عَلَى الْمُنَى
 دَعَانَا إِلَى التَّقْوَىٰ نَهَانَا عَنِ الْخَسَا
 فَلَا حَيْفَ مِنْ بَلُوْنِي وَلَا خُوفٌ مِنْ ضَنَا
 شَبَّاً أَمْرِهِ صَانَ الْبَيَانَةَ وَالدُّنَا
 فَسِرْ آمِنَّا بَيْنَ الضَّرِّ اغْمُونَ الرُّقْشِ

بِيْمَنِ رَسُولِ خَصِّ بِالْفَصْلِ فِي الْأَرْضِ فَقَامَ بِهِ وَنَرَنَ الدَّيَانَةَ وَاعْتَدَلَ
 فَلَلَّهِ مَا أَبْلَى وَلَلَّهِ مَا فَعَلَ شَفَى عِلَّا لِلشَّرِّ لَوْلَاهُ مَا تَزَلَّ
 ذُخْوَلًا بِلَا عَقْلٍ جُرَوْ حَابِلًا أَمْرِشِ

أَمِنَّا بِهِ مِنْ كُلِّ بَآسٍ وَنِقْمَةٍ
 شَأْوَنَابِهِ مِنْ كَازِيُّدَلِيِّ بِقِدْمَةٍ
 فَرَنَابِهِ مِنْ كَانِ يَبَأِيِّ بِقِدْمَةٍ
 شَرْفَنَابِهِ نَصَاعَلِيِّ كُلَّ أُمَّةٍ
 وَلَا يَجِدُ فَالْوَبْلُ فِي عَقِبِ الرَّشَّ

هُوَ الْفَخْرُ لِلْمَرْءِ الْمَتَاحِ فَلَا حَمَدَ
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا نَاهِيٌّ اتَّضَاحَهُ
 شَهِيٌّ إِلَيْنَا ذِكْرُهُ وَامْتَدَّهُ
 فَاسْمَاعُنَا تُصْنِعِي وَالسَّنَنَا تُقْتَشِي

مَدَائِعَ رَأَيْتُ وَصَفَ جِلَّةَ قَدْرِهِ
 فَمَا بَلَغْتُ مِنْ ذَلِكَ مُعْشَارَ عَشْرِهِ
 وَمَا شَجَانِي عَنْ تَجْدِيدِ ذِكْرِهِ
 شَجَانِي قَعُودِي دُونُ زَوَارِ قَبِيرِهِ
 وَكَمْ قَاعِدِي دُنُونِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَمْشِ

فَلَلَّهِ مَا أَشْكَوْهُ مِنْ لَوْعَةِ الْجَوَى
 لَقَدْ أَنْحَلَتْ جِسْمِي لَقَدْ هَدَتِ الْقَوَى
 شَكَوتُ النَّوَى وَالْحَالُ عَوْنٌ عَلَى النَّوَى
 فَقُلْتُ وَصَدِرِي ضَيِّقٌ بِالذِّي حَوَى
 وَهَلْ طَارَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحَيْنِ مِنْ عَشَّ
 نِيَالِبِ

فِي الْمُحِبِّ يَسْتَطِيبُ شَجَونَهُ وَيَحْذِرُ مِنْهَا سَاعَةً أَنْ تَخُونَهُ
 لِبَعْدِ حَبِيبٍ رَفَعَ اللَّهُ دِينَهُ شَدَّدْتُ عَلَى قَلْبِي يَدَ الصَّبْرِ وَنَهَى
 فَأَقْلَمَهَا حَرَّ التَّرَقُّقِ وَالنَّسَّ

حَيَاةً نَفُوسِ الْحُبِّ فِي الْبَعْدِ مَوْتَهَا وَدَرَكُ الْمُنْيَى دُونَ الْأَحِبَّةِ فَوْتَهَا
 أَقُولُ وَحَالِي فِي الْهَوَى قَدْ جَلَوْتَهَا شَنِّتُ حَيَاةِي دُونَهُ وَشَكَوْتَهَا
 وَرَاحَةً مَكْرُوبٌ بِالسَّرِيرَةِ أَنْ يُفْتَشِي

٢ تَضِيقُ بِي الدُّنْيَا الْفَسِيمُ بِجَاهِهَا وَنَفْسِي لِطُولِ الْبَعْدِ قَدْ سَاءَ حَالُهَا
 وَلَيْسَ بِخَيْرِ الْقُرُبِ يَنْعَمُ بِسَاهِهَا شِفَاءُ سِقَامِي زُورَةً لَوْاْنَاهَا
 وَعَنِي لَأَرْجُوهَا وَلَوْكَتُ فِي النَّعْشِ يَعْرَفُ كُلُّهُمَا

لَا فَاشْكُرُوا نَعْمَى الْإِلَهِ يَزِدُّ كُمْ وَمَهْمَماً أَرَدْتُمْ مَا لَدَيْهِ يُرِدُّ كُمْ
 إِلَيْكُمْ أَنَا دِيْكُمْ وَلَمَا أَجِدُ كُمْ هَبَوْا لِي أَسْمَاعَ الْقُلُوبِ أَفِدُ كُمْ
 مَدَاتِحَ فِيهَا النَّهَى مُتَنَزَّهُ

تَضَمَّنَتِ الرُّلْفِي بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ فَمَا شَتَّتَ مِنْ فُرْصَمِيمِ وَسُوْدَدِ
 لَقَدْ صَدَقَتِ فِيهِ مَقَالَةً مُشَيدَ هَدَى اللَّهَ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرِسَيْدِ
 أَبَانِ بِهِ فَهُ وَأَبْصَرَ أَكْمَهُ

 دُمَوعُ الْهَوَى مِنْ شَوْقِهِ لِيَسْ تَرْقَأُ بِدَائِنَةِ الْأَفْهَامِ وَالْحَقَّ أَضَوَأُ
 وَصَابَ عَلَى الْأَجْسَامِ وَالْهَدَأَهَنَأُ هَلَالُ هَدَى مِنْ كُلَّ نَقْصٍ مَبَرَأُ
 وَغَيْثُ نَدَى عَنْ كُلِّ عَيْثٍ مَنْزَهُ

 أَلَا إِنَّهُ بِحَرْفِ الْعِلْمِ زَاهِرٌ عَنِ السُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ نَاهِ وَنَاجِرٌ
 وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قَاضٍ وَأَمِيرٌ هَبَبَنَابِهِ وَالنَّوْمُ لِلْقَوْمِ غَامِرٌ
 فَلَا خَاطِرٌ يَعْشُو وَلَا فِكْرٌ يَعْمَهُ

 وَلَمَّا امْتَطَّيْنَا نَحْوَهُ كُلَّ كَهَّةٍ مِنَ الْعَزْمِ لَحَدَوْهَا إِلَيْهِ بِمَدَاهِهِ
 قَدِ ابْنَعَتْ مِنْهَا بِأَبْلَغِ نَدَاهِهِ هَتَّكَنَابِهِ عَنَا دُجَّى كُلَّ شَبَاهِهِ
 فَمَاذَا أَعْسَى تَبَرِّي إِلَيْهِ الْمَوَاهِهِ
 أَنِي الْحَقُّ شَيْءٌ

أَفِي الْحَقِّ شَكٌ يَسْتَقِيلَ بِنَكْثِهِ أَفِي الْمَصْطَفَى رَبُّ الْمُدْبِبِ بَحْثِهِ
 حَبَابَةَ سَوْرِ الْمَاءِ جَاهَشَتْ لِنَفْسِهِ هِضَابُ مُلْوِعٍ الْأَرْضِ دَكَّ لِبَعْثِهِ
 وَالْسُّنُّمُ لِلذُّعْرِ لَا تَفْوَهُ

نُفُوسُ الْبَرِّ إِلَيْهَا لَا تَفْيِي بِفِدَائِهِ رَسُولُ دُعَاهُ اللَّهُ نَحْوَ سَمَائِهِ
 فَمَاذَا عَسَى سَخْكِي امْرُؤٌ مِنْ سَنَائِهِ هَبُوبُ رَيَاحِ النَّصِيرِ تَجْتَلِ لَوَائِهِ
 دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمَكَانَةَ أُنَوَّهَ

إِلَى رَبِّهِ أَلْقَى بِظَهْرِ اسْتِنَادِهِ وَمِنْ قَبْلِ وَحْيٍ قَدْ هُدِيَ بِرِسَادِهِ
 فَشَاهَدَ مَوْلَاهُ بِسُورِ فَوَادِهِ هُدَاهُ بَيْنَ مَذْيَوْمٍ وَلَادِهِ
 يُنَبَّهُ فِي طَوْرِ الصَّبَا وَيُنَبَّهُ

غَرَّاً فَغَدَأَ وَفَدَ الْمَلَائِكَ جَنَدَهُ سَمَافَرَأَى أَهْلَ السَّمَاوَاتِ بَحْدَهُ
 فَكُلُّ بِحْبَّ الْكَهْلَاءِ إِيَّاهُ وَدَاهُ هُوَ الْمَصْطَفَى لِلْحُبَّ وَالْقَرِيبِ وَحْدَهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي إِلَيْنِسِ وَالْجِنِّ مُشَبِّهٌ

وَجِيْهُ عَظِيمُ السَّلَامِ فِي كُلِّ مَشْهُدٍ
 فَقَدْ سَادَ فِي الْمَعْمُورِ كُلَّ مُسَوَّدٍ
 وَفِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى لَهُ أَيْ مَصْعَدٍ
 هَنَاءِنَّا جَاهَ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٌ
 عَلَى أَنَّهُ قَطْعًا هَنَالِكَ أَوْجَهٌ

بِذِكْرِهِ فِي الدُّنْيَا تَزَاحُ كُرُوبُنَا
 وَنَطَمَعُ أَخْرَى أَنْ تُحَطِّ ذُنُوبُنَا
 إِلَيْهِ اسْتَهَتْ أَسْرَارُنَا وَغُيَوبُنَا
 هَفْتُ نَحْوَهُ أَرَوْا حَنَاؤْ قَلُوبُنَا
 فَخَرَّ عَلَى آثَارِهِ تَسَاوَهُ

لَقَدْ حَالَتِ الْأَقْدَارُ دُونَ اقْتِرَابِهِ
 وَأَسْلَمَنِي لِلْبَيْنِ حُكْمُ جَرِيَّ بِهِ
 فَقَلِيلٌ لَا يَنْفَكُ نِضْوًا ضَطِرَابِهِ
 هَوَايِ معَ الْأَعْذَارِ لَثُمَّ تُرَابِهِ
 وَمِنْ أَيْنَ لِي ذَاكَ التُّرَابُ الْمُفْوَهُ

سَابِكِي وَذَوَ الْأَشْعَانِ يَبْكِي شُجُونَهُ
 بِدَمْعِ مَرَّتْ كَفَ الْفِرَاقِ شُوقُونَهُ
 أَبَيْتُ لِبُعْدِ الْمُصْطَفِي أَنْ أَصُونَهُ
 هَلَمُوا فَوَادًا يَحْسُنُ الصَّبْرُ دُونَهُ
 فَإِنَّ فَوَادِي مُدْنَفٌ لَيْسَ يَنْقَهُ
 بِنَفْسِي وَالنَّاتَةِ

بِنَفْسِي وَالْمُشْتَاقُ يَبْدِي فُنُونَهُ
 حَبِيبٌ سَبَا أَبْكَارَ فَكْرِي وَعُونَةُ
 رَأَيْتَ سَهْوَلَ الْعَيْشَ عَنْهُ حَرَوْنَهُ
 هَجَرَتْ لَذِيدَ الْأَنْسِ فِي الْعَيْشِ دُونَهُ
 وَحَرَزَنِي لِسَائِبِي عَنْهُ أَوْلَى وَأَشَبَّهُ

إِذَا كَانَ الْأَقْوَامُ فِي الْأَرْضِ بِنَجَّةٍ
 فَمَا حَسَنَتْ لِي دُونَ تَثْرِبَ بِقَعَةٍ
 وَمَارَقَاتْ مِنْ شَوْقَهَا لِي قَمَّةٍ
 هَمَتْ أَدْمَعِي شَوْقَهَا فِي الصَّدَرِ لَوْعَةٍ
 فَقَلَّبَنِي مَكْلُومٌ وَجَفَنِي أَمْرَهُ

شَجَوْنِي لِفَقْدِ الْهَاشِمِيِّ عَتِيدَةُ
 وَفِي كِبِيرِي وَالْدَّارِ مِنْهُ بَعِيدَةُ
 بِلَابِلِ يَبْلَى الدَّهْرُ وَهِيَ جَدِيدَةُ
 هَجِيرَةُ نَأِي الدَّارِ عَنْهُ شَدِيدَةُ
 تَذَوَّبُ قُلُوبُ فِي لَظَاهَاهَا وَأَوْجَهَهُ

أَرْدَتْ وَلِمْ أَعْزِمْ فَبُؤْتَ بِخَيْبَةٍ
 وَقَدْ يُدْرِجُ الْحَرْمَانِ فِي طَيِّهِبَةٍ
 وَكُمْ وَحْضُورِي بِالْمَنَى مِثْلُ غَيْبَةٍ
 هَمَمَتْ بِإِعْمَالِ الْمَطْرِيِّ لِطَيْبَةٍ
 وَالْحَالِ عُذْرُ لَأَيْزَالَ يَنَهِنَهُ

بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ أَمْدِي وَاهْتَدِي
 وَأَرْغِمَ أَنَّفَ الْجَنَّدِ مِنْ كُلَّ مُلْحِدٍ
 وَإِنْ زَهْرَهُ الْبَطَالُ بِعْظَفًا لِمُنْشِدٍ
 نَوْسَاعَلَى طِبِّ الشَّاءِ تَزَهَّرُهُ

فَكُمْ ذِي سَفَاهٍ رَدَهُ عَنْ سَفَاهِهِ وَبِصَرِ قَلْبَا يَحْقِنُ إِلَهِهِ
 فَمَنْ مَلَمْ مَا قَدْسَاهُ لَمْ يُضَاهِهِ هَذِئَا النَّافِي لِلْحَسْرِ لَنَاجَاهِهِ
 نَسْعَمْ فِي دَارِ الرَّضَا وَنُرَفَّهُ

تَوَجَّهَ بِهِ اللَّهِ فِي كُلِّ أُمَّةٍ تَوَجَّهَ صِدْقٌ تُكَفَّ كُلُّ مَهْمَةٍ
 مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا وَلَوْ بَعْدَ أُمَّةٍ هَلْ الْفَوْزُ كُلُّ الْفَوْزِ إِلَّا لِمَمَّةٍ
 بِلَهْدَهُ فِي آمَالِهَا تَتَوَجَّهُ

مَرْفُوا

تَرَكَنَازْهَرَهُ بِرَبِّ الْبَقِيعِ فَشَهَمَدَ بِدَارِهِ إِلَى نُورِ بِيَثْرَبِ مُصْعَدِ
 وَمَهْمَما ابْتَغَى رِبِّ الَّذِي أَمَّ مَعْبَدٍ وَمَرْدَنَابِ مَدْحِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَوَارِدَ تَرْوِيَهِ مَنْ يُهْلِّ وَمَنْ يَرْوِي

مَوَادِهِ هَفْت

مَوَارِدَ حَفَّتْ بِالْعُلَى وَالْمَكَامِ حَوَى فَضَلَّهَا الْمُخْتَارُ مِنْ آلَ هَاشِمِ
 مُشَيْدُ الْهُدَى مِنْ فَوْقِ خَمْسِ دَعَائِمٍ وَحِيدُ الْمَعْالِى بَيْنَ عِيسَى وَآدَمَ
 وَلَا يَجْبُ أَنْ يَفْضُلَ الصَّنْوُ لِلصَّنْوِ

قَرِيبٌ بَعِيدٌ فِي هَذَاهُ وَسَبْقِهِ حَبِيبُ لِمَوْلَاهُ حَبِيبُ لِخَلْقِهِ
 مَهِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُسْنِ خَلْقِهِ وَهُوبٌ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ بِوَدْقِهِ
 ضَرَوبٌ إِذَا كَعَ الشُّجَاعُ عَنِ الْخَطْرِ

إِلَى الْحَقِّ قَبْلَ الْوَحْيِ أَخْفَى رَكْوَنَهُ وَأَسْهَرَ فِيهِ قَلْبَهُ وَجُفُونَهُ
 وَقُوْسِيَّوْدُ الطَّوْدُ مِنْهُ سَكُونَهُ وَضَيِّ الْمُحْيَا لِخَسْرَ الْطَّرْفُ دُونَهُ
 وَمَنْ ذَا يُحِسِّنُ الشَّمْسَ فِي رُونَقِ الصَّحُورِ

أَتَى مَعْشَرًا فِي صَحْوِ غَيْمِهِمْ سَدَى بِحَلَابٍ رُشِيدٌ سَاتِرٌ نَّيِّرٌ السَّدَى
 سَدَى بَرِدَهُ التَّقْوَى وَلَحْمَتُهُ الْهُدَى وَقَانَابِهِ اللَّهُ الضَّلَالَةُ وَالرَّدَى
 فَلَا مُشْبِهَةٌ تَغُوِي وَلَا لَفْحَةٌ تُذَوِي

أَتَيَ بِالْمُهَدَّى مَا بَيْنَ فَرَضٍ وَسُنْتَةٍ هَمَّا مِنْ لَهِبِ النَّارِ أَخْصِفُ جَنَّةً
عَلَى رَغْمِ أَفَكَ إِرْمَاهُ بِجَنَّةٍ وَهُلْهُوَ الْأَمْزَنَةُ فَوْقَ جَنَّةٍ
فِيمَنْ نَهَرٌ عَذْبٌ وَمِنْ شَعَرٍ حَلْوٌ

وَالْأَبَدُرُ التَّمَّ نَصَّ شَهْرٌ يُرِيدُ سَنَانًا مَا أَنْسَى الدَّهْرُ عَمَرَهُ
هُوَ الْبَرْ لَا بِالنَّزْفِ تَبْلُغُ قَعْرَهُ وَعَى مَا وَعَى إِذْشَقَ جِبْرِيلُ صَدَرَهُ
فَلَهُرْ زِعْلَمَادَوْزَ رَسِيمٌ وَلَامَحَوْ

وَلَكِنَّهُ وَحْيٌ أَفِدَ كَلَامَهُ شَفِيعُ الْوَرَى وَالْكُلُّ تَخَشِي أَنَامَهُ
فَلَا قَائِمٌ يَوْمَ الْحِسَابِ مَقَامَهُ وَجِيهٌ فَمَا فِي الْحَشَرِ خَلْقٌ أَمَامَهُ
وَلِلْحَبْ قَرْبٌ لَيْسَ يُدَرِّئُ بِالْعَذْنِ

رَسُولُ كَرِيمُ الْمُنْتَمِي وَالْمُسَوِّلِي لَهُ هَهُنَا بَحْدُ عَلَى كُلِّ مَاجِدٍ
بِمَا حَازَ مِنْ خَلْقِ الْعُلُوِّ وَالْمَعَامِدِ وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَارِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ
لَهُ بِشَفَوْفِ الْقَدَرِ فِي الْعَالَمِ الْعُلُوِّ

نَكْمَنْ غَوِيَه

فَكُمْ مِنْ غَوَّيٍ فِي بَطَالَةٍ فَسِيدٌ
 يَنْفَعُ كِتَابًا أَوْ بِوَقْعٍ فَهَنَدٌ
 لَعَلَ الطَّوعِ فِي الْعَجَمَاءِ وَالنُّطُقِ فِي الْمَرْوِ
 لَنَابَ بِهِ اللَّهُ يَعْدَ تَمَرِيدٌ
 وَكُمْ لَيْتَ دَلَّتْ عَلَى صِدْقِ أَحْمَدٍ

فَمِنْ صَلَاحِيَهِ بَعْدَ تَعْرِفُ قَنْسَهُ
 وَهَذَا بِإِذْنِ اللَّهِ يَخْلُمُ أَفْرَهُ
 فَلَاهَلًا بِشَمْسٍ بَيْنَ بَدْرَيْنِ فِي جَهَنَّمَ
 فَهَذَا يَنْفَعُ الرِّسَالَةَ صَلَاهَهُ
 فَنَرِأْهُمْ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالٌ إِلَيْهِ

بَرَاهِينٌ لَا تَخْفَى عَلَى قَلْبِ بَصَرٍ
 إِذَا خَيَضَ مِنْهَا الْبَحْرُ مَدَبِّلَ بَحْرٍ
 وَصَفَنَاهُ مَذْعَامَيْنِ وَصَفَّهَ قَصْرٍ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْتِي عَلَى الْبَحْرِ بِالْمَلَوِ

لَمْ يَقْسِمْ الرَّحْمَنُ بِالنَّجْمِ إِذْ هَوَى
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْوِي مِنَ الْفَضْلِ مَا حَوَى
 وَجُودٌ بِلَا مَنْعَ وَعِلْمٌ بِلَا سَهْرٍ

فَلَا فَضْلَ إِلَّا وَهُوَ حَشُوشَ شَيْأِيهِ
وَلَا خَيْرَ إِلَّا فِي اتِّبَاعِ كَتَابِهِ
كَتَابِ كِسْرَى أَذْعَنْتُ لِرِكَابِهِ
وَفَوْدَ مَلُوكِ الْأَرْضِ لَازَتْ بِبَيْأِيهِ
عَلَى ثَقَةِ بِالصَّفْحِ مِنْهُ وَبِالْعَفْوِ

حَشَّا اللَّهُ مِنْهُ أَنْفُسَ الْقَوْمِ رَهْبَةً
فَجَاءُوا وَمِنْ لَمْ يَأْتِ أَصْبَحَ نَهْبَةً
تَرَاهُمْ لَدَى الْبَابِ الْفَكَرَمِ عَصَبَةً
وَقَوْفَاعَلَى الْأَقْدَامِ رُعْبَا وَرَغْبَةً (نَزَم)
لَدَى مَلِكٍ مِنْ غَيْرِ كِبِيرٍ وَلَا زَهْرَوِ

لَدَى مَنْ حَبَّاهُ بِالشَّفَاعةِ رَبَّهُ
فَلَا حَظٌ فِيهَا لِامْرَىءٍ لَا يُحْبَهُ
وَمَنْ صَحَ فِيهِ حَبَّهُ فَهُوَ حَشَّبَهُ
وَسَيِّلَشَّا يَوْمَ الْفِيَامَةِ حَبَّهُ
وَلَوْلَمْ نَلَ حَظًا بِحِجَّ وَلَا غَزوِ

وَمَثِيلِي لَآيْدِي بِصَالِحِ كَسْبِهِ
وَلَكُنْ بَحَبَّ فِي سُوِيدَاءِ قَبْدِهِ
وَزَخْرُفْ قَوْلِ مَا قَضَى حَقَّ نَعِيَهُ
وَقَدْ يَدْرِكَ الْبَطَالَ رَحْمَةَ رَبِّهِ
وَلَا كَسْبٌ إِلَّا مَا يَقُولُ وَمَا يَنْوِي
هُدَى الْمُصْطَفَى

هُوَ الْمُصْطَنِفُ جِدُّ نَفْيِ الصَّدْقِ لَهُوَ
وَكَابَدَ فِيهِ الْقَلْبُ لِلْبَعْدِ شَحْوَهُ
فَأَقْسِمُ مَا إِنْ كَدَرَ الْبَيْنَ صَفْوَهُ
وَمَا وَحَدَّتْ يَعِيْسُ الْمُلْبَيْنَ نَحْوَهُ
بِأَضْوَاعٍ مِنْ شَوْقٍ تَلَقَّتْهُ مِنْ نَحْوِي

سَمِّتْ هِمَةً نَحْوَ الْحَاقِ بِهِ سَمِّتْ وَآخِرُهَا عَمَّا إِلَيْهِ تَقَدَّمَتْ
قَضَاءً جَرَى فِيهِ عَلَى الرَّغْمِ سَمِّتْ وَجْهَنَّابِهِ وَجْهَ الظَّمَاءِ تَنَسَّمَتْ
نَسِيمُ الرَّلَالِ الْعَدْبِ فِي الْقِنْطِ فِي الدَّلْوِ

فَأَكْبَادُ بِالشَّوْقِ تُصْلَى بِلَفْحِهِ وَإِذْ حَالَتِ الْأَقْدَامُ مِنْ دُونِ لَحِيَهِ
فَإِنَّ لَنَا إِنْسَانٌ بِأَوْصَافٍ سَمِحِهِ وَلَا غُرُورٌ أَنْ تَرْتَاحَ شَوْقَ الْمُنْدِحِهِ
فَهَذِي حَمَامُ الْأَيْكِ تَرْتَاحُ لِلشَّمْدُو
عَزَفَ زَامَ حَرَّاً لَفَ

حرف لام کا لفظ

لِكُلِّ بَنَىٰ عِصْمَةٌ وَأَمَانَةٌ
وَوَجْهٌ حَمِيلٌ لِلتَّقَرَ وَيَطَانَةٌ
وَمِنْهُمْ وَمَا الْإِنْصَافُ إِلَّا دِيَانَةٌ
لِأَحَدٍ خَيْرُ الْعَالَمَيْنَ مَكَانَةٌ
تَخَصُّصَهُ بِالْحُبُّ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ

لِعْنَ كَانَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ سَيِّدًا لِمَنْ كَانَ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ مُؤَيِّدًا
 لِمَنْ خُصَّ بِالإِسْرَاءِ بِالْحَسْنَى مَفْرَدًا لِأَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَوْضَحُهُمْ هَذَا
 وَأَصْدِقُهُمْ قَوْلًا وَأَكْرَمُهُمْ فِعْلًا

لَهُ ذَمَّةٌ يُشْنَى مِنِ الْعَرْشِ حَبْلُهَا إِلَى الْفَرْشِ مَمْدُودًا عَلَى الْخَلْقِ ظَلَّهَا
 فَلَلَّهِ مِنْهُ بِأَسْبَطِ الْكَفَّ بِاللَّهِ فَكُلُّهَا لِآيَاتِهِ النُّورُ الْمُبِينُ
 صَحِيفَةٌ إِذَا يُرُوَى فَصِيحَةٌ إِذَا يُتَكَلَّمُ

لَقَدْ نَهَضْتُ بِالْحَقِّ أَصْدَقَ نَهَضَتِهِ وَرَضَتْ فُؤَادُ الشَّرِّ أَسْحَقَ رَضَتِهِ
 كَوَكِبُ أَفْلَاكِ سَبَائِلُ فِضَّةٍ كَلَّا لِي أَسْلَاكِ أَزَاهِرُ رَوْضَةٍ
 فَمَا هِيَ تَجْنِي بِالْحَوَاطِرِ أَوْ تَجْلِي

لَهُ الْخَيْرُ مِنْهَا جَاءَ بِالشَّرِّ رِبْذَةٌ فَأَنْفَسَنَا دَأْبًا إِلَيْنَا مُغِنَّةٌ
 وَفِي كُلِّ قَلْبٍ حَيْثُ أَقْبَرَ فَلَذَةٌ لَا سَمَاءَ إِنَّهُ فِي النُّطُقِ وَالسَّمْعِ لَذَةٌ
 فَلَلَّهِ مَا أَذْكَرَ نَسِيمًا وَمَا أَحْلَى

لِهِ الْجَرِيدَ

هُوَ الْفَجْرُ يَبْدُو لِلْعَيَانِ عَمَّوْدُهُ
 فَأَقْسِمُ حَقًا لَا يُرَدُ شَهُودُهُ
 هُوَ الْبَدْرُ لَمْ يَنْقُصْهُ نُورٌ حَسُودُهُ
 لَا حَسَنَ حَتَّى أَحْسَبَ لِلْخَلْقِ جُودُهُ
 فَقَاءَ لَهُمْ ظِلًا وَصَابَ لَهُمْ وَتَلا

أَتَمُ الْوَرَى عِلْمًا بِعَقَّ إِلَاهِهِ
 وَأَصْدَقُهُمْ فِي نَوْمِهِ وَأَنْتَبَاهُهُ
 وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ غَيْرِهِ وَسِفَاهُهُ
 لَا مِتَهُ الْجَاهُ الْمَكِينُ بِجَاهِهِ
 إِنَّ أَخْرُوا وَقْتًا فَقَدْ قُدِّمُوا فَضْلًا

أَطَاعُوهُ فَاسْتَحْلَمَ لَهُمْ كُلُّ سَيِّدٍ
 فَهُمْ قَادِهُ الدُّنْيَا وَهُمْ لِلنَّجَادَةِ
 وَفَانِرُوا بِخَرِّ خَالِدٍ مَتَّبِدِ
 لَا تَنْهُمْ فَازُوا بِغَثَّهُ أَحْمَدٌ
 فَقَارُوا بِمَجْدٍ لَا يُطَالُ وَلَا يُعْلَمُ

تَجْرِيدُ سِيفَاكَانَ لِلْحَقِّ مُحَمَّدًا
 فَلَلَّهِ مَا أَنْكَى وَلَلَّهِ مَا هَدَى
 فَرَدَبِيهِ لِلْقَصْبِ مِنْ جَارٍ وَاعْتَدَى
 لِإِبْرَاهِيمَ أَفْهَامَ الْعِبَادِ مِنَ الرَّهَى
 الْجُنُّتِهِ الْعُلْيَا وَشِرْعَتِهِ الْمُثْلَى

أَحَاطَتْ بِهِ طِفْلًا عِنَائِةُ رَبِّهِ فَنَقَى مِنَ الْأَذْنَاسِ جَوْهَرَ قَلْبِهِ
 وَأَرْسَلَهُ مِنْ بَعْدِ خَيْرِ مُبْنَيِّهِ لِأَمْرِ رَاهِهِ أَهْلَلَ لِجَبَشِهِ
 فَظَهَرَهُ طِفْلًا وَأَرْسَلَهُ كَهْلًا

قَوَاعِدُ مَجْدِهِ لَمْ يَسْتِهِنْهَا تَضَعُضُعُ
 وَأَجْنَاسُ فَنِيرِمَ تَزَلْ تَنَوَعُ
 وَهَلْ فِي عَلَاهِ لِلْمُخَالِفِ مَدْفَعُ
 دَلَائِلُ نَسْتَهْدِي بِهَا الشَّرْعَ وَالْعُقْلَا

دَلَائِلُ زَادَتْ فِي بَلَى الدَّهْرِ جَدَّهُ أَمَلَتْ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ مَوَدَّهُ
 فَلَلَّهِ مِنْهُ أَطْهَرَ الْخَلْقَ بُرْدَهُ لَا رَوَى عِبَادُ اللَّهِ بَذَّهَا وَعَوْدَهُ
 بِأَنْمُلِ كَفَ دُونَهَا الدَّيْمَةُ الْهَطْلَى

أَلَا إِنَّهُ الْفَرْعُ الذِّي بَذَّ أَصْلَهُ فَمَا بَعَثَ الرَّحْمَنُ فِي الرَّسُولِ مِثْلَهُ
 وَلَيْسَ لِخَلْقٍ أَنْ يُسَامِي فَضْلَهُ لَا دَمَّتَمَ الْخَرُّ إِذْ كَانَ نَجْلَهُ
 لَقْدْ فَاقَ هَذَا الْفَرْعُ فِي الرَّتْبَةِ الْأَصْلَاءِ
 تَوَاضَعَتِ الْأَقْدَارُ

تَوَاضَعَتِ الْأَقْدَارُ دُونَ مَكَانِهِ فَمَا الْغَيْثُ إِلَّا قَطْرَةٌ مِنْ بَنَانِهِ
 وَلَا الْغَيْثُ إِلَّا نَكْتَةٌ مِنْ بَيْانِهِ لِإِبْنَانِهِ بِالْغَيْبِ قَبْلَ أَوَانِهِ
 دَلَالٍ تَشْرِيفٍ قَدِ اتَّصَلَتْ نَقَلاً

آمِينٌ عَلَى وَحْيِ الْإِلَهِ وَدِينِهِ بَدَأْتَمَنِي الْبَدْرُ رَضْوَهُ جَبِينِهِ
 وَجَاهَهُ فَوَدَ الْغَيْثُ فَيَضَعُ مَعِينِهِ لِإِشْرَاقِ مَرَأَهُ وَجُودِ يَمِينِهِ
 مَذَى الدَّهْرِ لَا نَخْشَى ضَلَالًا وَلَا أَزْلًا

لَا تَضْحِي عَنِ الدُّنْيَا إِلَى الدِّينِ مُرْسِلًا وَفِيهِ وَفِيهِ كَارَاغِبًا وَمَزَهَّدًا
 لَا وَضْعٌ مَخْفِيًا لَا صَلْحٌ مُفْسِدًا لَا صَحَّ فِي الدَّارَيْنِ لِلْكُلِّ مَسِيدًا
 وَدُونَكَ فَاسْأَلْ هَلْ تُحِسَّ لَهُ مِثْلًا

أَبْرَعَبِادِ اللَّهِ دِينًا وَعَادَةً وَأَنْقَعُهُمْ لِطَالِبِينَ إِفَادَةً
 وَأَثْبَتُهُمْ فِي كُلِّ بَابٍ مِسِيَّادَةً لَئِنْ كَانَ رَسُلُ اللَّهِ لِلنَّاسِ سَادَةً
 فَأَحْمَدَ قَدْسَادَ النَّبِيِّينَ وَالرَّسُلَ

شَفِيعُ الْوَرَى وَالْهَوْلَ قَدْ بَلَغَ الْمَدَى
وَقَدْ شَيَّلَ الْحُوفَ الْبَيَّ وَمَاعَدَا
فَلَوْذَ وَأَبِهَ تَجْوِيفَانَ مُحَمَّداً
لِأَوَّلِ مَاتَلْقَاهُ أَمْتَهَ غَدَا
تُلَاقِي بِهَا التَّرَحِيبَ وَالْمَنِزَلَ السَّهْلَا

إِلَى الْوَحْدَ إِلَّا أَنْ أَذْوَقَ فَنْوَهَ
لِشَوْقِ بَرِي قَلْبِي أَطَالْ شَبَوْنَهَ
إِذَا ذَكَرَ الْمُخْتَارُ حَنَ حَنِينَهَ
لَا سَمْطَرَنَ الدَّمْعَ مَا عِشْتُ دُونَهَ
عَسَى طُولَ هَذَا الْبَعْدِ يُعْقِبُنِي وَصَلَا

فِي الْمُجَبَّ رِيعَ الْبَيْنِ سِرِّيَّةُ
لِذِكْرِنِي اللَّهُ يَرْتَاحُ قَلْبُهُ
وَمَنْ لِي بِهِ وَالْمُرُّ يُقْصِيهِ ذَنْبُهُ
لِأَهْلِ التَّقْوَى وَالْبُرِّ يُذَخِّرُ قَرْبَهُ
وَأَنِّي لِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ لَهُ أَهْدَاءٌ
حَرْفُ الْيَاءِ

أَعِدْ ذَكْرَ خَيْرِ الْخَلْقِ فَالْعَوْدَ أَحْمَدُ
وَالْقَلْبُ فِي التَّذْكَارِ وَصَلْ مَجَدُ
وَأَقْسِمُ عَلَى حَقٍّ وَلَسْتَ تَفَنَّدَ
تَمَيِّنًا لَقَدْ حَلَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
مِنَ الْحُبِّ وَالتَّشْرِيفِ فِي الرَّتِيْكَةِ الْعَلِيَا
أَمَّا وَالَّذِي أَعْلَى

أَمَا وَالذِّي أَعْلَمُ عَلَى الْخَلْقِ مَرْسَلُهُ
 لَأَعْلَمُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مَحَلُّهُ
 فَاصْبَحَ لَأَمْخَلُوقٍ يَعْشُرُ فَضْلَهُ
 يُقِرُّهُ بِالْفَضْلِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ
 بَنَ الرَّسُولِ إِلَهًا مَمْنَ اللَّهِ أَوْ وَحْيًا

رَسُولُ تَرْزِيَا بِالْفَضَائِلِ بِرَزَّةُ
 حَمَالَ الدُّنَوْ وَالدِّينِ ذَاتُ اَوْحَزَرَةُ
 يَخْفُ اِرْتِيَا حَالَ السَّمَاحِ وَهَرَزَةُ
 وَلَوْاَنَ ذَآأْغِيَا وَلَوْاَنَ ذَآأْيَا

لَهُ رَاحَتَ خَيْرٌ يَقِيسُ جَدَاهُمَا
 نَدَى وَهَدَى أَحْيَا الْقُلُوبَ مَدَاهُمَا
 فَلَامَدِرِلُّ في الْخَصْلَتَيْنِ مَدَاهُمَا
 قَدْ نَقَعَ الْأَطْمَاءُ وَاسْتَنَقَ الْعُمَيَا

فَكَمْ رَاحَ في ذَاتِ الإِلَاهِ وَكَمْ غَدَ يَقُودُ مَنْ اسْتَغَصَى وَيَقْمَعُ مَنْ عَدَا
 يَحَاذِرُ مِنْهُ الْبَأْسُ يُلْتَمَسُ النَّدَى يُهَابُ وَلَا يَلِثُ الْعَرَبِينِ إِذَا بَدَا
 وَيُرْجِي وَلَا يُغَيِّثُ الْغَمَامِ إِذَا أَحْيَا

يُرْتَحِّمُ مِنَ الْبَلْوَى يَرْجِعُ مِنَ الرَّدَى
 يَدْلُّ عَلَى الْقُوَى يَسُوقُ إِلَى الْهُدَى
 يَفْوَقُ الْوَرَى ذَاتًا وَيَسْبِقُهُمْ مَدَى
 يَطِيبُ مِنَ الشَّكْوَى يَصُولُ عَلَى الْعِدَى
 وَيَهُرُّهُمْ نُورًا وَيَنْضُلُهُمْ زَرَّى

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُسْتَطِعْ مِنَ الضَّرِّ مُنْفَدًا
 وَلَا ذِيْهِ مِنْ بَأْسِهِ وَتَعَوَّذَا
 أَصَابَ بِحِيرَى مِنْ أَذَى الدَّهْرِ مُنْقَدًا
 يَنْجُودُ بِلَامَنْ وَيَغْضُبُ بِلَامَ أَذَى
 فَلَكَهُ مَا أَحْبَبَ وَلَكَهُ مَا أَحْبَبَ

فَكُمْ تَرْحَحَةٌ قَذْ ذَادَهَا وَمَعَرَّةٌ
 وَمِنْ فَرْحَةٍ قَذْ قَادَهَا وَمَسَرَّةٌ
 وَكَمْ بُسْطَتْ مِنْهُ لَدَى كُلِّ عَسْرَةٍ
 يَمِينُ نَوَالٍ تَحْتَ نُورِ أَسْرَةٍ
 فَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالصَّبَاحِ وَبِالسَّقِيَّا

فَلَلَّهِ مَدْحُ فِيهِ كَالْمِشَكِ يَعْبَقُ
 يُنِيرُ بِهِ فَكُرٌّ وَيَعْدُبُ مَنْطَقُ
 وَلَلَّهِ صَدَرٌ مِنْهُ بِالْعِلْمِ مُشْرِقُ
 يَرَى مَا وَرَاءَ الْغَيْبِ وَالْجَفَنَ مُطْرِقُ
 وَلَا يَجْبُ فَالْقَلْبُ مُمْتَلِّيٌّ وَعَيَا

نَاعِمُ بِأَرْكَضْطَنِي

فَأَعْظَمْ بِأَمْرِ الْمَصْطَفَى وَبِشَانِهِ
يَقِيضُ الْهُدَى مِنْ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
يُعْرَفُهُ بِالشَّيْءِ دُوْزَ عَيَانِهِ
يَقِينٌ يُرِيهِ الْأَمْرَ قَبْلَ كِيَانِهِ
فَيَمْضِي عَلَى تَحْقِيقِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيَا

أَفَاضَ النَّدَادِيَّالَّهُ وَسَجَيَّةَ
أَتَى بِالْهُدَى قَوْلًا وَفَعْلًا وَنِسَةَ
وَفِي كُلِّ بَرٍ فَاعْتَقَدَهَا قَضَيَّةَ
يَرِيدُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ مَزِيزَةَ
فَقَدَّمَهُ لِجَمَاعَ عَلَيْهِمْ بِلَا ثُنِيَا

تَقْدِيمًا أَجَلَ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ
مَعَالِمَهُ فِي الْفَضْلِ أَبْقَى مَعَالِمَ
بَنَاهَا جَلِيلُ الْقَدْرِ مِنْ أَلِهَائِمَ
يَتَلَوُذُ بِهِ فِي الْحَسْرِ أَبْنَاءُ آدَمَ
فَيُوسِعُهُمْ بِرًا وَيُحِسِّبُهُمْ رَغْيَا

سَوَى مُبْغِضِيهِ مِنْ كَفُورٍ وَمُلْحِدٍ
فَهُمْ لِرَدَى وَبُؤْسٍ فِي الْيَوْمِ وَالْغَدِ
وَنَحْنَ نَحْمَدُ اللَّهَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
يَقِينًا الرَّدَى وَبُؤْسٍ حَبَّ مُحَمَّدٍ
فَلَسْنَا نَخَافُ الدَّهْرَ إِنَّا لَكَ بَغَيَا

دَعَانَا الْمَوْلَانَا وَحَسْنِ تَوَابَيْهِ وَذَكَرَنَا الْخَيْرِ وَهُولِمَابِهِ
 فَما زَالَ فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ مَابِهِ يُبَيِّنُ أُولُوا الْحَاجَاتِ طَرَابِكَابِهِ
 فَيَلْقَوْنَ أَمْنًا فِي الْمَهَاتِ وَفِي الْمَحِيَا

فَلَلَّهِ مِنْهُ الْوَجْهُ قَدْ دَلَّ بِشَرَهٌ عَلَى مَا حَوَى مِنْ رَحْمَةِ الْخَلْقِ صَدْرَهُ
 وَلَلَّهِ مِنْهُ الْوَصْفُ قَدْ فَاحَ شَرَهٌ يَطِيبُ عَلَى طُولِ التَّعَهُدِ ذِكْرَهُ
 فَنَذَشَقَهُ مِسْكَانًا وَفَطَعَمَهُ أَرْيَا

وَلَلَّهِ مِنْهُ عَطْفُهُ وَسَمَاحَهُ وَلَلَّهِ نَوْمٌ قَدْ نَفَاهَا فَنَزَاحَهُ
 صَحِيحٌ مَالِيْحٌ جَلْدُهُ وَمِزَاحُهُ يَهْرُقُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ امْتِدَاحُهُ
 فَنَفَنَ اشْتِيَاقًا لَا نَمُوتَ وَلَا نَحْيَا

لَنَارِغِيْهُ فِيهِ تَشَابَ بِهِيْكَةٍ وَرَبَّ حُضُورٍ فِي مَوَاطِنِ غَيْبَةٍ
 وَمَهْمَارَجَحُونَا الْفَلْحَ مِنْ بَعْدِ خَيْبَةٍ يَهْبَ عَلَيْنَا الرَّوْحُ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةٍ
 فَنَهَتْرُ لِلْقِيَا وَنَقْنَعُ بِالرِّيَا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكَوْا بْنَ تَبَلِيِّ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُوكُ بَثَ قَلْبِي وَوْجَدَهُ . لِيَعْنِدِ حَبِيبِ لَمْ أَشَاقِطْ بَعْدَهُ
مَنَائِي مِنَ الدَّارِينَ لَقِيَاهُ وَحْدَهُ يَضِيقُ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْهُ وَيَعْنَدَهُ
وَهَلْ يَأْلَفُ الْأَظْمَاءَ مَنْ يَتَخَيَّرُ الرَّيَا

لَقَدْ مَسَّنَا طُولُ الْفِرَاقِ يَنْصِبِهِ فَصِرْنَا نَحْبُ الْمَوْتَ ضِيقًا بِكُرْبِهِ
فِيَالْيَتَّنَا مِنْتَنَا إِخْرَامًا نَحْبِهِ يَسِيرُ عَلَيْنَا الْمَوْتُ فِي جَنْبِ قُرْبِهِ
وَمَنْ قَصَدَ الْمَحْبُوبَ لَمْ يَسْأَلِ الْبَقِيَا

٣
فِيَارِبَنَافِ أَرْضِهِ وَسَمَاءِهِ أَمْتَنَاعَلَى تَصْدِيَقِنَا بِاِصْطِفَائِهِ
فَلَنَا وَذُوا الْأَشْوَاقِ يَعْكِبَدَائِهِ يَشْقَعُ عَلَيْنَا الْعَيْشُ دُونَ لِقَاتِهِ
إِذَا الدِّينُ لَمْ يَكُمْلْ فَلَمْ كَانَتِ الدُّنْيَا

تَكَمَّلَ تَخْمِيسِي وَقَدْ هَانَ صَعْبُهُ وَجَاءَنِي يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَرْبُهُ
أَلَا إِنَّ بِالْإِسْلَامِ يَنْعِمُ رَبَّهُ يَمِينًا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وَذَالْرَجَائِي فِي الْمَسَاتِ وَفِي الْحَيَا

بِجَاهِ أَبِي بَكْرٍ وَصِدْقِ فِعَالِهِ وَجَاهَ أَبِي حَفْصٍ وَأَهْلِ رِضَا تِهِ
 خُصُوصًا أَبَا عَمْرٍ وَفَضْلِ حَيَّاتِهِ بِجَاهِ عَلَيٍّ مَعَ جَمِيعِ صَحَابَتِهِ
 وَكُلُّ قَرِيبٍ مِنْ قَرَابَةِ إِلَهِ

وَكُلُّ وَلِيٍّ سَادَ حَرْفَ إِلَهِهِ وَبِالْجَيْلَانِيَّ قُطْبٌ أَهْلٌ زَمَانِهِ
 أَمْتَنَاعَلَى حَبَّ النَّبِيِّ وَإِلَهِهِ يَشْقَى عَلَيْنَا الْعَيْشَ دُونَ لِقَائِهِ
 حَيَاةً قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ مَعَ الْقِيَّا

تمت بحمد الله وحسن عونه يوم ٥٧ سبتمبر ١٩٩٧ على الساعة
السابعة المعاشرة الموافق لـ

كتبه ابن ساسي م.ل بخط يده راجيا من الله
تعالى المغفرة والثواب في الدنيا والآخرة بجهة من جاهد النافدين والثورة

ملك لير سامي عبد الحكيم